"النداء" في ذكرى اغتيال الشهيد جار الله عمر:

لم يحتملوا طلقات صوته المثخن بالبلابل

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 21 محرم 1432هـ الموافق 27 ديسمبر 2010 العدد (259) Mon. 21/1/1432 - 27 December 2010 70 ريالاً 16 صفحة

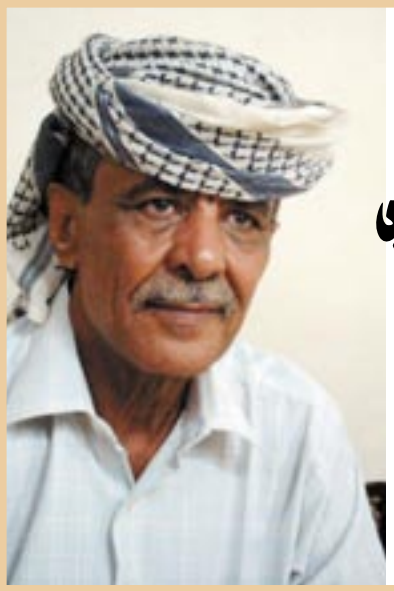

العميد السعدي لـ"النداء":
انتشار القوات العسكرية خلال خليجي 20 كان إعلان حرب لست مع مهاجمة المشترك ولا استعداء المواطنين في الشمال

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه
مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

حبس محمد غالب أحمد استناداً إلى مزاعم "رجل مطلوب للعدالة" بتهمة التخريب والإرهاب

السلطة تصعد ضد "المشترك" وتعتقل قيادياً بارزاً في الاشتراكي غداة انتقاده خطاب الرئيس صالح

يمكن اعتبار اعتقال القيادي الاشتراكي البارز محمد غالب أحمد، أمس، واقعة كاشفة لما ينتظر اليمنيين في عامهم الجديد.

اتكاءً على تصريحات لشخص مثير للجدل تقول السلطات إنه مطلوب للعدالة بسبب أعمال تخريبية وإرهابية، قررت وحدة مكافحة الإرهاب في الداخلية إلقاء القبض على سياسي معارض بارز عرف باعتداله ونبذه العنف، وصراحته في التعبير عن قناعاته السياسية، وبخاصة موقفه المتمسك بالوحدة اليمنية.

تصريحات طاهر طماح الذي أعلن قبل عامين تأسيس ما يسمى بـ"كتائب سرو حمير" لمقاومة السلطات في الجنوب، تضمنت مزاعم بأن اللقاء المشترك قدم بواسطة محمد غالب أحمد دعماً مالياً لبعض قوى الحراك لغرض إفشال بطولة خليجي 20.

هذه التصريحات التي تم نشرها في موقع إخباري موالٍ للسلطة، تحولت تلقائياً إلى أدلة تدين محمد غالب أحمد وتسوغ التنكيل به والتشهير به في وسائل الإعلام، وقد نسبت وسائل إعلام حكومية وموالية للسلطة إلى النيابة العامة قولها

● محمد غالب

إن تصريحات طماح تضمنت معلومات خطيرة تكشف تورط اللقاء المشترك في حوادث تخريب وتشجيع أعمال خارجة عن النظام والقانون. كذلك صار "الإرهابي المطلوب إلى العدالة" مصدراً معلوماتياً موثوقاً لدى الأجهزة الأمنية والقضائية اليمنية.

هذه الأجهزة الساهرة على الأمن والسكينة والوحدة، لم تتحرك قبل أسابيع للتحقيق في أقوال مماثلة أدلت بها ناشطة حراكية للمحققين بشأن دعم تلقاه الحراك من شخصيات رفيعة في السلطة تنتمي إلى محافظات جنوبية. والشاهد هنا أن السلطة تستخدم مجدداً الأجهزة القضائية والأمنية للنيل من معارض سياسي دون اكتراث للتأويلات التي يمكن أن تثار بشأن صلة تربط هذا الإجراء الأمني غير المسبوق ضد محمد غالب أحمد، برغبة كبار المسؤولين في الدولة في عقابه بعد ساعات فقط من تعليق لهذا المعارض على جزئية وردت في خطاب الرئيس علي عبدالله صالح في افتتاح ندوة سياسية بجامعة عدن.

ومعلوم أن القيادي الاشتراكي انتقد بشدة ما ورد في خطاب الرئيس بخصوص دعم الحزب الاشتراكي لنظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين أثناء احتلال الكويت في خريف 1990. فقد اعتبر أن اتهام الاشتراكي بدعم الغزو العراقي للكويت، باطل، مذكراً قيادة المؤتمر الشعبي العام بأن شخصية

التتمة في الصفحة 4

صالح يتهم الحراك بترويج الكراهية ويتوعد بالقضاء على كل من يدعو للفتنة

علي ناصر: لا مؤشر للتهدئة والقضية الجنوبية لا يمكن حجبها والمعارضة أمام اختبار هام

■ "النداء":

اعتبر الرئيس الأسبق علي ناصر محمد التصعيدات الأخيرة من قبل الحاكم بأنها لا تعطي مؤشرا على التهدئة والحوار مع مختلف فرقاء الأزمة اليمنية وبخاصة الجنوبيين، لافتاً إلى أن الانتخابات المرتقبة محكومة بالتزوير سلفاً، وأن المعارضة اليمنية أمام اختبار هام.

وأعرب في تصريحات صحافية حديثة لوكالة آكي الإيطالية للأنباء، أن القضية الجنوبية العادلة لا يمكن حجبها، وأن الانتخابات لا تحل مشكلة، وربما تكون سبباً في حدوث مضاعفات محتملة، لأنها لا تحاكي جوهر الأزمة، داعياً في السياق للاصطفاف السياسي والجماهيري لمقاطعة الانتخابات، وللعمل الجاد نحو توحيد الموقف السياسي في الداخل قبل الخارج حسب تعبيره.

بمواجهة ذلك قال قيادي في حزب المؤتمر لوسائل إعلام إن الانتخابات البرلمانية القادمة ستجري في موعدها وفق إرادة الجماهير، ولا تخضع لرغبات من اختاروا المنافي، في رد على تصريحات الرئيس علي ناصر محمد.

كما وجه الرئيس علي عبدالله صالح، أمس الأول، خطاباً شديد اللهجة من محافظة لحج، ألمح فيه كثيرا إلى ما تضمنته تصريحات رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً، والأمين العام الأسبق للحزب الاشتراكي اليمني، الذي قال إن الجنوب اليمني سيقاطع الانتخابات البرلمانية المقبلة سواءً مضى بها الحزب الحاكم (المؤتمر) وأحزاب المعارضة (المشترك) أم لم يمضوا، جازماً بأن الانتخابات المرتقبة "محكومة بالتزوير" سلفاً.

ناصر أكد أن الأيام القادمة "ستضع المعارضة اليمنية أمام اختبار هام"، خاصة بعد تبنيهم

التتمة في الصفحة 4

● علي ناصر

فوضى الحراك

■ سامي غالب

أكثر ما تحتاج إليه القضية الجنوبية هذه الأيام، هو صمت ممثليها.

توجد قضية عادلة لا ريب، ولا يوجد محامٍ جيد يمثلها أمام الرأي العام المحلي والخارجي.

وخلال الأسابيع الماضية انغمس من يفترض أنهم قياديون حراكيون في رطانات وطنطنات لفظية تبرهن على خواء سياسي وفراغ قيادي وشتات ذهني. وفي الموازاة تقدمت مجموعات عنفية إلى صدارة المشهد الجنوبي ملحقة أضراراً بجوهر القضية وطابعها السلمي.

وبتضافر العنف اللفظي لقادة الحراك والعنف المادي لبعض التعبيرات التي نشأت على هامشه وعلى الضد من حركته، دخلت القضية الجنوبية أخطر فتراتها مع نهاية عام 2010، عام التشرذم والتشظي الحراكي، عوض أن يكون عام الوحدة والانطلاق حسبما أعلن بعض زعماء الحراك في الداخل والخارج، قبل نحو عام. فالذي حصل هو استعار الحرب على "تمثيل الضحية" حتى وإن أدى الأمر إلى طرح ورقة "التفوق الأخلاقي" جانباً.

كذلك تبدت للرأي العام، وبالأخص جمهور الحراك في المحافظات الجنوبية والشرقية، علامات طفح مناطقي وشللي في جسد الحراك، بالتزامن مع انحسار فعاليته في الشارع، واستشراء ظاهرة الصراع على المواقع القيادية، وشيوع مشاعر الشك وانعدام اليقين بين كوادره وشبابه.

في عام البلبلة هذا، دفعت القضية الجنوبية ضريبة مقامرات الزعماء وتنظيرات الجوف الصغار والتصريحات الخرقاء للطارئين على الحراك في الداخل والخارج، أولئك الذين اهتبلوا الفرص للتغلغل في تجاويف الحراك التي بانت خلال الشهور الماضية بفعل النرجسيات والتهويمات التي طبعت سلوك رموز الحراك، وبخاصة أولئك الذين وثبوا إلى قيادة المجلس الأعلى للحراك ومجالس الحراك في المحافظات، ثم تشابهت عليهم الصور، فظنوا أنهم قد بلغوا سدرة المنتهى!

في 2010 دفع الحراك السلمي الجنوبي -يتوجب أن نقول- فاتورة وثبة أخرى جرت في 2009 عندما تم رهن القضية الجنوبية بما يمكن وصفه بـ"أيديولوجيا فك الارتباط"، دون حسبان للآثار السلبية المترتبة على هذه الخطوة العاطفية وغير المحسوبة، التي أدت إلى تحويل الحراك الشعبي إلى عراك قيادي بين شخصيات توهمت نصراً قريباً بعد أول انعطافة، وبدلاً من جلب التأييد للقضية الجنوبية كما كان الحال عامي 2007 و2008، انصرف قياديو الأمر الواقع إلى لعبة كراسي في يافع والضالع وردفان وزنجبار، مخلين الساحات لقطاع الطرق والمخبرين والجواسيس.

العميد علي السعدي - القيادي في الحراك الجنوبي لـ"النداء":

الحراك بدأ سلمياً وسيستمر سلمياً.. ولا صلة للحراك السلمي الجنوبي بأي عمل مسلح

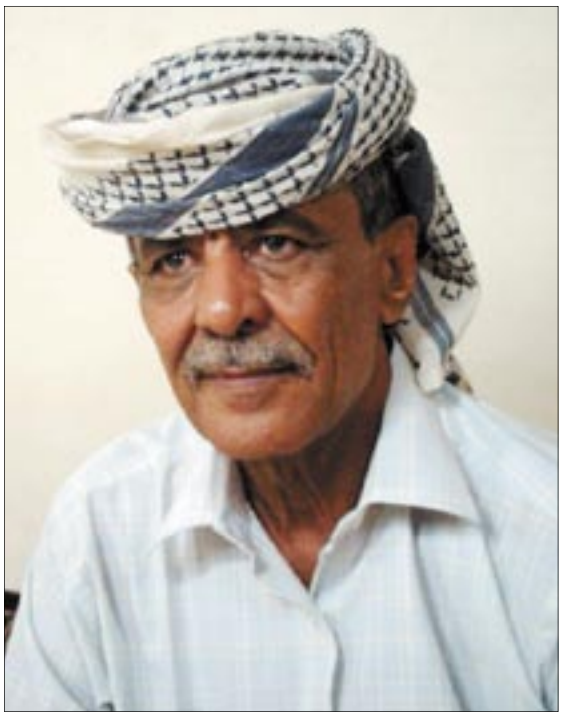

● السعدي

يرى العميد علي محمد السعدي القيادي في المجلس الأعلى للحراك السلمي، أن ما يعتمل في أوساط الحراك مجرد تباينات في الوسائل، ولا يعتبرها اختلافات مادام الجميع متفقين على هدف واحد.

وفي هذا الحوار الذي دار معه في منزله بالمنصورة -عدن، أمس الأول السبت، يتحدث العميد السعدي عن عدد من المواضيع المتعلقة بالحراك الجنوبي، بصفته أحد أبرز قيادات الحراك منذ لحظاته الأولى عندما قادته جمعيات المتقاعدين العسكريين والمدنيين مطلع العام 2007.

■ حوار: فؤاد مسعد

استحداث سكرتارية للحراك في "يافع" سبب لبساً أدى إلى انقسام

■ كيف تقرأ واقع الخلافات التي تعيشها مكونات الحراك الجنوبي؟

- مكونات الحراك تم دمجها في 9 مايو 2009، في إطار مكون واحد هو مجلس قيادة الثورة..

■ لكن هناك مكونات رفضت ذلك الإعلان..

- المكونات لم ترفض هذا الإعلان..

■ المجلس الوطني عده بمثابة الدمج القسري الذي حدث عام 1966.

- لا يوجد شيء اسمه دمج قسري، الدمج القسري هو الذي يتم دون تنسيق، ولم يكن هناك دمج قسري، تم التنسيق بين المكونات، واتفق الكل على توحيد هذه المكونات في مكون واحد.

■ وماذا عن المجلس الوطني والهيئة الوطنية، فهما لم يدخلا ضمن المكون الجديد؟

- المجلس الوطني بزعامة المناضل حسن باعوم دخل مع المكون، ولم يبق إلا مجموعة قليلة، نعتبر هذا من حقهم..

■ إلام تعزو أسباب الخلافات الناشبة بين قيادات الحراك؟

- هذه ليست خلافات، الخلافات عادة تكون حول الأهداف. لا يوجد بيننا خلاف، لأننا متفقون على هدف واحد يؤمن به الجميع، وإنْ تباينت وجهات النظر في الوسائل فقط.

■ ماذا بخصوص اللقاء الذي انعقد قبل أشهر في يافع وصدر عنه ما عرف بـ"بيان يافع"؟

- بيان يافع يحتاج لشرح طويل..

■ فكرة موجزة عنه..

- كانت هناك فكرة مطروحة، نوقشت هذه الفكرة مع الأخ المناضل حسن باعوم، وهي بشأن توسيع قيادة المجلس (مجلس الحراك السلمي)، وتم تداولها فترة من الزمن وتم الاتفاق مع باعوم، وجاء نزوله الأخير للضالع لهذا الغرض (اعتقل حينها على مدخل الضالع)، ورأى بعض الإخوة في المجلس مواصلة ما جاء باعوم من أجله من توسيع قوام المجلس وإقرار مشروع الوثائق، وصادف ذلك الاحتفال السنوي الذي يقام في يافع أيام عيد الأضحى من كل عام. حضر الاحتفال عدد لا بأس به من قيادات الحراك وناشطيه، وتداولوا الحديث في ما بينهم لعقد اجتماع لاستكمال توسعة المجلس وإقرار الوثائق..

■ لكنك لم تحضر الاجتماع..

- أنا لم أحضر.

■ لماذا؟

- هم تداعوا واتصلوا بي... طلبوا مني الحضور إلى يافع، لكني شعرت بوجود تباينات..

■ حول ماذا؟

- صلاح الشنفرة نائب رئيس المجلس، ومجموعة من القيادات كانوا يرون أن الوقت غير مناسب للتوسعة طالما والأخ باعوم رئيس المجلس معتقل، إضافة لوجود معتقلين آخرين، فضلوا تأخير التوسعة إلى أن يتم الإفراج عن باعوم وبقية المعتقلين، والغالبية كانوا يرون خلاف ذلك، لهذا لم أحضر الاجتماع. كنت أود أن نعمل للتقريب بين وجهات النظر وحل التباينات بمنطق العقل والهدوء لأنها لا يجب أن تحصل.

■ لكن الاجتماع تم وصدر بيان يافع..

- عقد اللقاء في يافع بمن حضر من قيادات الحراك، وخرج بالبيان الأول (بيان يافع) وتلاه بيان الضالع ثم ما عرف ببيان الذنبة، وصدور بيان يافع بهذا الاسم لا يعني أي مدلول مناطقي، لأن الحاضرين والمشاركين من كل مناطق الجنوب، وليس من يافع فقط، وإنما يافع

■ الحراك خرج من خليجي 20 منتصراً والسلطة أرعبت الخليجيين بمظاهرها العسكرية التي كانت إعلان حرب

■ لست مع مهاجمة اللقاء المشترك ولا استعداء المواطنين في الشمال لأنهم ليسوا خصومنا السياسيين

المكان الذي عقد فيه الاجتماع.

■ ما هي أهم مخرجات لقاء يافع؟

- أنجز 3 نقاط رئيسية: إقرار الوثائق، توسيع المجلس، واختيار سكرتارية مكونة من 9 أشخاص تدير عمل المجلس حتى يتم انعقاد مؤتمر الحراك.

■ على أن هذا قوبل باعتراض بعض أوساط الحراك.

- دعني أكمل. جاء بعدها مجموعة من قيادات الحراك في المحافظات إلى يافع، وكما أعتقد أنهم اتفقوا مع الإخوة في يافع على اللقاء بالأخ صلاح الشنفرة لنقل بعض المخارج والحلول للتباين الحاصل، ولكنهم لم يتوصلوا معه لحلول.

■ كيف تقيم ما حدث؟

- لم يكن هناك داع لاستحداث السكرتارية لأن اللبس فيها أحدث انقساما، فقد اعتبرها البعض بديلا لقيادة المجلس تحل محلها وتلغي إعلان 9 مايو، بينما نظر إليها آخرون كهيئة مساعدة لقيادة المجلس في تسيير العمل، ولن تحل محل قيادة المجلس الأعلى للحراك، وكنت أفضل أن تأتي السكرتارية من ضمن أعمال التوسعة في المجلس، ولا تعلن بهذا الشكل.

■ في ما عدا التوقيت وموضوع السكرتارية، لمسنا وجود تحفظ من قبل البعض على لقاء يافع والبيان الصادر عنه؟

- لم أرَ أي تحفظ أو خلاف حول الوثائق أو التوسعة.

■ يرى البعض أن موقعك الحالي في الحراك أقل من رصيدك ومكانتك كقيادي، كنت مع ناصر النوبة على رأس مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين العسكريين، الذي قاد الحراك في مراحله الأولى.

- أنا راض عن موقعي لأني لا أهتم بالمواقع ولا أعتبرها ضرورية، المهم عندي أننا نناضل جميعا من أجل قضية، ولا يهم أين تكون مواقعنا.

■ هل تتواصل مع ناصر النوبة؟

- نعم أتواصل مع النوبة.

■ لماذا لم تقنعوه بالانضمام لمجلس الحراك؟

- في 9 مايو عندما تم الدمج، دعونا النوبة وطرحنا عليه فكرة الدمج، وكانت له وجهة نظر يرى فيها أن تكون هيئته مستقلة، وهذا من حقه مادام الهدف واحدا.

■ نجح خليجي 20، واعتبرت السلطة النجاح انتصارا على الأصوات التي كانت ضد إقامته في عدن.

- هو انتصار عسكري، وليس انتصاراً رياضيا أو نصرا سياسيا كما يفهمه السياسيون، بالعكس أنا أعتبره نصرا حقيقيا للحراك الجنوبي.

■ كيف انتصر الحراك؟

- القوات العسكرية التي انتشرت في عدن أثناء خليجي 20، كانت إعلان حرب ودخول معركة، أما أنصار الحراك فقد راعوا مشاعر الضيوف واحترموهم.

■ ألم يوفر بعض المعترضين على البطولة فرصة توظيفها من قبل السلطة؟

- الحراك في بيان أصدره المجلس الأعلى رحب بخليجي 20.

■ لكن هناك بياناً توعد بتصعيد الفعاليات ومنها قطع الطرق أثناء خليجي 20.

- لم يصدر عن الحراك مثل هذا الطرح.

■ هناك قيادي في الحراك وعد بالتصدي للبطولة، وقال إن عدن لن تكون آمنة.

- لم أسمع بمثل هذه التصريحات، وكل ما يعنينا أننا أصدرنا بيانا يرحب بضيوف خليجي 20، بينما المظاهر العسكرية غير المبررة أرعبت القادمين من دول الخليج، ولا يهمنا ما تقوم به السلطة من توظيف.

■ كيف تقيم العلاقة بين الحراك وأحزاب اللقاء المشترك؟

- العلاقة جيدة. للحراك أهدافه وبرامجه ورؤاه. وللمشترك أهدافه وبرامجه ورؤاه.

◄

■ لكـن بعـض قيـادات الحـراك تهاجـم المشـترك وخصوصـا الاشتراكي.

– أنا لست مع أي هجوم يستهدف المشترك، لأن مهاجمة المشترك لا يجني منها الحراك أية فائدة. ماذا نستفيد من هذا الهجوم؟ لا يوجد أي مبرر للعـداء مـع المشـترك، ولا يوجـد أي داع لافتعال مشـكلة مع المشترك لأنه ليس خصمنا السياسي.

■ لكنه يُتهم من أوساط في الحراك بالاتفاق مع السلطة لوأد القضية الجنوبية.

– اللقـاء المشـترك لـه رؤاه السياسـية، وبالتالـي فهـو يتعامل مع النظام وفق هذه الرؤى.

■ ومـاذا عـن الخطاب الـذي يسـتعدي المواطنين فـي المحافظات الشمالية؟

– ليس لدينا مشكلة مع المواطنين في الشمال، هـم مغلوبون على أمرهم، والخصومة معهم ليست مقبولة ولا يقرها عقل ولا منطق، أما النظام فنحن نعتبره غير شرعي.

■ الوثيقـة التي تناقلتها وسـائل الإعلام عن حيدر أبو بكر العطاس، تطالب بتجميد عمل فروع الأحزاب في الجنوب، ما رأيك أنت؟

– بالنسـبة لقيادات المشـترك الموجودة في الحـراك أرى أن يتخلوا عن الازدواجية في العمل لأن الحراك له هدف والمشـترك له هدف آخر، ولا يعقـل أن يأتـي هذا القيادي ليخطب بخطاب الحـراك، ثم يأتي في اليوم التالي ليخطب بخطاب المشـترك. من هذه الناحية كلام العطاس صحيـح، وأنـا أرى أن التجميـد لا يعني العداء مع الأحـزاب ولا إلغاء التعددية السياسية.

■ كيف تقيم دور القيادات الجنوبية المتواجدة في الخارج؟

– أعتبـر أن الـكل يناضل مـن أجل القضية الجنوبيـة، والكل يعمل بقـدر ظروفـه التي يعيشـها وظـروف البلد الـذي يتواجد فيـه، ولكن الجميع مع الحراك ومع هدفه الاستراتيجي.

■ هناك من يتهمهم بإذكاء خلافات الداخل..

– لا أتفق مع التسـرع في إصدار الأحكام، والتباينات موجودة، أما الخلاف فهو غير موجود.

■ بعض أطراف معارضة الخارج يطرحون حلولا كالفيدرالية..

– أنا لم أقرأ أو أسمع أي قيادي يطرح موضوع الفيدرالية لأن الكل مع خيار فك الارتباط.

■ الشيخ الفضلي أشار في حوار نشرته قبل أيام جريدة "الشرق الأوسـط"، إلى اتجاه يمثله علي ناصـر محمد وحيدر العطاس، يطرح بقبـول مقترح الفيدرالية، كحل وسـط، لأن النظام القائم الآن متشدد بشـأن الوحدة، بينما الاتجاه الآخر بقيادة البيض والحراك فـي الداخل، يطرح فـك الارتباط. ما تفسـيرك لهذا التباين؟

– لا أعـرف على أي مصدر اسـتند الشـيخ المناضل طـارق الفضلي بهـذا الطـرح، وربمـا تكون له مصـادره الخاصـة، لكننـا اطلعنا على وثيقـة العطـاس، وباعتقـادي أنهـا مشـروع موحـد للعطـاس وعلـي ناصـر، طرحـت الوثيقة موضوع فـك الارتباط وليـس الفيدرالية، وأن تكون الدولة القادمة للجنوب فيدرالية للمحافظات السـت، وأعتقد أنه حصـل لبـس بهذا الموضوع، (فقد) فهم البعـض أن المقصود بفيدرالية الدولـة الجديدة أن تكـون الفيدرالية حلا مطروحـا، وأنا أعتقد أن من مصلحتنا جميعا أن نتأنى في إصدار الأحكام المتسـرعة، لأننا بحاجة لكل جنوبي.

■ وإذا وجد من يطرح الفيدرالية..

– من حقه أن يطرح رأيه.

■ حتى لو كان رأيه مع الوحدة..؟

– عادي من حقه، لكن يكون رأيه وموقفه واضحاً حتى إذا كان موقفه مـع الوحدة. أنا دائما أقول إنـه لا يجب أن نهاجم إخواننا الموجودين في السلطة، ولا نستعديهم ولا نتهمهم، لأن هذه هي وجهة نظرهم.

■ بماذا تنصح معارضة الخارج؟

– أتمنـى مـن الإخوة قيـادات المعارضة في الخـارج أن يبتعدوا عن التباينـات الشـخصية، وأن يتجردوا من الفكرة الشـمولية السـابقة، وتتسـع صدورهـم لبعض. نحن اليـوم نعيش وضعا صعبـا ومعقدا، ونريـد أن نكـون جميعا تحت مظلـة واحدة، وصوتنـا واحد مع هدف نضال شـعبنا المقهور، من خلال طي صفحات الماضي التي طويت في ملتقيات التصالح والتسـامح، ومن خلال القَسَـم الجنوبي الذي يحرم تخوين الجنوبي للجنوبي.

■ عبده النقيب القيادي في تاج، يقول إن الخلافات الأساسـية تدور حـول الزعامة، لأن الـكل يريد أن يكون زعيمـاً لأن الزعامة تمثل مصدر دخل من تحويلات المغتربين والتبرعات، ما رأيك؟

– أنـا لا أتفـق مـع ما يطرحه عبـده النقيب لأنه متطـرف في إطلاق التهم الجزافية على الآخرين.

■ إذا اتفقـت معارضة الخارج مع اللقاء المشـترك على تبني موقف موحد تجاه السـلطة، أين سـيكون موقعكم كقيـادات للحراك في الداخل؟

– إذا اتفقـوا فـإن لكل حادث حديثاً. وفي اعتقـادي أننا في الداخل حددنا مسـيرة نضالنا، وهذه المسـيرة ستتواصل سـواء اتفقوا أو لم يتفقوا.

■ تراهنون كثيرا على موقف دولي يدعم مطالبكم، بينما أبرز الفاعلين في الساحة الإقليمية والدولية يعلنون بين فترة وأخرى دعمهم يمناً موحـداً ومسـتقراً، ألا يعني ذلك أن المجتمـع الدولي حدد موقفا داعما للسلطة؟

– نحـن موجـودون على أرض الواقـع، ولدينا قضيـة عادلة، نؤمن بعدالة قضيتنا، كما أن الحراك حين خرج لم يخرج معارضة، لكنه نتاج حرب صيف 94 على الجنوب والانقلاب على الوحدة، والحرب أسقطت الوحدة أساسـا، وهذا ما تعترف به حتى أحزاب اللقاء المشـترك، ومن هنا نسـتمد عدالة قضيتنا، من كون الوحدة انتهت بالحرب، والموجود الآن نظـام غيـر شـرعي، وسـيظل الحراك قويـا وفي تصاعد مسـتمر وتوسع وانتشار..

■ ألا تلاحظ أن الحراك يبدو الآن أضعف من أي وقت مضى؟

– ليس ضعفا ولكنها ترتيبات.

■ ومـاذا عـن علاقة الحـراك بالعمل المسـلح في بعـض المناطق الجنوبية؟

– حراكنا سلمي، بدأ سلميا وسيظل سلميا حتى النصر.. ولا علاقة للحراك بأي عمل مسلح.

■ لكن هناك قيادات في الحراك تتبنى أعمال قطع طريق واختطاف..

– أي عمل مسلح من هذه الأعمال لا يمت للحراك بصلة.

مقتل 3 وإصابة 4 آخرين بحوادث متفرقة في عدن ويافع والضالع

■ **عدن - فؤاد مسعد:**

قتل شـخصان أمـس الأحد بعـدن، إثـر تعرضهما لرصاص مسلحين أطلقوا عليهما النار أثناء خروجهما من فندق الأمراء بدار سعد على خط عدن -تعز.

وذكـرت لـ"النـداء" مصـادر محليـة أن بجـاش الأغبري مدير الشـؤون الإدارية بكلية التربية بطور الباحـة، وحميد أغبري مدير إدارة التربية بمديرية المضاربـة بمحافظة لحج، قتلا برصاص مسـلحين لاذوا بالفرار بعد إطلاق النار مباشرة. ولم تستبعد المصـادر أن يكـون الحـادث لـه صلة بحـوادث ثأر تعيشها بعض قبائل الصبيحة بمحافظة لحج.

وأفـاد شـهود عيـان بـأن المجنـي عليهمـا لفظا أنفاسـهما الأخيـرة قبـل نقلهمـا إلـى المستشـفى، حيـث حاول عـدد مـن المواطنـين نقلهما إلـى أحد المستشفيات، لكنهما كانا قد فارقا الحياة

إلـى ذلك، لقـي مواطن مصرعه برصاص مسـلح مسـاء الجمعـة فـي أحـد أسـواق لبعـوس بيافـع محافظـة لحـج. ونقل موقـع "نيوزيمن" عن شـهود عيان قولهم إن الحادث سـببه خلاف شـخصي بين الجاني والمجني عليه، تطور إلى اسـتخدام السلاح علـى الفـور، حيث صـوب الجانـي طلقتـين أردتاه قتيلا في الحال.

وذكر شهود عيان أن أبناء يافع أدانوا هذا العمل الذي وصفوه بالإجرامـي، مؤكدين أن الحادثة ذات طابع جنائي شـخصي، وطالبوا الجهات المسؤولة بتقديم الجاني للعدالة لينال جزاءه العادل.

يذكـر أن المجنـي عليه عبـده محمـد صالح (42 سنة) من مديرية عَنس بمحافظة ذمار.

وفي الضالع أصيب 4 أشـخاص، مساء السبت، إثـر انفجار قنبلة رماها مجهول في تجمع سـكاني وسط المدينة.

وبحسـب مصادر محلية فقد أصيب في الحادثة كل مـن: مـروان علـي أحمـد، وذيـاب علـي مانـع، وبسام فيصل، وعنتر محمد صالح، ليتم نقلهم إلى مستشـفى النصر لتلقي العلاج. ولم تشـر المصادر إلـى معرفة الجاني، ما يعنـي تقييدها ضد مجهول كغيرهـا مـن الحـوادث المشـابهة التـي تشـهدها الضالع منذ بداية العام الحالي.

قالت إنها وصلت بأمان إلى الوجهة المطلوبة

"الصليب الأحمر" تنفي الخبر الذي نشره "المؤتمر نت" عن قيام عناصر حوثية بالسطو على مواد إغاثة تابعة لها

نفت رباب الرفاعي مسؤولة دائرة الإعلام والنشر في بعثة الصليب الأحمر في اليمن، ما نقله موقع المؤتمر نت، الاثنين الماضي، عن قيام عناصر حوثية بالسطو على مواد إغاثة تابعة للصليب الأحمر كانت في طريقها إلى محافظة صعدة.

وقالـت الرفاعـي في رسـالة بعثتها لرئيـس تحرير "المؤتمر نـت"، إنه لم تتم مهاجمة أو نهب 10 شـاحنات محملة بمسـاعدات إنسانية تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر كما هو مبين في الخبر المنشور في الموقع، وإن هذه الشاحنات التـي تنقل مواد غذائية لتوزيعها على المسـتفيدين في محافظة صعدة، وصلت بأمان إلى الوجهة المطلوبة هذا الأسبوع.

وطلبت من رئيس "المؤتمر نت" تصحيح ما نشر على الموقع كي يحصل قراء الموقع الدائمين على المعلومات السـليمة. كمـا طالبته للتحقق من أية معلومات تتعلـق بالمسـاعدات الإنسـانية التـي تقدمها بعثـة الصليب الأحمـر في اليمن بالتواصل مستقبلاً مع البعثة.

وكان موقع المؤتمر نت التابع للمؤتمر الشعبي العام، قال الاثنين الماضي إن مصادر رسـمية كشـفت عن قيام عناصر حوثية بمديرية سحار محافظة صعدة، بالسـطو على شاحنة وسيارتي نقل تحمل مواد إغاثية إنسانية تابعة للصليب الأحمر الدولي وفقا لما أورده مركز الإعلام الأمني التابع لوزارة الداخلية.

في استطلاع حول الحقوق السياسية للمرأة:

24.7 % من المستهدفين قالوا إن الأمية وضعف التعليم يمثلان عائقاً أمام خوض المرأة لحقوقها السياسية، فيما 24.6 % أوردوا أسباباً دينية

بينت نتائج اسـتطلاع أن 71% من النسـاء قلن إنهـن يمتلكن القـرار النهائـي في اختيار المرشـح الذي سـيصوتن له، و15.5% قلن إن القرار النهائي يتخـذه شـخص مـن العائلـة، و3.2% يتبعـن قرار صديقـة أو مـا يقوله عاقل الحـارة. فيما يؤيد أكثر مـن 42% من الرجال و55% من النسـاء المشـاركة السياسـية للنسـاء والترشـح لمناصب سياسـية، ويؤيـد قيامهـا ببعـض الأنشـطة السياسـية أو الترشـح لبعـض المناصـب السياسـية 27.2% من الرجال و18.5% من النساء.

وأفـاد 37% مـن الرجـال فـي الاسـتطلاع حول الحقـوق السياسـية للمـرأة، الـذي قـام بـه المركز اليمني لقياس الرأي، وعرضه في الحلقة النقاشـية التـي أقيمت يومـي الأربعاء والخميـس الماضيين، بأنهـم سـيمنحون أصواتهـم الانتخابية للمرشـح إذا كان امرأة، وقال 29.4% بأنهم ليسـوا متأكدين مـن ذلـك، مقابل قرابة 33% قالـوا إنهم لن يمنحوا أصواتهم لمرشحة من النساء.

وأفـادت نسـبة33.1% من الرجـال و63.3% من النسـاء بعدم درايتها ما إذا كانت حقوق المشـاركة السياسية للنساء تتعارض أو تتوافق مع الشريعة الإسـلامية، ويرى أنها تتعارض مع الشريعة قرابة 13% مـن الرجال و2.6% من النسـاء. وأيد أكثرية المسـتهدفين وبنسـبة 65.3% مبـدأ المسـاواة بـين الرجال والنسـاء في الحقوق السياسية، وعارضها 23.7% من الرجال و12.8% من النساء.

وفـي نفـس الوقت، قـال 80% من الرجـال إنهم سيتركون للنسـاء في أسرهم حرية اختيار المرشح الذي سـيصوتن له حتـى وإن اخترن مرشـحا غير الـذي يؤيدونه، وقـال 17.8% إنهم لن يقبلوا بذلك، و2.8% ليسـوا متأكدين ما إذا كانوا سيتركون لهن حرية الاختيار أم لا.

وذكـرت نتائج الاسـتطلاع أن 60.2% من الرجال و78.5% من النساء لا يعرفون ما إذا كانت القوانين اليمنيـة تتوافـق مـع المعاهـدات الدوليـة بالنسـبة للحقوق السياسـية للنساء، في المقابل يرى أكثر من 21.7% أنهـا تتوافق، وقال 11% أكثرهم من الرجال إنه لا يوجد تمثيل للنساء في مجلس النواب، وقرابة 23% (15% مـن الرجال و30% من النسـاء) أجابوا بأنهـم لا يعرفـون مـا إذا كانـت النسـاء ممثلات في مجلـس النواب أم لا. فيما أبدى 65.9% من النسـاء درايتهم بوجود ممثلات للنساء بمجلس النواب، لكن أكثر من نصفهم (خصوصا النساء) لا يعرفون حجم هـذا التمثيل (عـدد النائبـات في المجلـس والمتمثل بواحدة). بالمقابل أبدى 13.4% من الرجال و37.3% من النسـاء عدم درايتهـم مـا إذا كان هناك وزيرة في الحكومة اليمنيـة أم لا، وقال 63.6 % من المبحوثين إن هناك نسـاء في الحكومة كوزيـرات، لكن أكثر من نصفهـم لا يعرفـون عددهـن. وقـال 72.7% إنهـم لا يعرفـون أية منظمـة مجتمع مدنـي معنية بالحقوق السياسية للنساء، مقابل 27.2% قالوا إنهم يعرفون هذه المنظمات قرابة نصفهم لم يتذكروا اسم أي منها عندما سئلوا عن ذلك، وأدلى البقية بأسماء منظمات ومؤسسات مختلفة وصفات عامة.

عند سؤال المستطلعة آراؤهم عن ماهية الحقوق السياسـية بالنسـبة لهم، جاء "حـق التصويت في الانتخابـات" فـي المقدمة حسـب أصـوات 41.6%، يليـه حـق الترشـح فـي أي انتخابـات، ثـم حريـة التعبيـر والعمل فـي مناصب عليا فـي الدولة. قال 58% مـن الرجـال وقرابـة 40% مـن النسـاء إن الحقوق السياسـية مكفولة بشكل متساوٍ للجنسين فـي القوانين اليمنية. وفي ما يتعلق بالعوائق أمام تعزيز ودعم الحقوق السياسية للنساء، ذكر 47.6% من المسـتطلعة آراؤهم أن العـادات والتقاليد وعدم تقبل الأسرة أحد العوائق أمام المشاركة.

وذكـر 24.7% من المسـتهدفين أن الأمية وضعف التعليـم يمثـلان عائقا أمام خوض المـرأة لحقوقها السياسـية. فيمـا 24.6% مـن المبحوثـين أوردوا أسـبابا دينيـة باعتبارهـا عوائـق أمـام تمكـين النسـاء من حقوقهن السياسية. أما في إطار تعزيز الحقـوق السياسـية للنسـاء فقد أفـاد 36.2% من مؤيدي المشـاركة السياسـية للنساء بعدم معرفتهم الوسـيلة المناسـبة لدعـم المشـاركة. وقـال 39.2% من مؤيدي المشـاركة السياسـية للنسـاء خصوصا الرجـال إن التعليـم هو الوسـيلة المناسـبة لتعزيز ودعم مشاركة النسـاء سياسيا. وهناك 26.6% من المؤيدين للمشـاركة السياسية للنساء قالوا إن دعم ترشح النسـاء وتمويل حملاتهن الانتخابية إحدى الوسـائل المناسـبة لتعزيـز هذه المشـاركة. و23% ذكـروا أن التوعيـة فـي أوسـاط الرجـال والنسـاء بالحقوق السياسـية للنسـاء إحدى وسـائل تعزيز هـذه الحقـوق. و31.7% اعتبـروا الحكومة الجهة القادرة على دعم وتعزيز حقوق النسـاء السياسية. ولـم تصـوت غالبيـة النسـاء لأيـة جهـة أخـرى. و35.8% مـن الرجال المؤيدين للحقوق السياسـية للمرأة اختاروا منظمات المجتمع المدني كثاني جهة قادرة على دعم وتعزيز هذه الحقوق.

وكان حافظ البكاري، رئيس المركز اليمني لقياس الرأي العام، تحدث في بداية الحلقة النقاشـية، عن أهمية هذه الدراسة في تعزيز دور المرأة في الحياة السياسـية اليمنية وأهمية تبنـي آرائها ومواقفها في إطار المشاركة المجتمعية والعملية الديمقراطية عمومـاً، مسـتعرضاً أبـرز مكونات مشـروع مرصد البرلـمان اليمنـي الـذي ينفـذه المركز بالتعـاون مع الاتحاد الأوروبي.

السلطة...

رفيعة في السلطة حضرت إلى مجلس النواب أثناء الغزو لإقناع المجلس بالرواية العراقية التي تزعم بأن الكويت جزء من العراق، وأن ما جرى ليس احتلالاً بل إعادة للكويت إلى حضن الوطن الأم.

ومن زاوية ثانية، فإن الرغبة الجامحة للنيل من محمد غالب أحمد بالاتكاء على تصريحات شخص مطلوب للعدالة، في وسيلة إعلامية مقربة من السلطة، تثير أسئلة حول أولويات السلطة في المرحلة المقبلة، خصوصاً وأن واقعة الاعتقال الكاشفة تصوِّر "المطلوب للعدالة" وكأنه جزء من أدوات السلطة لضرب معارضيها الحراكيين والمشتركيين على السواء.

مهما يكن من أمر، فإن الواقعة الكاشفة تفيد بأن "اللقاء المشترك" سيتصدر قائمة الأهداف الأمنية للسلطة خلال الأسابيع القادمة، خصوصاً وأن الواقعة جاءت بعد أسبوعين فقط من الاعتداء الخطير الذي استهدف الأمين العام للتنظيم الوحدوي الناصري سلطان العتواني، من قبل مجموعة مسلحة في قلب العاصمة صنعاء.

ومساء أمس، قالت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني برئاسة محمد سالم باسندوة، إن اعتقال محمد غالب أحمد عضو اللجنة، يأتي على خلفية مواقفه الوطنية الشجاعة، داعية السلطة إلى سرعة الإفراج عنه، والكف عن تلفيق التهم السخيفة لقيادات وطنية.

ورأت اللجنة أن سياسات الترهيب والأكاذيب التي تُمارس ضد قيادات معارضة لن تمنح السلطة المشروعية، بل تكشف عن حالة الضعف والفشل التي تعيشها.

وكانت النيابة الجزائية المتخصصة قررت أمس احتجاز محمد غالب أحمد في البحث الجنائي لمدة أسبوع على ذمة التحقيق في القضية.

واعتبر مصدر مسؤول في الاشتراكي اعتقال القيادي الاشتراكي عملاً خطيراً يصعد من أجواء التوتر في البلد، وطالب بإطلاق سراحه فوراً ومحاسبة كل من شارك وساهم في هذا الفعل الشائن.

وتأتي واقعة الاعتقال في ظل حملة إعلامية رسمية ضد أحزاب اللقاء المشترك تصاعدت حدتها قبل 3 أسابيع عقب رفض المشترك الإجراءات الأحادية للسلطة بشأن التحضير للانتخابات النيابية.

علي...

خيار تحريك الشارع اليمني، منوهاً في هذا السياق إلى أهمية دور المجتمع الدولي والإقليمي في معالجة الأزمة اليمنية الراهنة.

ومن ناحيته، قال الرئيس صالح "لقد أغلقنا بالوحدة ملفات الماضي ودخلنا في عهد جديد من التصالح والتسامح من أجل ألا تتكرر أحداث الصراعات الدامية على السلطة". كما اتهم صالح "الحراك" بـ"ترويج ثقافة الكراهية والبغضاء بين أبناء اليمن الموحد لشرخ الوحدة الوطنية"، متوعداً بـ"القضاء على كل من يدعو إلى الفتنة المناطقية".

وكان علي ناصر محمد قال بشأن جدّية أحزاب المشترك في مقاطعة الانتخابات البرلمانية المرتقب إجراؤها في أبريل المقبل كما تزعم السلطة "أعتقد أن لدى أحزاب اللقاء المشترك تجربة كبيرة مع الحزب الحاكم وخاصة في ما يتعلق بالاستحقاقات الانتخابية والاتفاقات السياسية في هذا الخصوص، وفي ضوء هذه التجربة يفترض أن يقرروا القرار المناسب الذي نأمل أن يتوافق مع ما يطرحونه من شعارات وبرامج سياسية، لاسيما أنهم في وقت سابق كانوا قد وضعوا اليد على الجرح، وقاموا بتشخيص جيد للأزمة اليمنية التي نعتقد بأنها أزمة سياسية بامتياز، وكانوا قد دعوا إلى الحوار الوطني الشامل، وكانت تلك الخطوة في الاتجاه الصحيح، غير أنها تعثرت لأسباب نجهلها" على حد تعبيره.

وأضاف ناصر المقيم في دمشق كلاجئ منذ سنوات: "لقد توصل المشترك ولجنة الحوار الوطني مؤخراً إلى اتفاق مبدئي مع الحوثيين كما علمنا، إلا أنهم لم يتمكنوا من استيعاب الحراك الجنوبي وقياداته حتى الآن"، وتابع: "من هنا فإننا نعتقد بأن الجنوب سيقاطع الانتخابات سواءً مضى بها الحاكم والمشترك أم لم يمضوا، لأن القضية الجنوبية العادلة لا يمكن حجبها بانتخابات محكومة بالتزوير سلفاً ويُقصد منها التمديد للسلطة التي يعاني منها الجميع" وفق قوله.

وكانت الانتخابات مقررة في أبريل 2009، ثم أُجلت بعد أن وافقت الحكومة على تنفيذ إصلاحات انتخابية، لكن المعارضة قالت إن مثل هذه التغييرات لم تتحقق بعد، واتهمت الحزب الحاكم بالانفراد بإعادة تشكيل لجنة الانتخابات، وهددت باللجوء إلى الشارع اليمني في حال إصرار الحزب الحاكم على إجراء الانتخابات دون تعديل وإصلاح النظام الانتخابي.

وحول حجم التأييد الشعبي لأحزاب المشترك ومدى تأثيرها في الشارع اليمني فيما لو دعت إلى احتجاجات عامة على خطة الحزب الحاكم إجراء الانتخابات دون استكمال حوار سياسي بشأن الإصلاحات الانتخابية، قال الرئيس علي ناصر محمد لوكالة الأنباء الإيطالية آكي "إن لكل هذه الأحزاب قواعد شعبية لا يمكن نكران وجودها، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا عن مدى ارتباط وتواصل هذه القواعد عضوياً وسياسياً وفكرياً بقياداتها، وكيف يتم التواصل معهم وتنمية مداركهم السياسية كما هو معروف في أبجديات العمل الحزبي، وبخاصة أن الأزمات الاقتصادية تعصف بالناس، وسياسة التجويع والتركيع المتبعة من قبل السلطة فعلت فعلها السلبي في المجتمع، فضلاً عن الأزمة الأخلاقية التي يتم الترويج لها بعدة أساليب وبصورة تبدو كما لو كانت ممنهجة" حسب تأكيده.

وتابع ناصر أن المعارضة مؤخراً توعدت بهبة غضب شعبية، بعد عروض الرئيس (علي عبدالله صالح) الأخيرة على خيار تحريك الشارع، وهذا ما سيضعهم أمام اختبار في الأيام القادمة، وقد تعرّض أمين عام التنظيم الناصري الأستاذ سلطان العتواني بسبب هذه المواقف لاعتداء آثم، كما تعرّض قبل ذلك المناضل نايف القانص للاختطاف والضرب" على حد قوله.

وحول احتمال توجيه دعوات لجهات دولية أو عربية لمراقبة الانتخابات قال "إذا ارتأت أحزاب المعارضة المشاركة في الانتخابات، فمن الطبيعي أن تدعو لرقابة دولية وعربية بالرغم من أن التجارب أثبتت أن هذه الرقابة لا تغير شيئاً في المعادلات في ظل الأخطاء الواقعة في أصل العملية الانتخابية، ولذلك كانت المعارضة تطالب بنظام القائمة النسبية وبإجراءات أخرى لتحسين المنافسة، الأمر الذي رفضه الحاكم، ونحن كنا في أكثر من مناسبة قد دعونا المجتمع الدولي والإقليمي وخاصة دول الخليج -باعتبار اليمن عمقاً استراتيجياً لها- أن تسهم بفعالية في معالجة الأزمة اليمنية والضغط على سلطة صنعاء باتجاه الكف عن عسكرة الحياة والإفراج عن كافة المعتقلين، ووقف الحروب المتنقلة التي أهلكت الحرث والنسل، واللجوء للحوار الوطني الشامل وغير المشروط وبرعاية عربية يتم الاتفاق على مكانه وزمانه، لأن الانتخابات لا تحل مشكلة، وربما تكون سبباً في حدوث مضاعفات محتملة، لأنها لا تحاكي جوهر الأزمة بقدر ما تهدف إلى إضفاء مشروعية لسلطة فاقدة لها" وفق وصفه.

وفيما إن كان هناك مؤشرات لإمكانية استجابة الحزب الحاكم لدعوات المعارضة لإجراء حوار مع القوى الانفصالية الجنوبية التي تشتبك مع الحكومة ومع المتمردين الشماليين الذين تحاول الدولة تثبيت هدنة هشة معهم، قال الرئيس الأسبق علي ناصر محمد "من خلال متابعتنا للخطاب الذي ألقاه الرئيس صالح في عدن مؤخراً والذي قدم فيه عروضاً مختلفة للمشترك لحمله على المشاركة في الانتخابات منها حكومة وحدة وطنية قبل وبعد الانتخابات، كما قدم فيها بعض المعلومات التاريخية غير الدقيقة، فضلاً عن الاتهامات التي وصلت حد الشتيمة حتى بحق قيادات جنوبية باتت في ذمة الله، كل هذا لا يعطي مؤشراً على عزم الحاكم على التهدئة والحوار مع مختلف فرقاء الأزمة اليمنية وبخاصة الجنوبيين الذين قام بالتعريض بقياداتهم بصورة مباشرة ومعلنة، فضلاً عن أن بعض المدن في المحافظات الجنوبية تتعرض للحصار والقصف وفي مقدمتها مدينة "الحبيلين" في "ردفان" التي انطلقت منها أول شرارة للثورة ضد الاحتلال البريطاني للجنوب" حسب قوله.

الرئيس علي ناصر محمد ختم تصريحاته بالقول إن الجنوبيين "مدعوون اليوم للاصطفاف السياسي والجماهيري لمقاطعة الانتخابات، وللعمل الجاد نحو توحيد الموقف السياسي في الداخل قبل الخارج، وللتمسك بالنضال السلمي حتى تحقيق الأهداف المرجوة ونيل الحقوق المشروعة" على حد تعبيره.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى وشديد الأسف
تلقينا نبأ وفاة ابنة
الاستاذ القدير
منصور الحاج
وزوجها وطفلتهما في جريمة مروعة
بمدينة الحديدة
وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي
وعظيم المواساة إلى جميع أفراد الأسرة
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
سامي غالب، منصور هائل، أروى عثمان، احمد الحاج،
نبيل سبيع، عبدالقوي غالب، فتحي أبو النصر،
أحمد علي كلز وطارق السامعي

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى
الشيخ محمد أبو علي
والشيخ زيد أبو علي
والشيخ علي أبو علي
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى
الفاضلة والدتهم
تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة وأسكنها فسيح جناته
وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
فوزي غالب، سامي غالب، احمد فوزي،
بهاء الدين القدسي، محمد الآنسي، سامح حميد،
يحيى العصري، زايد العصري، عبدالله المطاع،
حازم القطاع، اكرم مشجح، اسماعيل المهلل

يخشى صخر بأن تكون الانتخابات القادمة نسخة من الانتخابات المصرية، ويؤكد النواب أنهم لن يتراجعوا عن النزول مع الجماهير وتصعيد الاحتجاجات على مستوى المديريات

المشترك يخرج إلى الشارع من بوابة البرلمان

■ "النداء":

لم يبق سوى خطوة واحدة ليلتحم نواب المشترك بالشعب. فقبل يومين، تجاوزت أقدامهم عتبة البرلمان بعد أن قرروا مقاطعة ما تبقى من الجلسات، وبدأوا الاعتصام أمام البوابة تمهيداً للمضي صوب "الميادين والساحات التي قرّر المشترك اللجوء إليها للقاء بالجماهير والنضال سوياً من أجل الوطن"، طبقاً للنائب الاشتراكي سلطان السامعي.

بألوان برتقالية وشعارات برّاقة، ينقل نواب المشترك احتجاجهم في خطوة ثانية للخروج إلى الشارع بعد أن "منعت وسائل الإعلام من اللقاء بهم وتصوير احتجاجهم"، حد قول النائب الإصلاحي صادق البعداني. وكانوا بدأوا فعاليتهم الاحتجاجية من قاعة الجلسات قبل 3 أسابيع، وعلّقوا الشارات التي تحمل تعليقات احتجاجية وتندد بانقلاب المؤتمر على "اتفاق فبراير".

ودون النصاب الدستوري المطلوب والأغلبية المطلوبة، يواصل المجلس عقد جلساته، ويصوت عدد من نواب المؤتمر داخل القاعة على مشروع الموازنة العامة للدولة للعام 2011 كخاتمة للدورة البرلمانية الحالية ورفع الجلسات.

وإذ ينفذ نواب المشترك اعتصامات منذ السبت أمام بوابة البرلمان، مقابل عشرات من أصحاب الشكاوى والمستنجدين، لمدة ساعتين (10 – 12)، يؤكد هؤلاء أنهم سيوقفون اعتصاماتهم أمام المجلس عند رفع الجلسات، لكنهم سيتحركون في النزول الميداني والاعتصامات مع الجماهير التي سيدعوها المشترك للاحتجاج على ما يسمونه انتهاكاً للقانون والاتفاقات الموقعة مع المؤتمر، والتي قرّر قبل شهر "الانقلاب عليها والمضي في الانتخابات منفرداً".

وبحسب أحد النواب فإن المجلس الأعلى لأحزاب المشترك يدرس برنامجاً احتجاجياً سيتم تدشينه خلال الأيام القادمة باحتجاجات تصعيدية على مستوى المديريات تشارك فيها كتلتها البرلمانية. وقال صادق البعداني إنهم (كتل المشترك) "خرجوا من قاعة المجلس لأنهم منعوا وسائل الإعلام من الوصول إليهم لتغطية الاحتجاج، فخرجنا لنقول للناس بأن السلطة لا تريد إلا أن تعيد نفسها لمزيد من النهب والعبث والدمار"، ممثلاً بما خسرته اليمن بموجب اتفاقية بصمت بالفساد وهي "اتفاقية بيع الغاز التي خسروا اليمن أكثر من 66 مليار دولار".

النائب المستقل صخر الوجيه، من خلال تجربته العريقة، كبرلماني منذ 18 عاماً، قال إن الانتخابات النيابية القادمة ستكون نسخة أخرى من الانتخابات النيابية المصرية. وأشار إلى أن المشهد السياسي القائم في البلد يؤكد أن السلطة تسير على خطى السلطة المصرية في انتخاباتها النيابية الشهر الماضي.

الاحتجاجات هي الوسيلة المتبقية لدى المشترك للضغط على حزب المؤتمر بالعودة إلى الحوار وعدم الخوض في الانتخابات منفرداً. يقول الوجيه، وهو أحد النواب المعتصمين: لقد أغلق المؤتمر باب الحوار مع المعارضة وحسم مواضيع الحوار التي تم الاتفاق عليها في فبراير الماضي بإقرار قانون الانتخابات وتشكيل لجنة عليا للانتخابات. موضحاً أن الحوار لن يكون إلا وفق اتفاق فبراير.

ولفت الوجيه إلى أن المعارضة ستواصل تصعيد احتجاجاتها على التعديلات الدستورية التي أقرت على قانون الانتخابات والانقلاب على اتفاق فبراير، وأنها ستتوجه إلى مخاطبة الشعب صاحب المصلحة الحقيقية في الانتخابات.

النائب عبدالكريم شيبان، لا يتوقف عن التصريح وعن الرفض لما تقوم به الحكومة. مع ذلك فهو يقول إن المشترك لن يتوقف عن استخدام كل الوسائل المتاحة دستورياً وقانونياً. وإذ استغرب من عدم اقتناع الحاكم بـ81% من نسبة النواب داخل المجلس، ورغبته في الحصول على 99% من المقاعد، نبّه المؤتمر إلى أن السير على غرار الانتخابات في مصر أو في الأردن، لن يحدث، ويجب أن يعلم أن "وضع اليمن يختلف كثيراً، فاليمنيون لا يرتضون الظلم والقهر". وأضاف: على السلطة أن تعود إلى رشدها، فالبلد ما عاد يتحمل حماقاتها وطغيانها، ويكفي الحرب في صعدة والحراك في الجنوب.

وإذ شددّ على ضرورة إصلاح النظام السياسي والتعديلات الدستورية والقائمة النسبية، التي تضمن "انتخابات شفافة ونزيهة تعود بالمصلحة على هذا الشعب وتقديم الفاسدين إلى المحاكمة"، حذر السلطة من القادم الأسوأ، والذي يرى أنه "يبدأ من هياج الشارع الذي لن يوقفه سلاح العسكر ولا قوة الأمن".

رئيس كتلة الاشتراكي؛ عيدروس النقيب، قال إن على الحاكم أن يتنبه إلى أنه لن يحكمنا للأبد، وأنه سيساءل أمام التاريخ بسبب ما خلفه من دمار لهذا الوطن. واعتبر ذهاب المؤتمر إلى انتخابات "مزورة لن يقود البلاد إلا لمزيد من الكوارث والويلات والانقسام الوطني والتفكك الاجتماعي". ويرى أنه في حال تمت الانتخابات القادمة فإنها ستكون مسخاً ميتاً.

ووجه النقيب خطاباً للشعب يحثه على التمسك بحقوقه الانتخابية، قائلاً: لقد تعودتم أن ترفضوا الظلم والقهر وتتمسكوا بالعدل وتتصدوا للباطل ولا تفرطوا في حقوقكم، وأنتم اليوم عرضة للسلب، وإنكم إذا تعرضت إرادتكم الانتخابية للتزوير فإنكم لن تفلحوا. ودعاهم إلى مواجهة ما يخطط له من إرادة سياسية لتزوير ومصادرة حقوقهم، ورفض الانتخابات المزورة، والخروج إلى الشارع للاحتجاج والمطالبة بحقوقهم.

بعد مقاطعته جلسات البرلمان ومخالفة قرار كتلة المشترك، ربما كشف الوضع الراهن عن قوة نبوءته وتسرع كتلته في العودة

بافضل يعود إلى السياسة من اعتصام

في فبراير الماضي، علّق رئيس كتلة الإصلاح عبدالرحمن بافضل، عضويته في البرلمان، ونأى بنفسه عن الحياة السياسية والصحافة، احتجاجاً على قرار كتل اللقاء المشترك بالعودة إلى المجلس وتعليق المقاطعة دون أن تفسر أسباب عودتها. والسبت ظهر مجدداً لكن خارج قاعة المجلس، وتحديداً في اعتصام المشترك في بوابة البرلمان.

لقد صدقت نبوءته عندما قرر أن يخالف قرار كتل اللقاء المشترك فرفض "منطق العودة إلى المجلس وقرر أن يعتكف في البيت وأن يحتجب، وكانت قد صوتت أغلبية أعضاء الكتلة مع قرار العودة وتعليق المقاطعة التي بدأوها مطلع فبراير الماضي". لكنه قرر أن يستمر لأنه "لا جدوى من عودتهم".

وفي مؤتمر صحفي عقدته كتلة المشترك السبت قال بافضل إن المشترك ماض في النضال السلمي لنيل الحقوق والحريات. وأضاف: "بما أن السلطة نكصت الحوار وأجبرتنا على محاورة الشعب بدلاً عنها، وأن نمارس حقنا في المسيرات والإضرابات المكفولة دستوراً وقانوناً، ونجوب المحافظات نشرح لهم ماذا حدث ومن انقلب على الحوار، ومن يريد انتخابات مزورة تعيد إنتاج نفس الفقر والجوع".

وإذ اعتبر إجراء المؤتمر انتخابات منفردة انتحاراً سياسياً، دعا نواب المؤتمر إلى الخروج لإجراء "مناظرات أمام الشعب وندوات مشتركة ليكتشف فيها الشعب الصادق من الكاذب".

جلسة السبت، أعلنت كتلة المشترك مقاطعة جلسات البرلمان ونقل اعتصاماتها إلى خارج المجلس بسبب "التعتيم الإعلامي الذي يفرضه يحيى الراعي رئيس المجلس، على اعتصاماتهم داخل القاعة"، حد تعبيرهم.

وحمل بيان صادر عن كتل المشترك والمستقلين السلطة وحزبها الحاكم المسؤولية الكاملة عن جميع التداعيات والمآلات المترتبة على جميع هذه الخطوات الطائشة التي من شأنها تعميق الأزمة السياسية وتهديد الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي.

● بافضل

ولفت إلى أن إصرار الحزب الحاكم على السير في انتخابات لا تتوفر لها الحرية والنزاهة والتكافؤ، من شأن أن يبقي الأوضاع كما هي، بل سيزيدها سوءا حيث يتم تزوير إرادة الناخبين.

وأكدت كتل المشترك أنها ستستمر في نضالها السلمي وتمسكها بالدستور ولائحة المجلس التي يتم اختراقها وتجاوز أحكامها، وأنها ستقف في صف الشعب اليمني العظيم وكافة قواه الوطنية للوقوف في وجه من يريدون إعادة البلاد إلى عهود الاستبداد والتسلط والتوريث، والذين يحولون دون تمتع الشعب بحقوقه وحرياته وثرواته، وخروجه من الردهة التي أوقعته فيها هذه السياسات الفاشلة.

الراعي يفضح لجنتي الإعلام والزراعة بأنهما رفضتا إنزال التقارير المتعلقة بمهامهما نتيجة "لرفض الوزراء المعنيين في الحكومة منحهم سفرية إلى جنيف"، واصفاً ذلك الإجراء بأنه "سابقة خطيرة"

ترحيل المخالفات الدستورية مقابل إقرار القروض

الأرحبي لا يأبه لما يقال وسيبقى قابضاً على منصبين

الأسبوع الفائت، حاولت لجنتا القوى العاملة والتنمية والنفط أن تعلقا موضوع إقرار مشروع قرض الصندوق الاجتماعي للتنمية بإزالة مخالفة دستورية تتمثل بجمع عبدالكريم الأرحبي بين منصبي وزير التخطيط ورئاسة الصندوق الاجتماعي للتنمية. فصوّت المجلس على القرض وبقيت المخالفة الدستورية عالقة إلى أجل غير معلوم.

لقد شغلت هذه المخالفة 4 جلسات برلمانية انتهت بتعليق المخالفة وإقرار القرض، برغم مخاطبة المجلس لرئيس الوزراء بسرعة حل إشكالية المخالفات الدستورية المتمثلة بجمع عدد من أعضائها بين مناصبهم كوزراء في السلطة التنفيذية، ووظائف عامة أخرى منها عضوية البرلمان.

وهدد الخطاب بأنه لن يتم التعامل مع "وزير التخطيط حتى تحل الحكومة إشكالية جمعه بين رئاسة الصندوق الاجتماعي للتنمية وبين منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون التخطيط والتعاون الدولي". متوعداً بالشروع في اتخاذ الإجراءات اللازمة في حال رفضت الحكومة ذلك، ومنها سحب الثقة عن الوزير المعني.

ليست المرة الأولى التي ينجو منها الأرحبي ولا المرة الأولى التي يطالب فيها النواب بسحب الثقة عنه وإبعاده، لذلك فقد انحاز عدد من نواب المؤتمر مع مقترح أن يتم التصويت على القرض وأن تأخذ إجراءات تطبيق الدستور طريقاً آخر وليس للموضوع أية علاقة. فقد تبنى النائب نبيل باشا هذا الرأي فنصح النواب "بالتفريق بين المخالفات الدستورية والقروض"، موضحاً تذمر الدول المانحة من "عجز اليمن عن استيعاب القروض المخصصة لها".

وإذ استغرب النائب المؤتمري علي العمراني من مبالغة المجلس في ردة فعله تجاه الأرحبي، قال إن الأرحبي ليس المخالف الوحيد في الحكومة، فثمة وزراء عديدون يتقلدون مناصب عديدة بمخالفة دستورية. مع ذلك فهو مع محاسبة هؤلاء وإزالة المخالفات الدستورية. وقد شدّد على ضرورة أن يقف المجلس بحزم تجاه كافة المخالفات بعيدا عن الانتقائية، وإلزام الحكومة بإزالة كافة المخالفات.

● الارحبي

وأيده النائب علي المعمري كاشفاً عن وجود برلمانيين يخالفون الدستور "بتقلدهم مناصب في أكثر من جهة في حين ينسون واجبهم الرقابي، منهم وزراء".

رئيس كتلة المؤتمر سلطان البركاني وجد أن الوقوف على المخالفات الدستورية التي تمارسها الحكومة لا يتعلق بكل الأحوال "بتوقيف القروض"، لكنه انحاز إلى الرأي المطالب بالضغط على الحكومة حتى تحل إشكالية تعدد المناصب، مبيناً عدم جواز الجمع بين الوظيفة العامة والمنصب الوزاري، مشترطاً "ألا يخالف الوزير الذي سيلتزم بتوصيات المجلس بشأن القروض نصوص الدستور".

عندما أعلن عبده العدلة، مقرر لجنة القوى العاملة، تعليق لجنته عملها حتى تقر لجنة الشؤون الدستورية بالمخالفة الدستورية، بعد أن أوصت اللجنة في تقريرها بإزالة المخالفة التي تتناقض مع نص المادة 136 من الدستور، صرّح الراعي على الاتجاه المعاكس، فهدد بأنه في حال لم تنزل لجنة القوى العاملة تقريرها غداً، فإنه سيصوت على مشروع القرض كما جاء من الحكومة.

ما يمكن أن نستشفه من حديث الراعي الذي تبع تهديده للجنة بالتصويت أن الضغط على الحكومة "ليس أقل من ابتزاز بنظره". فرئيس البرلمان اتهم صراحة أو فضح لجنتي الإعلام والزراعة بأنهما رفضتا إنزال التقارير المتعلقة بمهامهما نتيجة "لرفض الوزراء المعنيين في الحكومة منحهم سفرية إلى جنيف"، واصفاً ذلك الإجراء بأنه "سابقة خطيرة، وأنه خلل لم يسبق له أن يسمع به"، مطالباً اللجنتين بإنزال تقاريرهما للمناقشة، بعد تصويت النواب على إنزال كافة التقارير.

وفيما يرى النائب عبدالحميد فرحان أن تعليق القرض بالمخالفة الدستورية هو عرقلة للتنمية ولا يجوز أن تتوقف التنمية بسبب مخالفة هذا الوزير أو ذاك، خالفه النائب المستقل ناصر عرمان إذ قال إنه لا يرى في تأخير التصويت حتى إزالة المخالفة عرقلة للتنمية، سيما وأن الحكومة لم تشرع في تنفيذ مشاريع وقروض تم اعتمادها كقرض بمليارات لسد سرار في أبين ومطار صنعاء الجديد، وكذا قرض بـ103 ملايين دولار لإعادة تاهيل التربية والتعليم، كل هذه القروض والمشاريع ما زالت موقفة وإزالة المخالفة القانونية لن تطول طالما وجدت الإرادة.

مع ذلك تم التصويت على القرض وستظل المخالفة قائمة حتى حين.

لا خلافات وراثة أو مال بين القاتل والضحايا

تشييع جثامين الأسرة الذبيحة في الحديدة اليوم

■ "النداء":

فجأة يأتي الموت دفعة واحدة، والأنكى أن يكون بشعاً أكثر من اللازم حين يكون فوق طاقة التوقع: "القاتل" بتكوينه النفسي المشبع بالنقمة وغرائز الفتك، يهشم رأس صديقه، وزوجته، ثم يقوم بذبحهما ويخنق طفلتهما ذات السنوات الـ4!

مدينة الحديدة فجعت كما اهتزت مشاعر اليمنيين بمصرع الأب والأم وطفلتهما الأسبوع الماضي، في هذه الجريمة المرعبة مجهولة الدوافع.

فأي أوامر رهيبة كانت تملى على القاتل؟ وكيف تقوضت الأيام الجميلة في لحظات؟ ثم من أين جاء بكل هذا العنف المستتر؟ وكيف يمكن لذوي الضحايا تجاوز الأثر الرهيب؟ نعم.. أية طاقة لا تكفي بالتأكيد لتحملهم كل هذا الفقد المروع.

الخميس الماضي، اعترف المتهم بقتل أسرة في مدينة الحديدة "ياسر المذحجي" بقدومه على منزل أسامة توفيق الشوافي الساعة الـ11 ليلاً، حيث "دخل إلى غرفة الاستقبال وكان يتحاور مع أسامة، وحينها تم ضربه بطفاية سجائر وآلة حديدية على الرأس، ثم حين خرجت الزوجة أثناء سماع صراخ زوجها -وكانت بالمطبخ- قام بالإجهاز عليها بنفس الطريقة، وصولاً إلى ذبحهما مع طفلتهما التي خنقها خوفاً من أن تتعرف عليه".

القاتل الذي قام ببرود عقب جريمته "بغسل يديه، وتغيير ملابسه، مغادراً منزل الضحايا، عائدا إلى منزله"، من خلال التحقيقات مع زوجته قالت إن زوجها "أبلغها تلك الليلة بأنه سيغادر صنعاء لعمل طارئ، وقام بأخذ ملابس له، لكنه عاد الثالثة فجرا، مبررا رجوعه لوجود تقطعات في طريق صنعاء -الحديدة".

ولقد استكمل البحث الجنائي بمدينة الحديدة تحقيقاته مع المتهم، كما تمت إحالة ملف الجريمة على النيابة العامة أمس الأحد.

على أن القتل بالنسبة للإنسان السوي علة بالغة، والاستقامة الطبيعية تنافيه.. فلمن استسلم القاتل؟ هل استسلم لقانونه الداخلي، قانون التدمير المتجذر في روحه؟ أم قانون انجرافه الدموي في اللحظة العصبية ما فوق المتهورة والمدنسة؟

من المقرر، حسب أهالي الضحايا، لـ"نيوز يمن"، أن يشيع اليوم الاثنين جثمان أسامة توفيق العزي (35 عاما)، وزوجته تغريد منصور الحاج، وابنتهما سالي البالغة من العمر 4 سنوات.

ومثل القاتل ياسر المذحجي بمعية أفراد البحث الجنائي وأهالي الضحايا، مشهد الجريمة. وأفاد جيران المجني عليهم في شهاداتهم بأنه هو الشخص الذي قدم عليهم الـ11 مساءً في الدور الثالث، يبحث عن منزل أسامة، وحينها أخبروه بأنه في الدور الثاني، كما أفاد الجيران في الدور الأول بسماع صياح في تلك الليلة، معتقدين أن هناك خلافا بين الزوجة وزوجها.

كما أفادت أسرة المجني عليها بأن ابنتهم أجرت اتصالاً بوالدة زوجها في تلك الليلة، ذكرت خلاله أن ياسر موجود لديهم. وذكر محامي الضحايا أن علاقة أسامة بالجاني ياسر انتهت منذ فترة، مدللا ببحث الأخير عن منزل صديقه في ليلة الجريمة. وترتبط الضحية تغريد علاقات أسرية بزوجة ياسر الجاني.

ومن المتوقع أن توجه النيابة رسالة لشركات الاتصالات تطالبها المكالمات الأخيرة لتلفون الزوجة والزوج والجاني، للوصول إلى معلومات أخرى قد يستندون إليها لمعرفة دوافع الجريمة. بينما نفت أسرة الضحية أية خلافات بينهما "وراثة أو خلاف على مال"، بحسب ما تردد من أن يكون هو الدافع.

ومن خلال معاينة مسرح الجريمة، قال الأمن إن المجني عليهم قُتلوا ذبحا من رقابهم بسكين، وإن جماجمهم هُشمت قبل الذبح بآلة صلبة في منزلهم الذي يقيمون فيه في شارع الحكيمي بمدينة الحديدة.

أب لـ3 أطفال وعائل لـ11 فرداً.. اعتقل لـ4 أعوام دون تهمة ولقي حتفه في ظروف غامضة

الحكومة اليمنية ليس لها موقف.. والسلطات السعودية لم تعقب بعد

سلطان الدعيس.. الإنسان الذي اعتقل حياً وميتاً

■ نشوان العثماني

كان الـ9 من مارس 2008، لا يزال عالقا في ذاكرة اليمنيين، ولم تمضِ عجلة الزمن إلا بمقدار سنتين و8 أشهر فقط.. ربما كان كل ذلك غير كاف، حتى جاء حادث آخر يحمل بصمة "القصيم".

فـ"خميس مشيط" شهدت حرق 18 يمنياً من المتسللين عبر الحدود بمادة البنزين، و"سجن القصيم" كُتب له أن يشهد أيضا وفاة اليمني "سلطان الدعيس"، في ظروف لا تزال غامضة.

تقول الحكاية الأولى إن الـ18 كانوا متسللين، وتقول الحكاية الثانية إن "الدعيس" دخل أراضي الجارة الشقيقة بطريقة مشروعة أواخر عام 2003، لكنه اعتقل في 2006، وتوفي العام 2010، فيما جثته لا تزال بطريقة لاإنسانية ولا مشروعة رهن الاحتجاز، ويُدّر أن نرى احتجازا يطال إنسانا في حياته وبعد الوفاة.

الجغرافيا هنا: المملكة السعودية.. الجاني: الأمن السعودي.. المجني عليه: يمنيون عزل.

و"خميس مشيط" هي إمارة سعودية تقع جنوب المملكة، وتبعد 1000 كم تقريبا جنوب غرب العاصمة الرياض، كانت قد شهدت في الـ9 من مارس 2008، إقدام رجال شرطة سعوديين يسعون للقبض على مجموعة مكونة من 25 يمنيا لا يحملون وثائق، وبينهم عدة أطفال، بإشعال النار في حفرة داخل مكب النفايات كان يختبئ فيها يمنيون، في محاولة من الشرطة لدفعهم إلى الخروج، وتعرض 18 يمنياً منهم على الأقل لحروق شديدة. "هيومن رايتس ووتش".

الضحايا اليمنيون، حينها، قالوا إنه وبدلا من أن يقوم رجال الشرطة بنقلهم إلى المستشفى فإنهم اقتادوهم في سيارة إسعاف إلى مركز الشرطة الشمالي للتحقيق معهم، وقال ماجد شامي، أحد الضحايا المصابين لـ هيومن رايتس ووتش: "كنا نصرخ من ألم الحروق، ونتوسل إليهم ليقدموا لنا الإسعافات الأولية".

وإذا كان حرق 18 يمنيا، نهاية شتاء العام 2008، بمادة البنزين خبرا عرفه الجميع، وطواه صمت مريب، فماذا يعرف الجميع عن "سلطان الدعيس"؟

●●●

الأسبوع الماضي، كانت اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين اليمنيين في السعودية تعقد مؤتمرا صحفيا، بمقر منتدى الشقائق العربي، بصنعاء، حول الوفاة الغامضة لـ"سلطان الدعيس" الذي تم الإعلان عن وفاته مؤخرا بشكل مفاجئ في سجن القصيم بالسعودية.

(منتدى الشقائق أيضا كان قد احتضن اجتماعا لمنظمات المجتمع المدني، الأحد 5/4/ 2008؛ لمناقشة حادثة الـ9 من مارس 2008).

في المؤتمر، كان الدكتور إبراهيم ياسين -رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين اليمنيين في السعودية، يتحدث عن أن وفاة الدعيس لا تزال غامضة حتى اللحظة، فالسلطات السعودية رفضت تسليم جثة سلطان إلى أسرته التي حرمت من رؤية عائلها حيا، ولا تزال محرومة من رؤيته ميتا.

(هذه اللجنة أنشئت في الـ14 من أكتوبر المنصرم، وتسعى للتواصل مع مؤسسات المجتمع اليمني ومع البرلمان؛ لحشد الجهود من أجل المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين اليمنيين أو تقديمهم لمحاكمة عادلة، إضافة إلى تسليم جثة سلطان الدعيس).

ياسين أكد على أن عدم تسليم الجثة يدل على أنها تعرضت لتعذيب، وهناك آلاف الحالات المماثلة ممن يتعرضون للتعذيب في سجون الشقيقة السعودية، لافتا إلى أن عدد السجناء اليمنيين في سجن القصيم فقط يتجاوز الـ1250 سجيناً على أقل تقدير، معظمهم أو جميعهم معتقلون دون تهم، فيما تقول بعض التقديرات إن عدد المعتقلين اليمنيين يعد بالآلاف، وربما وصل إلى الرقم إلى 30 ألف معتقل.

وفي المؤتمر الصحفي، كانت أسرة الدعيس تكشف كثيرا من الحقائق، عن "سلطان" ودخوله للسعودية، وحكاية اعتقاله وسجنه وتعذيبه ووفاته الغامضة.

●●●

نجم الدين محمد عبده الدعيس -شقيق الفقيد سلطان، وهو في الـ24 من عمره، يقول: "أخي سلطان (1978 -مديرية بعدان -محافظة إب)، متزوج، وأب لـ3 أبناء (محمد وجنا -توأم، 6 سنين، وعبدالرحمن 4 سنوات و8 أشهر)، تحمل مسؤولية الأسرة بعد وفاة والدنا (1999)، لم يكن يعاني من أي مرض عضوي أو نفسي"، ولأن سلطان "العائل الوحيد للأسرة المكونة من 11 فردا، فقد اضطرته الحاجة والظروف إلى الهجرة والاغتراب في السعودية، أواخر العام 2003".

كان سلطان قد عمل في عدة محلات في السعودية، وكان يتردد خلال إقامته على اليمن بشكل رسمي، يضيف نجم الدين: "في أكتوبر 2006 اعتقل من قبل المباحث السعودية وانقطعت عنا أخباره لمدة 7 أشهر، ولم نعرف أين هو، ثم تلقينا منه اتصالا هاتفيا يخبرنا أنه معتقل في سجن العليشة، ثم انتقل إلى سجن الحائل في الرياض، قبل أن يتم نقله إلى سجن القصيم".

نجم الدين أوضح أن الداخلية السعودية تلقت طلبا بزيارة سلطان في سجنه بـ"الحائل"، وجاءت الموافقة، "وزرناه أنا وأسرته في مايو 2009، وفي غرفة الزيارة سرد لنا قصة اعتقاله وتعذيبه".

كان ذات الشقيق قد بيّن في المؤتمر الصحفي أن "سلطان" سافر إلى السعودية بطريقة شرعية، وحين اعتقل انقطعت أخباره عن أسرته لـ7 أشهر، في حين لم توجه له تهمة محددة طيلة 4 أعوام قضاها في المعتقل. يضيف: "أختفى سلطان فجأة، وفجأة اتصل بنا بعد 7 أشهر، أي في عام 2007، أنه في سجن الحائل بالسعودية".

لكن ما الذي قاله "سلطان" لأسرته عن قصة اعتقاله وتعذيبه؟

"قال لنا سلطان إن مباحث أمن الدولة السعودية بعد اعتقاله أخذوه إلى مركز التحقيق، وطلب منه المحقق أن يوقع على عريضة اتهام مضمونها أنه سافر إلى أفغانستان والعراق، وأنه عضو في جماعة منحرفة فكريا، فقال له سلطان كيف أوقع على أشياء لا علاقة لي بها، ولم أرتكبها، ليرد عليه المحقق: إذا لم توقع ستعفن في السجون السعودية ولن تخرج منها

إلا على نقالة، وفعلا لم يخرج سلطان إلا على نقالة"، يزيد نجم الدين: "بعد ذلك بدأوا بتعذيبه بوسائل شتى تدرجت من الجلد والربط على عمود لساعات طويلة، وإهانته بألفاظ قبيحة لا تليق بإنسان".

وتعرض سلطان أيضا، طبقا نجم الدين، إلى "حرمانه من النوم، حيث لم يكن يسمح له إلا لساعتين في اليوم الواحد، وقاموا بنزع أظافره، وإطفاء السجائر على جسمه؛ لأنهم لم يحصلوا منه على ما يريدون".

بعد كل هذا التعذيب، يقول نجم الدين: "اضطر (سلطان) إلى التوقيع على ما يريدون وفقد الوعي؛ بسبب كثرة التعذيب، وقاموا بإسعافه إلى المستشفى الذي جلس فيه أكثر من شهرين، وبعدها أعادوه إلى السجن دون محاكمة، وظل في السجن حتى الأول من ديسمبر 2010، حيث تلقى أخونا نور الدين (شقيق آخر يصغر نجم الدين) المقيم في السعودية اتصالا هاتفيا".

كان الاتصال الهاتفي الذي فاجأ نور الدين آتياً من إدارة السجن، يزيد نجم الدين: "طلبوا منه الحضور بصورة عاجلة، وعند وصوله إلى هناك رأى في السجن وإدارته حركات غريبة ومرتبكة، وطلبوا منه التوقيع والبصم على أوراق دون أن يطلعوه على مضمونها بصورة إجبارية سريعة".

تجدر الإشارة إلى أن نور الدين، كان حينها في الأراضي السعودية، وكان بمعية أخيه "سلطان" حين تم اعتقاله.

يضيف نجم الدين: "بعد ذلك بنصف ساعة، قالوا له أخوك سلطان مات موتا طبيعيا في السجن، ثم أخذوه إلى المستشفى ليروه جثة أخيه، وحين سألهم كيف مات، وما سبب موته؟، كان ردهم عليه أن أخاه مات بذبحة صدرية".

الأخ الآخر لسلطان الذي كان حينها في السعودية، هو الوحيد الذي رأى الجثمان، وقال إن عليه آثار كدمات ناجمة عن التعذيب الوحشي. وكان له "أن يخبرنا بالفاجعة"، يقول نجم الدين، "فطلبنا منه معاملة إخراج الجثة، لكن الجهات السعودية عرضت علينا الصلاة على سلطان في مكة وقبره هناك"، ويؤكد أن "الجميع رفضوا المقترح؛ لأنه في آخر زيارة لنا لسلطان قال لنا إذا مت في السجن فادفنوني في اليمن بجوار أهلي الذين لم يستطيعوا رؤيتي حيا، فليروني ميتا".

لم يكن أحد من حاضري المؤتمر قد شهد تلعثما أو ارتباكا لـ"نجم الدين"، لكنه كان يتحدث بلغة لا تقل مرارة عن التعذيب الذي تعرض له سلطان في "دولة ترفع راية الشريعة الإسلامية السمحاء"، كانت قد سجنته "لفترة طويلة جدا في ظروف وإجراءات لا تنتمي لأبسط مستوى من القيم الإنسانية، وأدت في نهاية المطاف إلى موته".

أسرة "سلطان الدعيس" التي تحدثت بلسان "نجم الدين" تطالب السلطات السعودية بسرعة إيصال جثمان ابنها إلى اليمن، مع تقرير شامل عن وفاته ونسخة كاملة من ملف التحقيقات، كما تطالب الجهات المسؤولة في اليمن بالوقوف إلى جانب مواطنيها في مطالبهم المشروعة بإعادة جثمان من مات منهم.

11 معتقلاً أيضاً

اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين اليمنيين كانت عرضت أسماءً وصورا لـ11 معتقلا يمنيا في السجون السعودية مرفقة بتاريخ اعتقالهم.

فـ"سلطان"، ليس أول ولا آخر من اعتقلتهم السلطات السعودية من المواطنين اليمنيين لديها، ففؤاد السمحي، ومحمد عبدالله الحرازي، وفيصل أحمد محسن كانوا قد اعتقلوا في 2009، إضافة إلى محمد الورافي، ومحمد يحيى المجيدي اللذين اعتقلا عام 2006، في حين اعتقل فضل يحيى الجلال قبل 6 سنوات، أي في 2004، وشفيق محمد الأقرم في 2006، إلى جانب علي محمد داربيش، وخليل عمر سالم مشهور، وخالد عبدالله الشريف الذين اعتقلوا العام الجاري.

إضافة لذلك، أكد مصدر من آل الدعيس لـ"النداء" أن هناك 3 معتقلين آخرين في السجون السعودية جميعهم من آل الدعيس، وهم: لقمان علي عبده الدعيس، ومحمد عبده الدعيس، وخالد أحمد الدعيس.

اللجنة أكدت أن الأسماء المذكورة بمعية الصور الشخصية وتاريخ الاعتقال ما هي إلا نموذج بسيط للمعتقلين اليمنيين الذين يقدر عددهم بالآلاف، مطالبة بمساعدتها في حشد الجهود من أجل أن يقف الجميع في التعاون معها.

الحكومة اليمنية لا يعنيها الأمر

من جانبهما، عاب الكاتبان الصحفيان محمد محمد المقالح، وعبدالكريم الخيواني صمت الحكومة اليمنية لما يجري لمواطنيها في الأراضي السعودية، لافتين إلى أنه قبل مطالبة السلطات السعودية بكشف الحقائق يجب الضغط على الحكومة اليمنية للدفاع عن كرامة مواطنيها.

وحملا نظام الحكم في اليمن مسؤولية ما يجري للمواطنين اليمنيين في السعودية، مشيرين إلى أن ذلك ما كان له أن يحدث لولا الموقف السلبي للحكومة اليمنية تجاه ما يحدث، بل وعدم اكتراثها لحرمة مواطنيها في بلاد الاغتراب، وخصوصا في الجارة السعودية.

أمل الباشا من جهتها قالت إن التهمة التي وجهت للمعتقلين هي الانحراف الفكري، "ولا ندري ما هذا الانحراف" حد تعبيرها، مطالبة الجارة السعودية بأن تتعامل مع اليمن كـ"حديقة خلفية" لها وليست كـ"خرابة".

وإضافة إلى أمل الباشا، كان المقالح والخيواني واللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين شنوا هجوما لاذعا ضد النظام الملكي السعودي الذين وصفوها بـ"المستبد" والقمعي والديكتاتوري.

وقال المقالح: "في الوقت الذي أستطيع فيه مهاجمة الرئيس صالح عبر الإعلام، لا يمكنني الكتابة على النظام السعودي وأنا في اليمن"، مبديا استغرابه من هذه الحالة التي وصل إليها نظام الحكم في اليمن.

يذكر أن الحكومة اليمنية لم تتخذ أي موقف تجاه ما حدث لـ"الدعيس"، في حين لم يصدر أي تعقيب للسلطات السعودية على ذات الحادثة التي تداولتها عدد من وسائل الإعلام خلال الشهر الجاري.

خارج حدود الإنسانية

وفي بيان لها، عبرت اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين اليمنيين في السعودية عن عميق أسفها للحالة الهستيرية التي تتبعها السلطات الأمنية في المملكة السعودية في التعاطي مع العزل من الموقوفين تعسفيا دون إجراءات قانونية مُعْتَبَرَة أو محاكمات عادلة أدت إلى حدوث وفاة المعتقل اليمني تحت التعذيب سلطان الدعيس.

ومر على وفاة الدعيس 27 يوما دون أن تسلم جثته لأسرته؛ جراء رفض السلطات السعودية ذلك.

اللجنة التي عرضت أسماء وصور 11 معتقلا يمنيا في السعودية وتاريخ اعتقالهم، أدانت كافة أشكال الممارسات غير الإنسانية والتصرفات العدوانية وأساليب العنف المتبعة بحق الموقوفين المخالفة للشريعة الإسلامية والقوانين والدساتير الدولية التي تتغنى بها السعودية في كل المحافل دون وجه حق، طبقا للبيان، موضحة أن نظام الكفيل الذي تنتهجه السلطات السعودية يعد أبشع أنواع العبودية والرق في القرن الحادي والعشرين.

وناشدت اللجنة في بيانها السلطات اليمنية والحكومة اتخاذ إجراءات وقائية تحول دون بقاء المعتقلين رهن الأسر، ومتابعة أوضاعهم عن كثب، والوقوف بمسؤولية إزاء الانتهاكات المتوالية ضد المغتربين اليمنيين في السعودية، مطالبة، مع تحالف منظمات المجتمع المدني في اليمن، بسرعة الإفراج عن كافة المعتقلين اليمنيين وإطلاق سراحهم مع تسليم جثة المتوفى الدعيس الذي لقي مصرعه في سجن القصيم بالسعودية بصورة عاجلة وتقديم الجناة للعدالة، وإيقاف نزق الممارسات غير القانونية بحق كافة المغتربين اليمنيين لدى سلطات الدولة السعودية.

كما دعت اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين اليمنيين في السعودية إلى الكشف عن حادثة وفاة المعتقل الدعيس وفتح تحقيق حول ملابسات موته التي تمت بصورة غامضة نهاية نوفمبر 2010، وأعلن عنها في الأول من ديسمبر الجاري، محملة السلطات السعودية المسؤولية عن ذلك، كما طالبت بتعويض أسرة المتوفى بكافة حقوقها المادية والمعنوية، مشيرة إلى حاجتها الماسة لجمع أكبر قدر من المعلومات حول المعتقلين في السجون السعودية، لافتة إلى التواصل معها عبر هاتف رقم (967+) 713686190، أو على البريد الالكتروني: abrahimyaseen@yahoo.com.

لم يحتملوا طلقات صوته المثخن بالبلابل

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

مع عدم الثقة بالسياسيين إلا أن جار الله عمر رسخ أفكاره بعظمة الموقف الشهم، فهو جزء أصيل من سيرة طويلة نحو الحرية في اليمن، وهو أحد الأبطال الوطنيين الذين دفعوا ثمناً فادحاً لمبادئهم: رجل سياسة عالي المستوى، استوعب المفاهيم المتغيرة والمعقدة على مدى 4 عقود، حيث خاض تأملاً واسعاً أفضى به الى التحول من ثوري عنيد متطرف، إلى صاحب تجربة فذة في الحوار والتسامح.

الأهم أنه لم يكن سياسياً مرفهاً، فهو المتخاصم النزيه مع نزعة المادة. وبين صنعاء وعدن كان بطلاً للمستضعفين وللحالمين، حيث امتاز بتقييماته غير المتحيزة على الدوام، لكنه ظل الحميم مع الجميع حتى أعدائه، كما ظل يمزج السياسة والفكر متطلعاً كما ينبغي للمستقبل. ففي ضوء عجرفة السلطة كان موقفه حازماً ضد إذلال حزبه بجسارة مشهودة، فيما كانت حياته بين الشمال والجنوب مليئة بما هو معقد من التفاصيل التي نجا من مكائدها باتخاذه الشفافية والمراجعة النقدية منهجاً مسؤولاً وموضوعياً، حيث إنه من أبرع الذين مزجوا اليومي بالتاريخي، ويمكننا القول في هذا السياق: إنه كان في أوقات كثيرة بمثابة تيار مغاير وآخر في الحياة السياسية في اليمن، بمعنى أنه كان طرازاً نوعياً من السياسيين والقادة الألمعيين بشخصيته الإبداعية المستقلة، وبالتالي من الصعب أن يتم استلابه. في حين اتخذ من النقاشات الصبورة والعقلانية مساراً رفيعاً من أجل الحقيقة وتقريب وجهات النظر إما في عز الشمولية أو مع تمادي القهر الوحدوي. بذلك بلغ درجة رفيعة وحيوية من النضج، كما كانت له سلطة أخلاقية في كل ممارساته على أصعدة السياسة والفكر والحياة الاجتماعية عموماً. ولأنه حامل إرث المحاربين القدامى الذين تميزوا بالإيثار وهموم الوعي العضوي بقضية التغيير، فلقد كان من الرادمين الأفذاذ لتلك الهوة بين الأجيال، حتى إنه لقب بحبيب الشباب ونصير الحداثة والحليف الدائم للتنوير وللتقدم.

ببساطة كان أفقاً للتفاؤل الإنساني، وتعزيز الهمة الديمقراطية، ومفهوم احترام نضالات الشعب، وكفاءة الروح القديرة وطنياً، وترقية التعايش الخلاق داخل المجتمع. على أنهم قتلوه تحت مظلة التكفير، ولم يحتملوا طلقات صوته المثخن بالبلابل. ذلك أن المساواة والعدالة والكرامة وقبول الآخر هي مسالكه الأساس، فيما تيار قذر في السلطة وفي الجهة الأصولية والعشائرية المتخلفة والمتشددة، كان -وما زال- ضد كل تلك القيم للأسف.

هنا تعتز "النداء" -في الذكرى الثامنة لاغتيال هذا المناضل الصلب الذي كان وراء توحيد المعارضة اليمنية على نحو فريد- بنشر عديد صور تحوي خبرات متنوعة له، داخل الإطارين العربي والمحلي، ومع قيادات وأصدقاء وأحباءو مريدين، وفي ندوات ومؤتمرات، كما برفقة وفود رسمية وحزبية.

بعد الاستيلاء على بضاعته وطرده من مكان عمله

ضابط يعتدي على مواطن في إب ويصيبه بطلقة نارية في رجله

■ إب - إبراهيم البعداني:

نور الدين أحمد الشرفي (25 عاماً) من سكان قرية منزل الراعية (3كم غرب مدينة إب)، قرر عدم الاستسلام والبحث عن أي عمل شريف يقتات منه وأسرته المكونة من زوجته وابنتيه ووالديه وإخوته.

عمل في أعمال البناء والحمالة، لكن تلك الأعمال كانت ترهقه وتتعبه، ولم يقوَ جسده النحيل على الاستمرار فيها أو تحملها.

اهتدى إلى عمل في بيع الروتي للمسافرين من إب إلى مديرية بعدان، جوار إحدى النقاط العسكرية الواقعة في جبل بعدان.

خلال فترة عمله التي وصلت إلى حوالي عام ونصف، ربط نور الدين علاقة طيبة مع ضباط وأفراد الشرطة العسكرية الذين كان بعضهم يشجعونه على العمل ويحفزونه على عدم الاستسلام، ومن أولئك النقيب "ف.خ" الذي كان (حسب نور الدين) أول من مهد له الطريق وشجعه على العمل هناك. فكان يداوم على هذا العمل الذي أحبه ووفر له حياة كريمة، وكان يكسب منه يومياً ما يزيد عن 3 آلاف ريال.

كان نور الدين يستيقظ باكراً قاطعاً ما يزيد عن 10 كيلومترات من قريته إلى مكان عمله، حتى أصبح مألوفا عند أفراد الشرطة، واعتادوا عليه مثلما اعتاد عليه المواطنون المسافرون الذين كانوا يحرصون على شراء حصتهم من الروتي منه.

مطلع الأسبوع الماضي، وبعد عام ونصف من عمله الذي لم ينقطع عنه يوما، حدث موعد طارئ لنور الدين تمثل بأن تقرر حفل زفاف شقيقته، ولابد من حضوره. ظل يفكر وهو شارد وحيران بمن يحل مكانه لبيع الروتي.

شاهده صديقه النقيب "ف.خ" وهو في تلك الحالة، وحين سؤاله عن سبب شروده أخبره بأنه ينبغي عليه أن يحضر حفل زفاف شقيقته، ويحتاج لمن يقوم بالبيع مكانه حتى يعود. فكان رد الضابط سريعاً "سهل يا رجال لا تحمل هم، روح أحضر حفلة أختك وأنا أخلي ابني يوبه لما ترجع".

كانت سعادة نور الدين كبيرة، ولم يملك سوى الشكر والاحترام لصديقه الضابط الذي قدر ظرفه ووجد له من يحل مكانه حتى يعود، وتهيأ للمغادرة بعد أن سلم أدوات العمل وهي عبارة عن كرتون جزء منها كان يضعها في الأرض، والآخر على رأسه يقيه من حرارة الشمس، وأكياس، لنجل الضابط.

بعد أسبوع من غيابه عاد نور الدين إلى عمله وهو يحدث نفسه طوال الطريق عن الكيفية التي سيقدمها لصديقه الضابط من شكر وتقدير مقابل الجميل والمعروف الذي قدمه له.

حين وصل إلى موقع عمله توجه مباشرة إلى الضابط ليشكره ونجله ويتسلم عمله في الرصيف.. لكن المفاجأة كانت شديدة عليه حين رفض الضابط وطرده من المكان ونعته بألفاظ سيئة، متهماً إياه بالخمّار والحشاش والسارق، وسط دهشة من جميع أفراد الشرطة والمواطنين الذين تفاجأوا من تصرف الضابط، محاولين إثناءه، لكنه قابلها بالرفض والتهديد والوعيد لنور الدين إذا لم يرحل من المكان.

أثناء ما كان المواطنون يحاولون تهدئة الموقف وإقناع الضابط بتمكين نور الدين من عمله، انتفض وبالغ في طرده له حين قاله "أخرج ممنوع تبيع الروتي هنا أو في أي مكان بإب"، لكن نور الدين فضل ألا يدخل مع الضابط صديقه الأول في مماحكات كونه يعلم أنه لن يستطيع الوقوف أمامه أو مقاومته، مفضلاً الانتقال إلى مكان آخر يبعد عن النقطة العسكرية بحوالي 100 متر، بالقرب من دكان أحد المواطنين يدعى عبدالرحمن العرومي، وواصل العمل في بيع الروتي كعادته، ولم يتغير شيء، فلا زال السوق رائجاً ولم يتخل أحد من المارة والمسافرين الذين استمروا في التعامل معه وشراء الروتي منه.. لكن هذه الحالة أغضبت النقيب الذي وجد أن بضاعته أصيبت بالكساد ولم يعد يبيع بشكل جيد. فما كان منه إلا التوجه نحو نور الدين وأنذره بالرحيل أو استخدام القوة ضده لإجباره على ذلك. لكن نور الدين رفض ذلك التهديد وأخبره أنه يبيع بعيداً عنه، وأن الرزق على الله.

لم يقبل الضابط منه ذلك مصمماً على طرده وإبعاده من المنطقة، ومعتبرا عدم امتثال نور الدين لتهديداته تحديا له، طالباً منه سرعة الرحيل بقوة السلاح، شاهرا مسدسه عليه ووضعه في صدره. لكن تدخل المواطنين وأفراد الشرطة حاولوا إبعاد الضابط عن نور الدين، ومحاولة أخذ السلاح منه الذي تمسك به.

أثناء قيام أحد المواطنين بإبعاد المسدس عن صدر نور الدين إلى الأعلى، خرجت منه طلقة نارية إلى الهواء، لكن الضابط عاد مرة أخرى يريد التصويب على نور الدين، لكن تكاتف المواطنين مكنهم من الإمساك بيده وتعارك معهم، رافضاً تسليم مسدسه، وبعد شد وجذب خرجت رصاصة ثانية اخترقت ساق نور الدين اليمنى، وألقت به على الرصيف، متأثراً من تلك الرصاصة التي فشل المواطنون في ثنيها وحبسها داخل المسدس.

ساعتذاك قام المواطنون بإسعاف المجني عليه إلى المستشفى بعد أن نزف الدماء ويستقر به الحال على سرير المرض، فيما الأجهزة الأمنية لم تحرك ساكنا عندما حاول بعض أقارب ومعارف نور الدين التواصل معها، وتحديداً مع إدارة البحث الجنائي التي اكتفت بعمل بلاغ للقضية، رافضة إلقاء القبض على الجاني.

علي ضيف الله، أحد أقارب نور الدين، الذي تولى الإبلاغ عن الحادثة، أكد أن ضابط البحث الجنائي لم يتعامل مع قضيتهم بجدية كون الجاني تربطه علاقة بنائب مدير البحث.

وأضاف: كل ما حصلنا عليه من إدارة البحث هو الوعد بأنها ستحاول العمل على ضبط الجاني، وأكد أن إدارة البحث تماطل في قضيتهم وتحاول تمييعها، خاصة عدم قيامه بإرسال ملف القضية إلى النيابة جهة الاختصاص لتزاول عملها.

حين وجد المجني عليه أنه لا فائدة ترجى من إدارة البحث، تواصل مع عدد من أقاربه وتوجهوا إلى مكتب محافظ إب، ومنهم الشيخ حسين الجهيم، والشيخ عبدالكريم الحربي، اللذين عرضوا قضيته على المحافظ الذي بدوره قام بالتواصل مع مدير أمن المحافظة بسرعة إحضار الجاني.

مدير أمن المحافظة وعند لقائه مع أقارب نور الدين، تحمس لقضيتهم موجهاً مدير مكتبه بسرعة تحرير مذكرة إلى قائد الشرطة العسكرية بسرعة إرسال الجاني، لكن تلك المذكرة لم تغادر درج مدير مكتب مدير الأمن لأسباب مجهولة.

وحسب مصادر خاصة فإنه في الوقت الذي وقفت الأجهزة الأمنية عاجزة أمام قائد الشرطة العسكرية الذي رفض تسليم الجاني إلى الجهات الأمنية، ازدادت معاناة المجني عليه، خاصة وأنه المعيل الوحيد لأسرته، واضطر لمغادرة المستشفى قبل اكتمال العلاج بسبب عدم تمكنه من دفع مصاريف المستشفى.

نور الدين الذي تحدث لـ"النداء" وهو طريح الفراش في منزله، يعاني من إصابته، فيما الجاني يسرح ويمرح أمام مرأى ومسمع من الجهات الأمنية، قال بمرارة وحرقة بالغة، متسائلاً: ماذا لو أنه هو من أطلق النار على الضابط، ماذا يكون مصيره (يضحك) والله ليشردوني أنا وأهلي. راجياً من رئيس الجمهورية ومحافظ إب إنصافه وسرعة إحالة الجاني إلى القضاء رأفة به وبعائلته، وتعويضه عما لحق به وأسرته من أضرار.

البلدية تهدم منزل مواطنة في مذبح وتشرد ساكنيه

■ نبيل الشوافي

يحيى صالح قائد من أهالي مذبح وشقيقتاه ثابتون على أراض للوقف منذ ما يقرب من 160 عاما ، فجأة يقوَم قائد عصابة مافيا أراضي الوقف -عامل الوقف- "ع.م.ن.م" بإصدار أوامره للعديد ممن يفترض بهم أن يكونوا حماة لأملاك الآخرين، بالبسط والسطو على الأرض من قبل ضباط ينتمون لوزارة الداخلية.

وخوفا من البسط والسطو على الأرض من قبل أشباح مافيا الأراضي، اضطر يحيى صالح وشقيقتاه للبناء في الأرض، لكن عامل الوقف أصدر أوامره بإزالة ما تم بناؤه، فإذا بقضية أعظم من ذلك.

بعد 9 سنوات من التردد على أبواب المحاكم والمسؤولين مطالبة بحقها الكائن في موضع قاع ثعيل بمذبح، الذي تعرض لعملية قرصنة من قبل أحد أساطين النهب والسطو، عوضت الحجة وهبة مقبور صالح المصباحي في موضع وعر القبر جوار شارع الأربعين بمذبح، بـ45 لبنة.

وكون التعويض غير عادل، كما تقول الحجة وهبة، ارتضت به وهي مغلوبة على أمرها، ولأن الأرض وقف قامت باستئجارها من مصلحة السجل العقاري بالأمانة، معززةً ببصيرة معمدة من المصلحة ورخصة تسوير وبناء من البلدية، مدعمةً بتوجيه من وكيل وزارة الأوقاف حميد المطري، لقسم مذبح والشرطة العسكرية بتقديم الحماية لها.

وعندما أقدمت الحجة وهبة على البناء تم إيقافها من بعض أهالي مذبح، كما قالت، بحجة أن الأرض حُر وليست وقفاً، مع أن توجيهاً سابقاً لوكيل وزارة الأوقاف يفند هذا الافتراء، ويؤكد أن أرضيتها من أراضي الوقف التابعة للأوقاف.

وتضيف أنه وعلى الرغم من توجيه وزارة الأوقاف، حدث العكس إذ أوقفها قسم الشرطة بمذبح واعتقل محرمها -ابنها- وتم إحالة القضية مع ابنها من قبل عضو النيابة بقرار اتهام فحواه التعدي على ملك الغير، إلى محكمة غرب الأمانة، وأنها عندما طلبت من عضو النيابة إحالة القضية إلى نيابة الأوقاف، رفض بحجة أنه لا يكلم نساء وأنه ملتزم دينياً.

واصلت الحجة وهبة نضالها، وقامت بالبناء في الأرضية المعوضة لها، وبنت غرفة ومطبخاً وحماماً، وقامت بتأجيرها لحميد أحمد الحجوري.

وحسب الحجة وهبة فإنه وعند خروج المستأجر إلى عمله داهمت جرافة البلدية معززة بقوات أمنية حاملة معها أوامر -كضوء أخضر- للقيام بعملية الهدم للمنزل. وطلب المداهمون من زوجة حميد وأولاده الخروج من المنزل قبل الهدم، غير أنهم رفضوا ذلك، لكنه وبكل استهتار بحقوق المواطنة، وتعدٍ على أبسط حقوق الإنسان، أرسلت البلدية إشارتها لسائق الجرافة بمباشرة عملية الهدم فوق ساكنيه. وجراء هذا العمل الوحشي أغمي على أحد أبناء الحجوري، وتحول المنزل إلى ركام من القطع الأسمنتية، والتي تناثرت فوق فرش المنزل، وأصبحت أسرة الحجوري تفترش الأرض وبجانبها الركام المهدم.

تقول الحجة وهبة التي لديها أوراق ومستندات بالإضافة إلى 3 أوامر من رئيس الجمهورية؛ اثنان منها يخصان الأرضية السابقة في قاع ثعيل، والأخير للأرضية المعوضة موضع الإشكال في وعر القبر بمذبح، إنها عندما تعرض أوراقها ومستنداتها بما فيها أوامر رئيس الجمهورية، يجيب عليها أحد المتنفذين بأن تبل أمر الرئيس وتشرب ماءه، ومؤكداً أن أمر الرئيس ليس صريحاً بحجة أن هناك رمزاً أو علامة كما يقول لا توجد فيه.

إلى وزير التربية والتعليم

الأخ وزير التربية والتعليم عبدالسلام الجوفي..

هذا الباص الواضح في الصورة ملك عام يتبع مدرسة السيدة عائشة للبنات بمحافظة إب مديرية ذي السفال مدينة القاعدة.. نهبت (قطع غياره) قطعة قطعة من داخل ساحة مدرسة السيدة عائشة بمدينة القاعدة.. وترتب على تدميره "حرمان كثير من الطالبات من التعليم". كلنا ثقة بأنك لن تقبل بهكذا عبث بالمال العام.

معالي الوزير: كأن صمتك بعد اليوم يعني رضاك عن هذا العبث بالمال العام وعن كل الآثار المترتبة عليه، وستتحمل مسؤوليته أمام الله والشعب والتاريخ.

النداء
الاثنين 21 محرم 1432هـ الموافق 27 ديسمبر 2010 العدد (259)
Mon. 21/1/1432 - 27 December 2010

أوصلوا معاناتهم إلى ممثل الأمم المتحدة بصنعاء ووعد بقراءة الملف والتضامن معهم

أسر المعتقلين يواصلون إضرابهم عن الطعام والأمن السياسي يواصل منعهم من زيارة ذويهم

■ هاني الجنيد

"لن ننكسر.. لن نتراجع مادام أهالينا وأزواجنا قابعين ومهانين خلف جدران الأمن السياسي منذ سنوات بدون أي ذنب"؛ هكذا تحدثت علياء الوزير لـ"النداء" في اعتصام نفذته أسر المعتقلين بذريعة حرب صعدة، أمس الأحد، أمام جهاز الأمن السياسي بالعاصمة.

وأكدت علياء، وهي زوجة المعتقل وليد شرف الدين، أن الاعتصامات ستستمر حتى يتم عمل حل لمعاناة ذويهم المعتقلين الذين ما يزالون مضربين عن الطعام احتجاجاً على تعذيبهم وحبسهم في زنازين انفرادية، والسماح لعناصر تنظيم القاعدة بالاعتداء عليهم داخل السجن.

الاعتصام الذي نفذ بالتنسيق مع المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات، حضره ما يقارب 150 رجلاً وامرأة لاستلام رد رئيس الجهاز على رسالة أهالي المعتقلين، لكن أحد الضباط أبلغ المعتصمين بأن الرسالة لم تسلم لرئيس الجهاز لأنه ما يزال في محافظة عدن، ولم يعد إلى صنعاء بعد.

وكانت أسر المعتقلين في اعتصامها منتصف الأسبوع المنصرم، سلمت حراس جهاز الأمن السياسي الرسالة التي طالبوا فيها رئيس الجهاز بالقيام بدوره إزاء ما يتعرض له ذووهم المعتقلون من إهانات واعتداءات ومعاملات غير قانونية، إضافة إلى منع الزيارة عنهم.

وفي اعتصام أمس الأحد، بدأت العديد من النساء إضراباً عن الطعام مساندة وتضامناً مع ذويهن المعتقلين الذين ما يزالون مضربين عن الطعام منذ مطلع الشهر الجاري.

ومن بين النساء المضربات كانت زينب عبدالوهاب هاشم -زوجة أحد المعتقلين- التي قالت لـ"النداء": "بدأت اليوم بالإضراب عن الطعام مساندة وتضامناً مع زوجي المعتقل علي يحيى إبراهيم المهدي الذي اختطف في 2009/10/22، وظل مختفياً قسراً لمدة 3 أشهر في جهاز الأمن القومي".

وأضافت: "بعد 9 أشهر من الاعتقال حققت النيابة مع زوجي ولمرة واحدة فقط، بتهمة شرائه بجائم نوم للحوثي، لكن لم يتم تقديمه للمحاكمة إلى الآن".

وإذ تقول زينب إن زوجها كان يعمل أميناً سر لمحكمة استئناف صعدة، أفادت بأن معاش زوجها تم إيقافه من قبل وزارة العدل بعد اعتقاله مباشرة، وليس لديها الآن من يعولها أو يصرف عليها وعلى أطفالها الثلاثة.

شمس الحور عبدالرحمن الذارحي هي الأخرى تقول إن أسرتها لا تجد من يصرف عليها بعد أن تم اعتقال والدها عبدالرحمن شهر نوفمبر 2009، في أمانة العاصمة، وتم إيقاف معاشه من قبل معسكر الأمن المركزي الذي كان يعمل جندياً فيه.

وأضافت: "بعد اعتقال والدي بيوم واحد تم اعتقال خالي من الدكان في العاصمة، وخالي كان طالباً سنة رابعة شريعة وقانون في جامعة صنعاء، وإلى الآن لم يقدما إلى المحاكمة ولا نعرف ما هي تهمتهما".

شمس الحور التي أكدت أن حراس الأمن السياسي يقومون بمنعها من إدخال الملابس والطعام إلى والدها وخالها، أفادت بأن خالها البالغ من العمر 24 عاماً، متزوج ولديه طفل عمره سنة ونصف، ولم يسمح له برؤية ابنه إلى الآن.

وطلبت جدة المعتقل علي إبراهيم عثمان الوزير، وهي امرأة طاعنة في السن، تقول إن عمرها يبلغ 90 عاماً، وإنها جاءت لتطالب بالإفراج عن حفيدها المعتقل منذ سنة و3 أشهر، والذي لم يقدم للمحاكمة حتى الآن.

وقالت العجوز: "جروه من وسط الشارع وهو متحزم بسماطة، ومابش معانا حد يدور بعده إلا أنا، وأمه مسكينة ترحم الله، وأبوه تاعب بالحياة وراقد في الزوة".

وأضافت: "أخفوه شهرين ونذرت عليه بشهر صيام لو يوجد، وكرهاً وجدناه وحالته حالة مابش معه ما يأكل، وما رضوا العسكر يخلونا ندخل بطانية إلا بعد ما تفديت لهم فداء".

وفيما أفادت العجوز بأنها لا تملك حق المواصلات وأنها تحضر مع الآخرين من بني حشيش إلى العاصمة وهم من يدفعون عليها أجرة السيارة، أعربت عن خيبة أملها لأنها لا تستطيع الوصول لرئيس الجمهورية لتطالبه بأن يطلق سراح ابنها، وانفجرت المسكينة باكية وهي تقول: "نحن بعد أحوالنا لا نستطيع نتحاكا ولا نراجع، ولا معانا ما نأكل ولا ما نشرب، وما يعلم بحالنا إلا الله. وقدني أقوم نص الليل أصلي وأدرس وأدعي الباري يفرجها علينا".

وطالب يحيى السياني بإطلاق سراح ابنيه محمد، وعبدالإله، وقال: "محمد اعتقل في 2007/3/26، من شارع تونس بالعاصمة، أما عبدالإله فاعتقل في 5/18/ 2008، من مقر عمله في وزارة الصحة، ولا زالا معتقلين حتى الآن".

وأضاف: "تفاجأت بنقل ابني محمد إلى سجن صعدة قبل 4 أشهر على أساس أنه سيتم الإفراج عنه هناك حسب اتفاق الدوحة، وحتى الآن لم يفرج عنه ولا أستطيع زيارته".

ويؤكد المعتصمون أن 4 من المعتقلين داخل الأمن السياسي تم إخفاؤهم، لا يعرفون عن مصيرهم شيئاً، وهم محمد علي المتوكل، محمد القاولي، إسماعيل الوشلي، إضافة إلى محمد صالح.

وفي اعتصام أقامته أسر المعتقلين نهاية الأسبوع الماضي، أمام مكتب الأمم المتحدة بالأمانة، سلم علي الديلمي وأسر المعتقلين إلى ممثل الأمم المتحدة بارتيبا مهيتا، ملفاً يتضمن وثائق حول الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون.

وطالبوا الأمم المتحدة بالتحرك العاجل لإنقاذ أقاربهم من معتقلات الأجهزة الأمنية، وتفعيل الآليات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وتحريك اللجان الخاصة بالإخفاء القسري والاعتقال الطويل والمحاكمات غير العادلة وانتهاكات حقوق حرية المعتقد.

ومن جانبها، عبرت الأمم المتحدة عن قلقها من الاعتقالات التعسفية والإخفاء القسري والمحاكمات غير العادلة، وقالت إنهم يدرسون الملف الذي تم تسليمه لهم وسيبذلون قصارى جهدهم، إضافة إلى أنها سوف تتواصل بالمسؤولين اليمنيين وبشكل سريع من أجل ذلك.

"الشقائق" يتابع جريمة قتل على خلفية حماية الشرف وجريمة اغتصاب لطفلة في السابعة من العمر والشروع في اغتصاب أخرى في محافظة عمران

تلقى منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بلاغاً عن تعرضت "م.ع. ناصر" (7 سنوات) للاغتصاب من قبل الجاني "ي.ع"، في مديرية السود بمحافظة عمران، وذلك على خلفية نزاع بين أهل الجاني والمجني عليها.

وقال المنتدى إن حادثة الاعتداء على الطفلة التي ما زالت لدى إدارة الأمن، وتتم محاولة التغطية عليها عبر صلح قبلي، تأتي كمحاولة انتقام لقيام أحد أقرباء الضحية بالاعتداء على فتاة من أهالي الجاني.

كما تلقى المنتدى شكوى بخصوص واقعة محاولة اغتصاب تعرضت لها الطفلة "ي.ش.ع" (7 سنوات)، من قبل خالها "ي.م.ع".

ويعمل المتهم الذي يمثل الآن أمام المحكمة الابتدائية في عمران، ويقبع في السجن، حارس مدرسة بنات في مدينة عمران.

وقال منتدى الشقائق في بلاغ صحفي إنه يتابع جريمة الاغتصاب التي تعرضت لها الطفلة "م.ع. ناصر"، وحادثة محاولة اغتصاب الطفلة "ي.ش.ع"، كما يتابع جريمة قتل على خلفية الشرف تعرضت لها "هـ.ق" على يد والدتها وشقيقها خنقا وهي حامل في الشهر الثامن، حيث قاما بأخذها إلى إحدى المناطق المهجورة خارج مدينة عمران، وقتلها.

وكانت الضحية اتهمت حماها (والد زوجها) بالاعتداء عليها واغتصابها، حيث إن زوجها مغترب في السعودية. وحتى الآن لم تقم الأجهزة الأمنية بأي تحرك في القضية.

آل مرغم يناشدون رئيس الجمهورية التوجيه بإلقاء القبض على الجناة بإطلاق النار على اثنين منهم

طالب آل مرغم النائب العام بالتوجيه بإحالة المتهمين في حادثة الاعتداء وإطلاق النار على إسماعيل حسين مرغم وحسين حميد مرغم، إلى النيابة المختصة للتحقيق معهم ومحاكمتهم.

وقال طه حميد مرغم عن آل مرغم، في رسالته للنائب العام، إن المتهمين وهم "ع.ح" و"ع.ط" و"ي.ح"، قاموا الجمعة قبل الماضية، بالاعتداء على أرضية محل نزاع بينهم وبين المعتدين، وأطلقوا النار على إسماعيل مرغم وحسين مرغم ما أدى إلى إصابتهما بإصابات بليغة نقلا على إثرها إلى غرفة الإنعاش في مستشفى عبدالقادر المتوكل، وهما الآن بين الحياة والموت، حسب الرسالة.

وأضاف طه مرغم أن الأجهزة الأمنية في منطقة الثورة وعند إبلاغها بالحادث لم يقوموا بمسؤوليتهم بالخروج والقبض على الجناة الذين لازالوا حتى الآن طليقي الحرية ويقومون بتهديدهم.

وأشار إلى أنه توجد قضية حول الأرض التي تعرضت للاعتداء منظورة لدى محكمة شمال الأمانة لها أكثر من عامين، ويوجد قرار من القاضي بعدم الاستحداث أو البناء في الأرض حتى الفصل في القضية.

وناشد آل مرغم رئيس الجمهورية التوجيه إلى الجهات المختصة بإنصافهم من الجناة وتقديمهم إلى المحاكمة ومنعهم من الاستيلاء على الأرض إلى أن يقول القضاء حكمه في القضية.

بالتزامن مع الإعلان عن منتجها الجديد "مرجرين الممتاز"

السمن والصابون تفتتح قاعة التدبير المنزلي للفتيات بتعز

افتتحت الأربعاء الماضي قاعة التدبير المنزلي بمدرسة الشهيدة نعمة رسام بتعز، والتي تم تجهيزها من قبل الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون.

وقال هشام علي محمد سعيد -مدير عام الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون- إن مساهمة الشركة في توفير قاعة صافي بمدرسة الشهيدة نعمة رسام تأتي ضمن اهتمامات الشركة بالأنشطة الاجتماعية وحرصها على رفع مهارات الطالبات في مجال التدبير المنزلي وترشيد الاستهلاك للمواد الغذائية للأسرة من خلال المساهمة في توفير هذه القاعات التي تستخدم في تنفيذ حصص التدبير المنزلي للفتيات بالمدرسة وربات البيوت المستفيدات من الأنشطة والدورات التي تنظمها إدارة المدرسة خلال العطل الصيفية.

وأضاف أن الشركة ومن خلال هذه الأنشطة تعبر عن امتنانها وتقديرها لربات البيوت اليمنيات اللاتي منحن ثقتهن لعلامة صافي العريقة وما تندرج تحتها من علامات تجارية في مجال صناعة السمن (القمرية، البنت الزرقاء، البنت الخضراء) والزيوت (شيف، الطباخ، بالما).

وقال آدم شملان -مدير إدارة التسويق بالشركة- إن حفل التدشين سيتوج بإزاحة الستار عن مولود جديد للشركة هو منتج "مرجرين الممتاز" كإحدى ثمار عملية التطوير والتحديث المستمرة لمنتجات الشركة الهادفة لمواكبة متطلبات السوق من السلع الغذائية وفق أعلى المواصفات القياسية في مجال صناعة الغذاء.

كلمة مدرسة الشهيدة نعمة رسام ألقتها الأستاذة خوزان عبدالجليل، عبرت فيها عن شكرها لمجموعة هائل سعيد وما تقدمه من دعم في مجال الأنشطة المدرسية في إطار الشراكة المجتمعية، مشيرة إلى أن التدبير المنزلي لا يقل عن أي دعم يجب أن تزود به الطالبات والاهتمام بالنساء، مشيدة بما تقوم به مديرة المدرسة من جهود في إشراك المجتمع في دعم العملية التعليمية.

وشهد الحفل الذي افتتحه محافظ تعز تقديم عدد من الفقرات الفنية واسكتش تغنت كلها بمنتجات الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون.

مقتل سجين أمام مجمع محكمة تعز

■ رياض الأديب
- "نيوزيمن":

أقدم أولياء دم علي هشام حميد على قتل غريمهم أمام مجمع محكمة (شرق تعز - شرق صبر - شرعب) بمحافظة تعز، أمس الأحد، وذلك على خلفية عملية قتل سابقة قام به المجني عليه في هذه الحادثة، ويدعى عبدالملك عبدالله عبده.

وحسب شهود عيان فإن المجني عليه الذي كان مقيدا إلى جانب سجين آخر، قد لقي مصرعه عندما باشره غريمه بإطلاق النار عليه مباشرة من مسدسه فأرداه قتيلا أمام بوابة المحكمة قبل أن يلوذ بالفرار من بين أيدي قوات الأمن التي فوجئت بإطلاق النار عليها من أماكن متفرقة بغرض إيقافهم عن مطاردة الجاني.

وكان المقرر أن تعقد محكمة شرعب اليوم جلساتها للنظر في القضية التي مضى عليها سنة و3 أشهر وهي في أروقتها، ولكن أولياء الدم ممثلين بأخ المجني عليه باشروا بالقصاص للمقتول.

العقيد علي العمري مساعد مدير الأمن بمحافظة تعز، والذي تواجد في مكان الحادث صرح لـ"نيوز يمن"، أن من أسباب وقوع الجريمة وجود مجمع المحكمة في سوق القات الذي يعد من أكثر الأسواق ازدحاما في مدينة تعز، إضافة إلى وجود مختلف أنواع الأسلحة في ذات المكان الذي يشهد كثيراً من أعمال العنف، مما حدا بقوات الأمن إلى نشر أكثر من طقم عسكري في ذات المكان تجنباً لمثل هذه المشاكل، مؤكداً أن مكان المحكمة لا يتناسب مع المحيط.

من جانبهم، أرجع مواطنون الحادثة إلى تلاعب القضاء بقضايا الناس، منوهين إلى أن جريمة اليوم ما كان لها أن تتم لو وجد قضاء عادل ونزيه ينصف الظالم من المظلوم الذي يهدر كل أمواله وتضيع كل حقوقه في أروقة المحاكم ودهاليز النيابات.

دورة تدريبية حول مفاهيم الحكم الجيد وأساليب التوعية الإعلامية بها

اختتمت الأربعاء الماضي بصنعاء فعاليات الدورة التدريبية الخاصة بتدريب الإعلاميين في مفاهيم الحكم الجيد وأساليب التوعية الإعلامية بها، والتي نظمها المنتدى الاجتماعي الديمقراطي بالتعاون مع مؤسسة المستقبل، وشارك فيها أكثر من 30 صحفياً وصحفية من مختلف الوسائل الإعلامية.

وفي ختام الدورة شكر الأمين العام للمنتدى الاجتماعي الديمقراطي نبيل عبدالحفيظ ماجد المتدربين على تفاعلهم مع الدورة التدريبية، وتمنى أن تثمر نتائجها من خلال أدائهم المهني وأعمالهم الميدانية. فيما أوضح الأستاذ مجدي حلمي مدرب الدورة، أن الهدف العام من الدورة التي استمرت 3 أيام، هو خلق إطار عام للعمل المشترك بين الإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني، إضافة للهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد.

وفي نهاية الحفل تم تكريم المشاركين في الدورة التدريبية وتوزيع الشهادات عليهم من قبل الأمين العام للمنتدى الاجتماعي والمدرب الخارجي مجدي حلمي والمدرب المحلي طلعت العريقي وممثل مؤسسة المستقبل طه الرعيني.

من ذاكرة حاج:

المملكة العربية السعودية.. ما خلف الكاميرات (2-2)

■ أبو بكر علي

عرفات

وفي صباح يوم عرفة قررنا بعد التشاور صعود عرفات مشياً على الأقدام، فتحركنا بعد صلاة الفجر والطريق تملؤها المجاري، وكنت قبلها أعتقد أن المجاري محاطة بمخيم اليمنيين فقط، ولكنني وجدتها في أغلب المخيمات، وملازمة لنا حتى خرجنا من منى، وكنت أرى ثوب الإحرام خلف بعض الحجاج الذين فضلوا لبس الشبشب متسخاً بمياه المجاري، ولا أنسى جلوس الباعة المتجولين في وسط الطريق التي تملؤها المجاري، والذي بالطبع زاد الازدحام، وذلك بحضور رجال الامن وكأن الأمر لا يعنيهم.

وصلنا جبل عرفات في حوالي الساعة الثامنة والنصف، وقد عقدنا اتفاقاً بيني وبين رفاقي بأن نقلل من الأكل تفادياً للانتظار أمام دورات المياه بالساعات، ولم نصطحب سوى قليل من الأكل وقليل من الماء. فدخلنا مسجد نمرة في الجزء الكائن في جبل عرفات لتفادي إضاعة الوقت في الكلام مع الأصدقاء في الأعلى والتفرغ لقراءة القرآن والاستغفار، ولكن رفاقي لم يلتزموا بالاتفاق الخاص بتقليل الأكل والشرب، فشربوا كل الماء المخصص لليوم كله، وهذا بالطبع ما استلزم البحث عن الحمام. فذهبوا في حوالي الساعة الـ10 للبحث عن الحمام، ولم يعودوا حتى الساعة الثالثة عصرا تقريبا، وبقيت في مكاني محتفظا بالوضوء، ولكني بدأت أشعر بالنعاس، لذلك قررت الذهاب لغسل وجهي خشية الغفو، ولشرب قليل من الماء. وعند سؤالي أحد الحجاج عن مكان وجود المياه أرشدني إلى وجود حنفيات أمام المسجد من الجهة المقابلة، وعند الخروج تفاجأت بالازدحام الهائل أمام حنفيات المياه، فحاولت الوصول للحصول على بعض المياه، ولكني بعد حوالي الساعة لم أستطع، وإذا بأحد الإخوة السودانيين يعطيني ما تبقى معه في القارورة، والذي يصل إلى النصف. وعند أخذي المياه احترت في ما أستخدمه، فرجلاي أصبحتا وسختين من المجاري الممتلئة في المكان. ثم حاولت شرب البعض والبعض الآخر استخدمته لغسل رجليّ، أما بالنسبة للنعاس فطبعا طار من الزحام، ثم عدت إلى مكاني وصليت مع الحجيج الظهر والعصر جمعا وقصرا. وعند رجوع رفيقي في حوالي الساعة الثالثة خرجت لأتوضأ استعدادا لصلاة المغرب، كان الازدحام أخف، ولكني صُعقت بكميات القنينات المليئة بالبول المرمية هنا وهناك خارجا. وبعدها رجعت إلى رفاقي لانتظار غروب الشمس للذهاب إلى مزدلفة.

مزدلفة

بعد غروب الشمس تحركنا إلى مزدلفة، وكنا ضمن الـ500 الألف الأولى تقريبا، وصلنا مزدلفة حوالي الساعة الثامنة، وصعدنا إلى الجبل لأجل المبيت اقتداءً بسنة الرسول، وبدأنا بتمهيد مكان للنوم وتنظيفه من الأشواك والأحجار والمخلفات التي تملأ المكان، ويبدو أنها من أعوام سابقة. وعند الانتهاء والاسترخاء قليلا، فوجئنا بقدوم الكثير من أفواج الحجاج المنهكين من المشي، وقد أحاطوا بنا من كل جانب، والبعض منهم نام في الجزء الأسفل من الجبل في وسط الطريق وأطرافها، والبعض الآخر صعدوا إلى أعلى، وأصبحنا محاطين من جميع الجهات بكثير من القوم، وكان خوفنا من أعداد الناس الهائلة الذين جلسوا على الأحجار والصخور الأعلى من موقعنا، فهي معرضة للسقوط في أي وقت، وكنا عاجزين عن مغادرة المكان أو تغييره أو حتى الاسترخاء والامتداد، وجلسنا على نفس الوضع في حين أن أحد رفاقنا أُصيب بالمرض ولم نستطع الحصول على كوب من الماء.

بعد هدوء الوضع نوعا ما في حوالي الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل، استطاع أحد الرفاق الذهاب لإحضار بعض من الماء للأخ المريض، ثم بعد ذلك زحفنا إلى أسفل، وخرجنا بصعوبة إلى جانب المشعر الحرام، ووجدنا في الطريق بعض حنفيات المياه حيث تمكنا من الوضوء استعدادا للفجر.

وانتظرنا لصلاة الفجر بجانب المشعر الحرام مع ذكر وتسبيح الله. وهناك خطرت في بالي بعض التساؤلات:

أين أموال النفط الطائلة التي تتقاضاها المملكة يوميا؟ وأين الدخل المُعلن للحجيج والمعتمرين الذي قدر بحوالي 18 مليار دولار لهذا العام، حسب إحصائياتهم ومثلها دخل العمرة؟

ألا تستطيع الإدارة المعنية توفير دورات المياه الكافية للحجاج؟

ألا تستطيع إمارة مكة تنظيف القاذورات المكدسة لأعوام؟

ألا تستطيع الوزارة المعنية إصلاح جبل مزدلفة وتهيئة المكان ولو على شكل مدرجات واسعة وردمها بالأتربة لكي يستطيع الحجاج النوم عليه؟

هل عجزت الحكومة الأكبر في تصدير النفط عن إصلاح مجاري منى؟

فلو نسينا إيرادات النفط فستكفي إيرادات موسم الحج والعمرة لعمل أكبر شبكة صرف صحي في العالم.

من هنا أوجه دعوة لكل رجال المال والأعمال في العالم الإسلامي للتبرع لبناء مليون دورة مياه وحمام للحجاج في المشاعر المقدسة، أو حتى دورات مياه مؤقتة في الموسم، والتي تُماثل ما يتم تجهيزه في أوروبا للحفلات العامة.

وبعد صلاة الفجر في المشعر الحرام، وفي صباح يوم العيد عُدنا إلى منى في نفس الطريق الممتلئة بالمجاري حتى وصولنا إلى الجمرات والتي أشكر كل من كان له يد في بنائها وإصلاحها على أكمل وجه، فالعمل العظيم يستحق الثناء. كما أخص أيضا بالشكر القائمين على الحرم المكي وما يؤدونه بإخلاص لمساعدة الحجاج.

وبعد ذلك أكملنا مناسك الحج. وبعد إتمام طواف الوداع تم الاستعداد للبحث عن المطوف، وما أدراك ما البحث عن المطوف؟ بعد عناء شديد وبحث يومين متتاليين وجدنا المُطوف الذي علمنا من البعض أننا محظوظون كوننا وجدناه في يومين فقط، فذلك يستغرق أكثر. وأخيرا وبعد إيصالنا إلى داخل مطار جدة، تكرم المطوف بإرجاع الجوازات والسماح لنا بالسفر.

ولي المجني عليها سعدية غرامة يناشد النائب العام النظر في طلبه تنفيذ حكم الإعدام بحق الجاني

قال محمد أحمد غرامة، عن أولياء دم المجني عليها سعدية محسن غرامة، إنه ومنذ إحالة رئيس مجلس القضاء الأعلى لطلبهم المتمثل بتنفيذ حكم الإعدام بحق الجاني زوجها الذي قام بقتلها وهي حامل في شهرها التاسع قبل أكثر من 7 سنوات، إلى مكتب النائب العام، في 9 من نوفمبر الماضي، لم يتسلموا الرد.

وطالب محمد غرامة، في مناشدة عبر الصحيفة، النائب العام بالنظر في مطلبهم وتنفيذ حكم الإعدام كون أن لديهم أحكاماً نهائية.

وقال غرامة إن الدائرة الجزائية هيئة (د) في قرارها بخصوص القضية، أقرت عدم قبول الطعن شكلا من قبل المتهم، ووجوب تنفيذ الحكم بالإعدام تعزيزا حتى ولو عفا أولياء الدم عن القصاص.

وأشار إلى أن ما قدمه المتهم باعتباره تنازلاً من أولياء الدم بالقصاص ثبت أنه مزور وغير صحيح ولم تأخذ به المحكمة.

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com
الاثنين 21 محرم 1432هـ الموافق 27 ديسمبر 2010 العدد (259)
Mon. 21/1/1432 - 27 December 2010

"العذري لم يتمالك أعصابه ليخرج عن النص قائلاً: "البطولة الأخيرة أقيمت بدعمي أنا، وأنا خسّرت كمران وخليت الشعلة يفوز...(!)، بالله عليك تقارن لي زندان وبشير ومحمد جميل وحاتم بالعقربي والشرفي وعبدالرحمن نواس، عايش يا رجل هؤلاء اللاعبين الأبطال"

رغم أنف اللجنة الأولمبية ووزارة الشباب

العذري يعترف بتلاعبه بنتائج البطولات

● العذري

■ المحرر الرياضي:

في البطولة العربية الـ12 لرجال الشطرنج، التي استضافتها مدينة عدن مؤخراً، في إطار السباق السياسي الهادف لنقل كل البطولات الرياضية والفعاليات المختلفة إليها، حتى وإن جاء هذا النقل عشية انطلاق البطولة، كمؤشر ينم عن العقلية التي تدير الشأن اليمني برمته، وعدم اهتمامها بالتخطيط بل وعدم الاعتراف به..!

في تلك البطولة التي شهدت انسحاب فريق الشعلة على ما تعرض له من معاملة لا تليق به كبطل لليمن، اعترف رئيس الاتحاد اليمني العام عبدالكريم العذري، بتلاعبه بنتائج البطولات وتصعيده لهذا الفريق على حساب الآخر، في تحدٍ صارخ لكل من له علاقة بقيادة الرياضة اليمنية التي باتت أسيرة لمن لا يفقهون في شؤونها وشجونها شيئاً!

العذري كان يتحدث لصحيفة "الملعب" الرياضية الصادرة في عدن، في سياق استطلاعها عن أسباب انسحاب الشعلة.

وكان العذري، بحسب الصحيفة، قد رفض الحديث ابتداءً، إلا أنه أمام إلحاح "الملعب" قال: "الإعلام عندنا قده ضحكة ولم يعد له تأثير في الشارع"؛ قبل أن يستدرك: "مشكلتنا أن الإعلام ما يشتغلش إعلام، ومع ذلك فالإعلام مثله مثل كل شيء في حياتنا فيه الجيد والسيئ".

وعما تعرض له الشعلة قال: "أنا من أكثر الناس دعماً للشعلة، حطها في رأسك...(!)، أكثر واحد داعم للشعلة هو عبدالكريم العذري. أما مسألة السكن فسبق أن أقمنا عدداً من البطولات ولم نسكّن أبناء المدينة التي تقام فيها البطولة، ونصرف لهم بدل مواصلات"، متحدياً من يقول عكس ذلك بأن يظهر له مثالاً واحداً.

العذري نفى أن يكون التزم للاعبي الشعلة بتوفير سكن بينما كانوا في طريقهم قادمين من صنعاء: "قلتُ لهم الذين جاؤوا معكم من صنعاء -يقصد لاعبي الفريق من خارج عدن- يمكن ندخلهم مع زملائهم، أما المقيمون في عدن لا، لأن الفندق مزدحم ولا توجد غرفة ولا حتى سرير فائض". كما نفى ما ذكره لاعبو الشعلة عن مقايضته لهم السكن مقابل إشراكهم الاعب "البعداني" ضمن صفوفهم، قائلاً: "هذا عيب". وأضاف: "الاتحاد بعث بمذكرة رسمية للنادي يقترح عليهم تطعيمهم باللاعب، وهو مجرد مقترح مش إجباري، وهم من سيقدم الكشف مش أنا، ويفترض أنهم يشكروني على ذلك".

وحول اتهامات وُجهت له بالوقوف ضد الشعلة؛ منها تحملهم نفقات مشاركاتهم الخارجية دون غيرهم من الأندية، تساءل: "كيف نقف ضد الشعلة، يا أخي وزارة الشباب والرياضة توافق لنا على سفر ناد واحد "البطل"، وهم أبطال هذه المرة، والبطولة أقيمت عندنا، ولم نسفر أي ناد على حسابنا غير البطل، ونادي كمران يسافر على حسابه".

لكن العذري لم يتمالك أعصابه ليخرج عن النص قائلاً: "البطولة الأخيرة أقيمت بدعمي أنا، وأنا خسّرت كمران وخليت الشعلة يفوز...(!)، بالله عليك تقارن لي زندان وبشير ومحمد جميل وحاتم بالعقربي والشرفي وعبدالرحمن نواس، عايش يا رجل هؤلاء اللاعبين الأبطال".

وأرجع العذري انسحاب فريق الشعلة من البطولة إلى ضعف مستوى اللاعبين وخوفهم من أن "يفتضحوا" في عدن لأنهم يعتبرون أنفسهم أبطالا، حد وصفه.

وعن أسباب نقل البطولة من صنعاء إلى عدن أفاد بأن الأمر عادي، فكلها يمن، نافياً حدوث إرباك أو تأثير سلبي على نفسيات اللاعبين، كما أكد أنه لم يحدد صنعاء، وإنما قال اليمن ستستضيف البطولة.

تلك اعترافات العذري، والسؤال: ترى ماذا ستفعل اللجنة الأولمبية اليمنية ووزارة الشباب لإعادة الاعتبار لهذه اللعبة وللفرق التي تتعرض لظلم فادح بسبب عقليات كهذه؟

تلك مجرد تساؤلات أظنها ستطول رحلة بحثها عن إجابة شافية!

شهدت الجولة الأخيرة من الدوري العام لأندية الدرجة الأولى، كبح جماح فريق التلال وإيقاف تقدمه وتغريده خارج السرب، حيث أجبره فريق الصقر على الخروج متعادلاً في أرضه وبين جمهوره، وهي المباراة التي شهدت حالات شغب وعراكاً بالأيادي بين بعض الجماهير في المنصة الرئيسية لملعب حقات، والتي ازدحمت بصورة عشوائية في ظل غياب التنظيم

في الجولة السادسة

الصقر يوقف تقدم التلال.. والعروبة يتقدم

المباراة انتهت بانتزاع حامل اللقب الصقر من تعز نقطة ثمينة من أنياب مضيفه المتصدر التلال عدن بتعادلهما الإيجابي بهدف لمثله في المباراة التي جرت بينهما على ملعب حقات بعدن، في ختام منافسات الجولة السادسة من دوري أندية الدرجة الأولى لكرة القدم.

وأنهى التلال شوط المباراة الأول متقدماً بهدف سجله لاعبه ونجمه الدولي علي النونو، وعادل للصقر في الشوط الثاني لاعبه معاذ المزجاجي. بهذا التعادل الإيجابي حافظ التلال على صدارته لقائمة ترتيب فرق الدوري برصيد 14 نقطة، بينما أضاف الصقر نقطته السابعة متراجعاً للمركز التاسع.

وفي العاصمة صنعاء قفز العروبة إلى المركز الثاني بفوزه الثمين على جاره شعب صنعاء بهدفين نظيفين سجلهما لاعبه المحترف النيجيري بول أفيونج في الدقيقتين 36 من الشوط الأول و41 من الشوط الثاني، ليعزز العروبة رصيده بهذا الفوز المهم إلى 12 نقطة محتلا المركز الثاني، بينما توقف شعب صنعاء عند رصيده السابق (9 نقاط) متخلفاً للمرتبة السابعة.

وفي مدينة إب استعاد ممثلها في دوري الأضواء الشعب نغمة الفوز على حساب ضيفه أهلي تعز بهدف وحيد سجله مهاجمه الهداف أيمن الهاجري في الدقيقة الأولى من المباراة، رافعاً رصيده فريقه إلى 11 نقطة، متقدماً للمركز الثالث، في حين تجمد أهلي تعز عند الرصيد 5 نقاط، متخلفاً للترتيب الـ11.

على الجانب الآخر خطف اتحاد إب فوزاً غالياً من مضيفه الرشيد تعز بثلاثية نظيفة، ليستعيد اتحاد إب بهذا الفوز الثمين صحوته الغائبة منذ أسبوعين، رافعاً رصيده إلى 9 نقاط في المركز السادس، بينما بقي الرشيد عند رصيده السابق (5 نقاط) في المرتبة الـ12.

وعلى الملعب الدولي بمدينة ذمار زاد شباب البيضاء من أوجاع حسان ممثل محافظة أبين الوحيد في دوري الأضواء وألحق به الهزيمة الرابعة له هذا الموسم بهدفين نظيفين سجلهما عبدالرزاق مقصم في الدقيقة 44، ومحمد العبيدي في الدقيقة 57 من المباراة، ليعزز شباب البيضاء رصيده بهذا الفوز إلى 8 نقاط في الترتيب الثامن، فيما ظل حسان على حاله قبل أخير القائمة بنقطتيه، وازداد وضعه صعوبة إذا لم يتداركه الحسانيون فإن مصيره إلى الهبوط مرة أخرى لدوري المظاليم هذا الموسم.

وخرج اللقاء الذي جمع الهلال من الحديدة وضيفه أهلي صنعاء بالتعادل السلبي دون أهداف، ليحصد الهلال نقطته الـ11 متراجعاً للمركز الرابع، فيما أضاف أهلي صنعاء نقطته الخامسة في الترتيب الـ10.

وكانت منافسات هذه الجولة انطلقت بمباراة واحدة أسفرت عن تحقيق شعب حضرموت فوزاً ثميناً خارج قواعده من أنياب مضيفه وحدة صنعاء بهدف وحيد، رافعاً رصيده بهذا الفوز إلى 10 نقاط متقدما خطوة للإمام بالمركز الخامس، بينما بقي وحدة صنعاء بهذه الخسارة التي تعد الرابعة له هذا الموسم، قابعا في ذيل القائمة برصيد نقطتين.

سعدان يوافق نهائياً على تدريب اليمن

استقر رابح سعدان على تدريب المنتخب اليمني، مفضلا إياه على جميع العروض التي تلقاها آخرها من الاتحاد التونسي.

وبالرغم من أن سعدان امتنع عن كشف هوية المنتخب الذي سيدربه في الفترة المقبلة، مكتفيا بالقول إنه خليجي، إلا أن مصدراً مقرباً جدا من المدرب السابق للمنتخب الجزائري، كشف لشبكة يورو سبورت الإخبارية أن "الشيخ" سيكون يمنيا في الفترة المقبلة.

وأنهى سعدان مفاوضاته مع الاتحاد التونسي الذي طلبه للإشراف على المنتخب الأول خلفا للفرنسي بيرترون مارشان.

وقدم الاتحاد التونسي لكرة القدم عرضا ماليا مغريا لسعدان، غير أنه أقرن ذلك بشرط تأهيل "منتخب نسور قرطاج" لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2012 المزمع تنظيمها مناصفة بين غينيا الاستوائية والغابون، وهو ما لم يوافق عليه المدرب الجزائري الذي أكد عدم تحمله نتائج سابقه مارشان.

ووعد سعدان اتحاد الكرة التونسي بتكوين منتخب تنافسي على مدى 4 أعوام، غير أن وعده قوبل بالرفض لتتوقف المفاوضات نهائيا.

منح سعدان موافقته النهائية للاتحاد اليمني للعودة لتدريب المنتخب، مشترطا على اتحاد الكرة جلب زهير جلول وحسان بلحاجي مساعديه السابقين في المنتخب الجزائري، وهو ما تمت الموافقة عليه.

ويرتقب أن ينتقل سعدان ومساعداه قريبا إلى اليمن لتوقيع العقد.

وكان موقع 26 سبتمبر نت المحسوب على الحكومة اليمنية، كشف أن اتحاد كرة القدم شرع في التفاوض مع مدرب الخضر السابق لخلافة الصربي يوري ستريشكو على رأس المنتخب الوطني.

وكان سعدان (64 عاما) تولى تدريب المنتخب اليمني لمدة 16 شهرا في الفترة الممتدة من 2004 إلى 2005.

● "الجزائر – استاد الدوحة نت"

مجهولون يحرقون منزل رئيس تحرير صحيفة "سبورت"

● فؤاد قاسم

أقدم مجهولون مساء أمس الأحد، على إشعال النيران في منزل الصحفي فؤاد قاسم رئيس تحرير صحيفة "سبورت" الرياضية.

وحسب الزميل قاسم فإن مجهولين رشوا مادة البنزين في باب منزله وأشعلوا النار التي وصل ألسنتها إلى المنزل.

ودانت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين اليمنيين ما تعرض له منزل الزميل فؤاد قاسم. واستنكرت هذا الواقعة الخطيرة التي تحمل بصمات عمل مدبر وفقا للبيان النقابة.

وطالبت اللجنة وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية بالتحقيق في الحادثة والكشف عن الجناة ومعاقبتهم، ودعتها لحماية حياة الزميل فؤاد قاسم وأسرته من مثل هكذا أعمال عدائية نخشى أن يكون الصحفي هدفا رئيسيا لها بسبب ممارسته لواجباته المهنية المقدسة.

● عن "نيوز يمن"

مأساة أم وطفلتها لم تكن مقتبسة من إحدى روايات "أجاثا كريستي"، كما ولم تسرد من أرشيف البحث الجنائي.. لم يشاركني خيال "جيمس كاميرون" السينمائي أيضاً.. الاحتلال الإسرائيلي لم يسبق له ارتكاب كهذه مأساة لذكر فلسطيني.. وحده لا شريك له "الأسد السوري" بعد أن أوكل لبؤته المهمة التي فاقت في افتراسها الشنيع "اللبؤة" الحقيقية في الغابة..

طل الملوحي.. أصغر مخبرة في العالم

مروان كامل
mrwankamel@yahoo.com

هي تهمة نظام سوري لطفلة تعيش عامها الـ19 متنقلة مع أسـرتها بين بلدها السوري ومصـر.. يتهمها نظامهـا بالتخابر مع دولة أجنبية! هي نفسـها لا تعتـرف بوجود هذه الدولة! تهمة أضحكتني للغاية من نظام تفوق قباحته بكثير كهذه تهمة..

لا لسـت أتحدث هنا عن مروان البرغوثي والنظام هو إسـرائيل، ولست أيضاً أتحدث عن سمير القنطار.. قد تراني أبالغ في هذا، ولكن ما سترونه سيفوق كل ذلك.

إني أتحدث عن طل الملوحي أصغر معتقلة سياسـية في بلد غير محتل، وهي الأصغر فـي بلد يحتله نظامه فـي وطنا العربي.. لن أشـرك بقية العالم في هـذه المقارنة لأنه لم ولن يخطر بباله أمر مماثل حتى أثناء الحرب العالمية.

لـم لا وطل التـي تم الغدر بهـا من قبل السفير السـوري لدى القاهرة، وبعد ضغط حكومة بلاده بمنع طـل من مواصلة تعلمها الإسـبانية وحلمها الذهاب إلـى البلد الذي تتعلـم لغتـه، وأن تدرس الجامعـة أيضاً.. نفسه السفير السباق لجريمة "دونها التاريخ شـاهداً" بدعوة طل إلى مقره وإخبارها بأن الوطـن يطلبها إليه، واعـداً إياها باهتمامه واحتضانه الداعم لها.. ببراءة طفلة وطموح شـاب مغمور، تلبي "طل" النداء ناسية بلاد الأندلس وجامعته.. الوطن يعني لها الكثير.. جاهلة الغرض في نفس يعقوب.. وتعود إلى بلدها بسـعادة بالغة، لم تمضِ سـوى فترة قبـل دوام المدرسـة، وفي يومِهـا الأول من هذا الدوام.. تم القبـض عليها من قبل أمن الدولة وسـط فاجعة زميلاتها وعادية الأمر لدى إدارة المدرسـة التي سـبقت تحذيرها لطـل بالتوقف عن الكتابة واهتمامها بالكتب المدرسـية التـي لم تكـن تطيقهـا، وتطيق الروايات وكتب التاريخ أكثر منها. خواطرها لم تكن تنشر لصحيفة حزب معارض "لعدم انتمائها السياسـي"، أو موقعه الالكتروني، ولكنها كانت تنشره على مدونتها الشخصية الالكترونية التي لم أجد فيها انتقاداً مباشراً للأسـد وحكومته، كل ما وجدتـه مجموعة قصائـد لفلسـطين وللقدس، وعـن تخاذل الأنظمـة العربيـة تجاههـا، ومقـالات عن أردوغان ورائد صلاح، وصورة غاندي بدلاً من صورتها تسـفلها عبارة "ستظل مثلاً".. وكان الملاحـظ بكثـرة على هـذه المدونات كتابات إلى الإنسان.. الإنسـانية جميعها، ومخاطبتها إيـاه كالأم الخائفة على أولادها مقدمـة إليه النصـح والدعوة إلـى احترام الإنسـانية ونبذ العنـف والكراهية.. ذلك ما وجدته في مدونات طل الملوحي، والتي تملك اثنتين أخريين منهـا إحداهما تحمل أكثر من 20 خطاباً للإنسانية أيضاً...

من وسـط زميلاتها إذن يتم اقتيادها إلى السـجن.. تصـاب والدتها بالذعـر، وعلى عجل تذهب إلى مقر أمن الدولة (المخابرات) للاستفسار عن قرة عينها/ تتلقى رد "شوية إجراءات وراح نتركها"...

... إلـى وقتنا الحاضر، ومنذ ديسـمبر 2009، مـا زالت طل الملوحي في السـجن قابعة منذ أن بلغت سـن الـ19، وأصبحت على مشـارف الـ20، يعتقلها أمـن "اللبؤة السـوري".. بالنسـبة لي أمر كهـذا برغم بشاعته لا يعني لي شيئاً، أمر بسيط، مقارنة بـ:

أن يتـم حرمان طالبة مـن تقديم امتحان الثانويـة العلميـة، وأن تقدمه لـدى ثانوية المعتقـل.. أن يتم سـجنها بـزي الصيف لا غيـر بعد أن منعـت والدتها إكسـاء ابنتها الغالية.. أن تظل كل هذه المدة لا تعرف عنها الأم شيئاً، لم ترها إطلاقاً منذ اعتقالها.. أن تظل هذه الأم بكبر سنها متابعة أمر صبيتها مـن جهة إلى الأخرى، ومـن مرفق أمن إلى الآخر، وبعثِها برسـائل مناشدة إلى الأسد واللبؤة معاً، ومنظمـات المجتمع المدني التي لـم تؤدِّ واجبها بالصـورة الأصلية، كل ذلك لم يجـد نفعـاً... وكانت ثمـرة كل ذلك أن تتعرض الأم –حـين خروجها إحدى المرات من مقر الأمن– لحادث سير ألزمها الفراش مدة شهرين مجبسة إحدى قدميها... (آسف لجرح مشاعركم).. لكنها الحقيقة التي فاقت في تصوري حادثة الصحفي اليمني "محمد المقالح"، في وطنـي، ليس لحادثة الاختطاف الشـنعاء لمدة 4 أشهر، ولكن حين سفر قرة عينه "شهيد" –أثناء الأشهر الـ4 إلى خارج الوطن للدراسـة وهو لا يعلـم مصير والده، وعـدم تواجده مودعـاً في المطـار.. خلافاً لـ"شـهيد" الذي كان حاضراً لتوديع أبيه في المطـار حين قام الأخير مؤخراً وبعد الإفراج عنه بزيارة إلى البلد الذي يدرس فيه شهيد... أكرر أسفي..

"طل" الآن تتعرض للمحاكمة لدى "محكمة أمن الدولة" الرافضة تماما توكيل أسـرتها محامياً للترافع عنها، تحاكمها المحكمة بدون محام! المحاكمة الأولى في حياتي التي أسمع فيها منع المحكمة تنصيب محامٍ للمتهم..!

"يا عجبي!"

كل هـذه المـدة لـم أشـاهد أيـة مقالة أو اسـتنكار تضامنـي مع "طـل" من قبل الصحافة اليمنية، لا أدري لماذا؟! حتى ممن تعرضـوا لاعتقالات على خلفيـة كتاباتهم، لم أشهد سوى مشـاركة مجموعة ناشطين لمنظمة إنسـانية بمظاهرة "يُشكرون عليها" أمام السفارة السـورية بصنعاء، قبل مدة، وما بدر من عمل حينها هو الآخر قبيح يدل على دكتاتورية وعنجهية النظام السـوري، وهو رفض السـفير تسلم رسالة المشاركين الإنسانية..

أيتها السـلطة الرابعة ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسـان وكل من يهمه الأمر، طفلة كـ"طل" لا يجوز تجاهلها بهذا الشـكل المخيـف، وبنفـس التجاهل أيضـاً قد يخل بأمانة الصحافة ومهنتها الإنسانية ووطنيتها العالمية، قـد تخل بالأهداف التي بنيت عليها هـذه المنظمات التـي قد تفقـد مصداقيتها للإنسـان وحقوقه، وبدوره يؤدي إلى فقدان ثقته بها..

دستور الحاكم.. وشارع المعارضة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

فجأة أظهر الحزب الحاكم في اليمن حرصاً غير معهود على تطبيق نصوص الدسـتور بعد أن حوله إلى شماعة يفسر نصوصه ويتحايل عليه وفقاً لما يخـدم مصلحة النخبـة الحاكمـة التي ترى أن قراراتها وخططها الفردية وصفقاتها أولـى من الدسـتور الذي أشرف على وضعه وإخراجـه خبـرة رجال اليمن علماً ووطنية!.. فـي المقابل قفـزت قيـادات أحـزاب اللقاء المشـترك المعارضـة للتهديد بالشـارع كلما تعلـق الأمـر بالانتخابات وتشـكيل اللجنة العليا للانتخابات، وكأن الشارع اليمني المنهك من سياسة الحزب الحاكم وفساده منتظر إشارة الخروج من أمين عام التجمع اليمني للإصلاح عبدالوهاب الآنسي.

الانتهـاكات المتكـررة للدسـتور من قبل الحـزب الحاكم كفيلـة بإسـقاطه وتعريتـه أمـام الداخل والخـارج لو كان لدينـا معارضـة حقيقيـة، ولـو لـم يتربـع علـى رأس أكبر أحـزاب المعارضة مسـتثمر يمتلـك المال ويفتقد الجسـارة والتضحية.

إن الجمـع بـين تولي قيـادة المعارضة والاسـتثمار في ظل الأنظمة المسـتبدة والفاسـدة يعد مخاطرة كبيرة على المسـتثمر من جانب، وعلـى المعارضة والوطـن برمته من جانب آخر، ويحتم على تلك القيادات التنحي عن القيادة، والاكتفـاء بتقديم الدعم المادي أو التضحية ورفع السـقف مـن أجـل المصلحـة العامـة وإنقاذ البـلاد، ومن ثـم إنقاذ ثرواتهـم وحقوقهم، في حين أن تأرجـح تلك القيادات بين المعارضـة الحقيقيـة والخـوف على المصالح الشـخصية، يعد مسـاهمة حقيقية في جر البلاد إلى الفوضى الكبرى، والوصـول إلـى ما وصل إليـه الصومال الشـقيق، وغيره مـن البلدان التي ضعفـت فيها الديمقراطية رغم قوتها في السـابق، فالتراجع والضعف الـذي وصلت إليه المعارضة اليمنيـة اليوم ليس إلا نتيجة لذلك التأرجح والحسـابات الخاصة للمسـتثمرين وأصحاب الحسـابات الخاصة في قيادة المعارضة.

الدسـتور الذي يصوّر الحزب الحاكم للعالم بأنه يحميه ويطبقـه، هو ذات الدسـتور الذي أوجب محاكمة السـلطة بتهمـة الخيانـة الوطنيـة لنسـفها كل بنـوده ابتـداءً مـن تخليها عن السـيادة الوطنية بالسماح للطيران السعودي والأمريكـي باختراق أجوائهـا وقتل مواطنيها. الدسـتور الـذي جـرم تسـليم اليمنيـين لمحاكمتهـم خـارج الأراضي اليمنيـة، فأبـاح النظـام دمائهـم للقـوى الخارجية وفي وطنهـم ودون محاكمـة! كمـا أنه ذات الدسـتور الذي جرم نهـب المـال العام وتجارة الآثـار، واشـترط حيادية اللجنة العليـا للانتخابـات وليس تقاسـم عضويتها على أسـس حزبيـة! هذا هو الدسـتور اليمني الذي نعرفـه، فيا ترى عن أي دسـتور تتحدث السـلطة اليـوم، وتريد أن تخوض الانتخابات حرصاً على سيادته؟!

بجاحة الحزب الحاكم في اسـتخدام الدسـتور كشماعة للسـير في الانتخابات دون مشاركة المعارضة، وغيرها من القضايـا، يقابلهـا بجاحة وغـرور مماثلـين يطلقهما قادة أحزاب المعارضة بتهديدهم بإخراج الشـارع الذي ابتعدوا كثيـراً عنـه وتجاهلوا كل مظالمه. لا نعرف أي شـارع تهدد بإخراجه المعارضة؟! ثم كيف لها أن تدعو الشارع للخروج قبـل إقنـاع أمين عام حـزب الإصلاح بأهميـة الخروج إلى الشـارع للضغط وإنفاذ ما يمكـن إنقاذه؟! كون عبدالوهاب الآنسـي يرى أن الخروج إلى الشـارع قد يخلف الكثير من الضحايـا والفوضـى، وكأننـا لم نصل إلـى الفوضى بعد، أو أن مئـات الأشـخاص الذيـن يقتلـون وتنهـب حقوقهـم ليسـوا ضحايـا وفق معايير الآنسـي التي تختلـف كثيراً عـن المعايير التـي يعرفها العامة من الناس وعلى رأسـهم الرجل (الصومالي) العظيم محمد سـالم باسـندوة. أعتقد جازماً أن معايير الفوضى وغياب القانون عند الآنسـي قد توقفت عند إيقافه أو أحد قيادات اللقاء المشـترك للتفتيش عن السـلاح في إحدى النقاط العسـكرية، أو عندما يتعلق الأمر بالانتخابات! ففي تلكما الحالتين فقط نراهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها.

تهجيـر أبنـاء الجعاشـن مـن قبـل شـيخهم، وقمعهـم بوحشية من قبل قوات الأمن في شوارع العاصمة نزولاً عند رغبة شـيخ الجعاشـن، وقصف الطائـرات الأمريكية لأبناء المعجلة، واعتقال وقتل العشرات من نشطاء الحراك.. لازال أمـراً عادياً لا يسـتحق التهديد بإخراج الشـارع ومقاطعة جلسـات البرلمان من قبل المعارضة التي تقف كتلتها اليوم في ذات المكان الذي وقف فيه أبناء الجعاشن دون مناصرة مـن تلك الأحزاب وقياداتها باسـتثناء اعتصامات نظمتها الأخت توكل كرمان، وغاب فيها قادة الأحزاب.

أعتقـد أن الوقـت قـد حـان لمحاكمـة أطـراف المعادلـة السياسـية فـي السـلطة لتفريطها بسـيادة الوطـن وعدم التزامهـا بكل مـا جاء في الدسـتور، وكذلـك محاكمة قيادة المعارضـة المتخاذلـة، التـي يجرهـا الحاكم إلـى حوارات تعرف نتيجتها سلفاً ثم تقفز فجأة للتهديد بالشارع وكأنه مفروض على هذا الشعب أن يكون ضحية لدستور الحاكم وفساده، أو منديلاً بجيب عبدالوهاب الآنسي يخرجه متى شاء.

وختامـاً، رحـم الله المناضل فيصل بن شـملان، وكل من سـبقوه وحملوا الأمانة بكل نزاهة ووفاء. وسلاماً عليك يا بـن قحطان يـوم ولدت ويـوم نراك علـى رأس حزبك ويوم تبعث حيا.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الأحزاب السياسية والقضية الجنوبية* (1)

عبدالباري طاهر

سلفاً لابد من إدراك خصوصية الجنوب. الجنوب اليمني له خصائص لابد أن تراعى، ولابد أيضاً من إدراك طبيعة اليمن المجتمع وكدولة. فقد توحدت اليمن مرات عديدة وتفرقت أيدي سبأ مرات ومرات.

الصراع في الخمسينيات والجدل بين القومي والقطري يتحول حالياً بين الوطني وما قبل الدولة: طائفة (قبلية، جهوية، سلالية)، وكل أمراض التخلف.

عجزت الدولة القطرية عن تحقيق التنمية والبناء والاندماج بالقدر الذي غيبت الحرية والديمقراطية والعدالة.

ما حصل في 22 مايو، وحدة غير مبنية على أسس سليمة تظهر نتائجها اليوم. عاش اليمن منقسماً لعدة عقود في العصور الحديثة فهو مشطور بين الاحتلال التركي والاستعمار البريطاني ثم بين المتوكلية اليمنية، وبريطانيا 1918 – 1962، ثم بين شمال وجنوب: الـ ج. ع. ي. الـ ج. ي. د. ش) من عام 1962 – 1967، وحتى الـ22 من مايو 1990، وهناك انقسام سياسي وصراع دام بين القوى التقليدية في الشطرين وبين القوى الجديدة، ولكن الخصوصية لا تلغي الهوية اليمنية.

القضية الجنوبية: الأبعاد والمخاطر:

أسئلة لابد منها قبل الولوج إلى الموضوع هل يمكن التوحيد ليمن القرن العشرين بصيغ وأدوات.....، أو يوسف أسأر ذو نواس؟ أو طريقة علي بن محمد الصليحي؟ أو المتوكل على الله إسماعيل؟

هل يمكن في القرن الحادي والعشرين فرض الوحدة بالقوة؟! هل يمكن أيضاً إلغاء التاريخ أو أيضاً استعادته؟! أو الحديث عن الجغرافيا بمعزل عن الإنسان؟! أسئلة كاثرة ومؤرقة!

التاريخ الحديث للحركة الوطنية اليمنية الحديثة هل يمكن طمسه بالاحتكام للقوة أو الشعارات الزائفة؟!

توحدت اليمن مرات وتمزقت عدة مرات، ولكن اليمن كتاريخ وجغرافيا وحضارة متنوعة ومتعددة ظل قائماً. تقوم عدة كيانات كلها يحمل اسم اليمن.

هناك قضايا لا يمكن القفز عليها، فعندما احتل الأتراك شمال اليمن عام 1872، كانت الوحدة قد تمزقت شر ممزق، كذلك الحال عندما احتل البريطانيون عدن عام 1839 كان الجنوب أيضاً مفككاً وخاضعاً لمشيخات وسلطنات.

هل ننكر أو ننسى أن نضال الحركة الوطنية الحديثة كان موحداً، وأن سر انتصار هذه الحركة ضد الاستعمار والاستبداد(يعود) لهذه الوحدة المعبرة عن التطور والتقدم والحداثة.

مطلب الوحدة مرتبط بالحركة الوطنية الحديثة في حين وقفت القوى التقليدية في الشمال والجنوب ضدها. للاستعمار دور كبير في الهزيمة، ولكن أخطاء الحركة الوطنية وصراعاتها الكالحة كبيرة أيضاً.

غياب الديمقراطية داخل الحركة الوطنية الحديثة وتحديداً "الحزب الاشتراكي" كعب أخيل في سردية المأساة.

هناك جدل بل صراع بين نهجين وقوى اجتماعية مختلفة، وعدم إدراك لطبيعة تركيبة اليمن وأثر الانشطار. فالتفكك في المجتمع اليمني عميق الجذور، وله علاقة بتركيبتها القبائلية والعشائرية والجهوية والطائفية أيضاً.

يعود التفكك إلى ما قبل منتصف القرن التاسع عشر، فقد جاء الأتراك في العام 1872 بعد انهيار "الوحدة" التي أقامها المتوكل على الله إسماعيل في عهده الذي لم يدم سوى 3 عقود. في حين احتل البريطانيون ميناء عدن في 1837.

وكانت الجنوب هي الأخرى مفككة ومقسمة إلى عدة مشيخات وسلطنات، ولم يكن الانشطار صناعة بريطانية وإنما أعطى البريطانيون القيمة السياسية والطابع الجهوي، والمعنى السلالي والطائفي: زيدي، شافعي، قحطاني، عدناني.

التعبيرات السياسية التقليدية كانت هي الملمح الأقوى في الإعلان عن نفسها: الجمعية الإسلامية الكبرى، وهي تجمع إسلامي يعطي الأولوية للإسلام ضداً على القومية والوطنية، وجمعية عدن للعدنيين هي مواجهتين مختلفتين، ففي جانب معين تعبر عن الرفض للجمعية الإسلامية، والتبعية لدول الكومنولث، وفي جانب آخر الرفض للارتباط باتحاد الجنوب العربي وهو الشعار الذي رفعته الرابطة، ومن باب أولى رفض الالتحاق بالشمال خصوصاً بعد 1948. فقد كان للبعض تعاطف مع الأحرار الدستوريين.

الإمامة والقبيلة:

في كتاب "الجمهورية بين السلطنة والقبيلة في اليمن الشمالي"، يشير الدكتور محمد عبدالسلام "إن المجتمع في الجمهورية العربية اليمنية، وهو الجزء الذي لم يستعمر مباشرة من قبل دولة استعمارية، احتفظ بجوانب أساسية من صورته القديمة حتى عام 1962، ولم تكن فترة الحكم العثماني ذات أثر يذكر على مستوى البنى الاجتماعية، لاسيما إذا ما قارنا بين نصيب اليمن ونصيب الشام والعراق من الإصلاحات التي عرفت بالتنظيمات. فالاستقرار السياسي وقرب هذه الدول من مركز السلطة العثمانية جعلها أكثر تأثراً بكل إصلاح يأتي من المركز. كما أن عملية الاندماج الثقافي النسبي الذي عرفته الدولة العثمانية كان له أثر في حياة العرب في تلك الديار، وإن حد منه كون السلطة العثمانية تمثلت في الجانب العسكري والإداري المرتبط بالجباية بالدرجة الأولى"(1).

وكان اليمن الشمالي بسبب عدم الاستقرار الناتج عن الحرب السجال يتضاعف فيه الوجود العسكري وفنون الجباية على حساب الوظائف الأخرى للدولة، وعندما استقل هذا الجزء في اليمن بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى كان كل ما تبقى من الاحتلال التركي بعض المسميات في الإدارة والجيش وبعض الأطباق في المطبخ اليمني، واكتفى الإمام ببعض الأتراك في إدارة السياسة الخارجية والجيش، وهؤلاء أصبحوا جزءاً من بناء سياسي واجتماعي جديد "مجتمع الإمامة" (2).

إن الأثر السلبي لحكم الاحتلال التركي كان في أحد جوانبه متمثلاً في غياب الإيجابية التي يجملها كل نظام حكم يوحد المجتمع فيوجد اندماجاً وطنياً، أو على الأقل يرسي أسسه، وسبب هذا الغياب بسيط، فالأتراك لم يمارسوا حكماً موحداً على اليمن الشمالي كوحدة. بينما ظل اليمن الجنوبي بعيداً عن سلطتهم خاضعاً للاستعمار البريطاني منذ احتلال عدن في يناير 1939(3).

يتفق الدكتور محمد عبدالسلام وهو الاسم الكودي لمؤلف كتاب "الجمهورية بين السلطنة والقبيلة في اليمن الشمالي"، مع الأستاذ حسن سالم وهو الاسم الكودي للأستاذ حسن شكري، وهو باحث مهم علماني وعقلاني نشر مبحثاً في أحد أعداد "اليمن الجديد" بعنوان "مفهومان للحركة الوطنية".

يتفق الباحثان على أن تاريخ الإمامة لا يستطيع أن يفخر بأنه حقق حكماً مركزياً طويلاً أسهم في تطوير المجتمع بمنحه سنوات من الاستقرار والازدهار. بل قد يكون من أسباب نجاح الإمامة الزيدية مناسبتها لمنطق البيئة والقبيلة في الشمال. فاستقر المذهب الزيدي فيها منذ الإمام الهادي. فمبدأ الخروج على الحاكم الذي يسمح بوجود إمامين في وقت واحد ما هو إلا الوجه الإيماني المذهبي لصراع مشائخ القبائل الذين لا يعترفون بالآخرين إلا أقراناً لا تعرف علاقاتهم نظاماً هرمياً مستقراً، وتقوم على ضرب من التواري، وتكرار جولات الصراع العقيم الذي يتنافى مع كل حركة اجتماعية تنزع نحو خلق إطار يسمح بتراكم التجارب والخبرات الاجتماعية، وبنوع من التقدم في تكوين متحد اجتماعي متماسك(4).

والواقع أن مبدأ الخروج وإن تلاءم في جوانب مهمة مع البيئة القبلية ونزعتها الأبدية للقتال والفيد، إلا أن للخروج على الحاكم الظالم جذوراً عميقة في الفكر الإسلامي، وبخاصة الزيدي والشيعي في المراحل الباكرة. ويرى الدكتور محمد عبدالسلام: "إن حكم الأتراك وبعد ذلك الإمامة قد عمقا كل مقومات التشتت، ورفض حكم المركز الكائن في البيئة الجبلية الشمالية، وفي نمط الحياة السائد فيها الذي تقوم فيه علاقات الدم والعشيرة بدور أساسي فاعل"(5).

أما في المجتمع القبلي فإن الرئاسة والمقام الأول ترتيب مؤقت بين نظراء، ليست له صفة العلاقة الهرمية، وقد عرف اليمن قبل الإمام هذه العلاقة في صورة التعاقب على مراكز الحكم سواء في عهد الكربيين أو الملوك. فهذه مسألة مرتبطة بظروف البيئة والبناء الاجتماعي، وليست نتاجاً لأية عقيدة، بل إن العقيدة الدينية بتعدد آلهتها كانت تعبيراً عن التشتت، وتثبيتاً لعلاقات التوازن لا الاندماج، ومن هنا كان الاتحاد المؤقت لا يتم عبر إله موحد، بل بغرض إله القبيلة المنتصرة على القبائل الأخرى. إننا أمام توحيد التنوع أكثر مما نحن أمام تنوع في الوحدة(6).

ترتب على تاريخ هذا التكوين الاجتماعي أن ما يسلم به الشيخ أو ابن القبيلة للإمام رغم كل الهالة الدينية ليس نابعاً من الولاء الذي يربطه بالحاكم في إطار تصور للحكم والدولة، وإن لم يغب هذا الولاء كلحظة في الوعي الاجتماعي، وأهم منه العلاقة التي ملخصها سيف المعز وذهبه، الغلة لا الشريعة. الأولى عمادها العصبية، والثانية تقوم على تصور رابطة دينية بن الحاكم والمحكوم، ساعد شيخ البيئة على تقوية مبدأ الغلبة الذي يتوزع بالعقيدة التي تتوحد بدورها بالحاجات الأساسية. فالدولة في هذا المجتمع منذ القدم من حيث تركيبها ومركزيتها تختلف مثلاً عن الدولة المصرية القديمة حيث الاستقرار والاندماج الاجتماعي أوضح وأقوى(7).

لو كانت الرابطة الدينية قائمة بين حكم الإمام يحيى والقبائل لما ارتفع صوته منددا بحكم الطاغوت الذي كان يصف به العرف القبلي، إنه يريد إقامة حكم المذهب الزيدي ومحو حكم الطاغوت، والعرف رفض لحكم المركز حتى يومنا هذا، والانقسام أساس البنيان القبلي والخروج وجه الانقسام المذهبي، ومن هذين المبدأين صدرت الصعوبات التي واجهها الإمام لإقامة حكم المركز، ولا نقول حكماً مركزياً لا تتوافر مقوماته إلا (في متحد) اقتصادي سياسي حديث، ولذا كان يحيى متسقاً مع تفكيره وطموحه وحد حكمه بالمذهب، وسوف يوحد المركز والدولة بشخصه بعد الاستقلال وإعلان المملكة المتوكلية اليمنية، وهذه الشخصية لا ترقى إلى تلك الوحدة التي قصدها لويس الرابع عشر ملك فرنسا عندما قال "أنا الدولة"، وعلى العكس من ذلك كانت شخصية الإمام عائقاً أمام الوحدة، فهي في وقت واحد تريد إخضاع المجتمع لحكمها، وتخشى توحيده. إنها تمثل جزءاً منه، وتريد حكمه كله، هذه بعض تناقضاتها(8).

السلطنة والاستعمار:

لكي نفهم عمق التمايز والاختلاف والتنوع والتعدد، والتفاوت في التطور بين الشمال والجنوب، وداخل الشطر نفسه، فلابد من قراءة التركيبة الاقتصادية الاجتماعية السياسية. ففي المحمية عدن ومنذ الحربين الكونيتين ازدهر نشاط المغتربين اليمنيين خصوصاً في شرق آسيا وشرق أفريقيا، وازدهرت التجارة والثقافة في عدن إلى حد ما في حضرموت ولحج وأبين.

يقدم لنا التركيب الاقتصادي التفسير لنشأة الحركة العمالية وتطورها، وهذه الحركة بدورها تحولت إلى أداة هامة للعمل الوطني والطبقي يتبين أثره قبل الاستقلال وبعده، كما يفسر لنا التركيب الاقتصادي لليمن الجنوبي نمو السلاطين وحكام الجنوب إثر قيام المشروعات الزراعية كطبقة شبه إقطاعية تنمو على حساب الأجر والمزارع(9)، يبحث الدكتور عطية "النجم الأحمر فوق اليمن" وهو رسالة دكتوراه تدرس حركية المجتمع في الجنوب والتمايز الاجتماعي والتنوع والتعدد الفكري والسياسي عكس المتوكلية اليمنية البلد المغلق شديد التخلف والهمود حد الموت.

استمر اهتمام المستعمر باليمن من حيث تركيز الصناعة والخدمات والإنشاءات، بالإضافة إلى وجود القاعدة، كما استمر إهمال الداخل لفترة طويلة، الأمر الذي أوجد تفاوتاً في النمو بين عدن وبقية مناطق الجنوب، وبالتالي أدى إلى تركيز الدخل بشكل واضح، وجعل معظم النشاط الاقتصادي والاجتماعي يتركز في هذه المدينة، وهو نشاط مرتبط بوجود الاستعمار(10).

فالتمايز الاجتماعي والتفاوت في التطور والتمدن والتحضر كان قائماً. فقد عرفت عدن الحريات الصحفية، والحريات العامة والديمقراطية والثقافات الحديثة والفكر الجديد منذ الأربعينيات، كما عرفت حضرموت الأنظمة والقوانين والدساتير في نفس الفترة.

وجود استعمار بريطاني في الجنوب ونظام رجعي ثيوقراطي في الشمال خلق إشكاليات وخلافات بين مختلف أطراف العمل السياسي في الشطرين. فالأحزاب 1944 الفارون من جحيم الإمامة إلى الجنوب يرون أن قضيتهم الكبرى هي الخلاص من نظام الإمامة. أما الأحزاب الجنوبية: الجمعية الإسلامية (1949)، الجمعية العدنية وحزب المؤتمر الشعبي (1950 – 1954)، وهما اتجاه سياسي واحد، والحزب الوطني الاتحادي وهو حزب منشق عن الجمعية العدنية وتزعمه حسن علي بيومي.. كل هذه الأحزاب أو بالأحرى الاتجاه السياسي الواحد في (النخبة) وفي ما بعد قبل بعضها بالاندماج في الاتحاد الفدرالي، أما الرابطة فقد دعت في البدء إلى الجنوب العربي، وظل هذا موقفها حتى العام 1990 بعد إعلان دولة الوحدة. وهناك أحزاب أصغر من هذه الأحزاب لم يكن لها تأثير يذكر، وجلها تزعمها جنوبي.

الأحزاب القومية الحديثة والتي درسها بعمق الباحث قادري أحمد حيدر في كتابه المهم "الأحزاب القومية في اليمن"، وهذه الأحزاب: البعث: الطليعة الشعبية في ما بعد، وحركة القوميين العرب (الجبهة القومية)، والاتحاد الشعبي الديمقراطي، وهي الفصائل اليسارية التي كونت التنظيم السياسي للجبهة القومية، ومن ثم الحزب الاشتراكي مندمجاً مع حزب الوحدة الشعبية في الشمال، كانت موحدة في الشطرين وتدعو لدولة يمنية موحدة وديمقراطية حديثة. فالتفاوت بين عدن وبقية مناطق الجنوب خلق أوهام هويات صغيرة وزائفة عبرت عنها الأحزاب الجمعية العدنية، المؤتمر الشعبي، والوطني الاتحادي، كما أن الرابطة، رابطة أبناء الجنوب قد هربت إلى هوية عربية عامة وملتبسة بعيداً عن الهوية الوطنية "كان المفكر التقدمي عبدالله عبدالرزاق باذيب ومؤتمر الطلاب الدائم في القاهرة والجبهة الوطنية المتحدة والحركة النقابية العمالية، والأحزاب الحديثة: حركة القوميين العرب، حزب الشعب الاشتراكي، والبعث والتيارات الماركسية والناصرية".

لاشك أن انتصار الثورة القومية التحررية في الجزائر وسوريا والعراق وبالأخص في مصر الناصرية، وتطور وعي الحركة السياسية في الداخل، خلق إمكانيات كبيرة للمطالبة بخروج الاستعمار، وحينها أواخر الخمسينيات ومطلع الستينيات نشأ منهجان واتجاهان للمقاومة ضد المستعمر، ففي حين ظهر اتجاهان في الحركة النقابية العمالية؛ اتجاه يدعو للوقوف عند تخوم النضال النقابي "التريديوني"، ويعمل على عزل الحركة النقابية عن الكفاح الوطني السياسي، فإن اتجاهاً آخر كان يدفع بالاتجاه لانخراط الحركة العمالية في الكفاح السياسي. وعبرت العامل والعمال، والمؤتمر العالمي والنقابات الست عن هذين الاتجاهين. ثم تجلى هذا الاختلاف في الموقف من الوعود البريطانية من شرق السويس بعد تعاظم نضال الحركة الوطنية، في أواخر الخمسينيات وبالأخص بعد بروز دور مصر، فقد ظهر الاتجاه القومي والتقدمي، وضعفت الأحزاب التقليدية والقديمة، وبزغ نجم الاتجاهات التي تربط بين الكفاح ضد الاستبداد والاستعمار، وبين الوحدة والكفاح المسلح. راهنت الأحزاب التقليدية على الوعود البريطانية للانسحاب من شرق السويس وتأجير القاعدة البريطانية، ودعم ومساندة دولة اتحادية "للجنوب العربي"، في حين تثبت الجبهة القومية والتيار الماركسي الكفاح المسلح والوحدة اليمنية التقدمية.

وشهدت الستينيات سقوط الرهان على صدق وعود بريطانيا وضعف بالتالي التيار النقابي المطلبي والتيار الرافض للكفاح المسلح وبالتالي تيار التجزئة.

قادت الجبهة القومية الكفاح المسلح بدعوة من ثورة سبتمبر وفي مصر عبدالناصر، ونلاحظ أيضاً أن الانقسام بين هذين التيارين كان موجوداً في المستوى القومي. فتيار عبدالناصر راهن على التحرير وعلى أن تحمل بريطانيا عصاها وترحل من عدن، أما تيار مراكز القوى وجناح من البعث والرجعيات العربية والقوى التقليدية في الشمال فقد راهنت على الحل السياسي، ورفضت الكفاح المسلح وضمنا مطلب الوحدة. كان الوعد بالاستقلال مرتبطاً بتأجير القاعدة، ورفض الوحدة اليمنية، وقيام كيان تابع وموالٍ لا يختلف عن الكيانات المحيطة والتابعة.

وقد ربطت الجبهة القومية بين الكفاح المسلح والوحدة وبين الكفاح ضد الاستعمار والاستبداد، وبين الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبشكل ميثاق الجبهة القومية وبرنامج حزب اتحاد الشعب الديمقراطي وثيقتين سياسيتين مهمتين لتلك المرحلة وطبيعتها.

وصحيح أن أخطاء تصل تخوم الجرائم قد ارتكبت، وجرت انحرافات وصراعات دامية شوهت وجه التجربة، وأسهمت في تمكين القوى التقليدية من الانقضاض عليها. أما ثورة سبتمبر فقد حسمت القوى التقليدية المعركة معها في انقلاب نوفمبر 1967.

وجدتني مضطراً للعودة للجذور رغم أن المشهد العام الاقتصادي الاجتماعي السياسي قد تغير كثيراً، إلا أن طبيعة الصراع بين قوى التنمية والحداثة والديمقراطية والقوى التقليدية ما يزال قائماً رغم التبدلات الحائرة في المشهد العام.

السمة الرئيسية للوضع الحالي في اليمن، وتحديداً منذ ما بعد حرب 1994، هي العودة غير الحميدة إلى عصر ما قبل الدولة. فمشروع الحركة الوطنية، وبرامج التنمية والبناء والدمقرطة والمواطنة قد انتكس، قد فشلت دولة الوحدة في الانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الديمقراطية. حل محل شرعية الثورة شرعية الاستبداد والغلبة. تماهت السلطة مع القبيلة. ومعروف أن القبيلة ليست موحدة -بكسر الحاء ولا موحدة بفتحها- لذا فهي دائمة الانشطار والانقسام تاريخياً، ويرجع انهيار الحضارة اليمنية والكيان اليمني إلى الصراع القبلي في أهم جوانبه.

بدأت علامات التفكك والتشظي في الشمال والجنوب على حدٍ سواء. فالجنوب الاثنتان والعشرون سلطنة ومشيخة توحدت في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تعود للتفكك ربما أسوأ من الماضي. أما في الشمال فإن السلطة تفقد سيطرتها على العديد من المناطق والمحافظات، فهناك الحوثيون في صعدة وهم يمدون نفوذهم إلى الجوف وعمران ومأرب وحجة، وبدأت الزعامات القبلية والعشائرية في الإعلان عن نفسها في حاشد وبكيل. فالصراعات المذهبية: زيدية، وهابية، سلفية، شيعية، قبائلية، جهوية. فاليمن تعود إلى المكونات الأولى، التفكك في المجتمع والسلطة يمتد إلى مفاصل المجتمع ومكوناته. لا يمكن قراءة مواقف الأحزاب السياسية بمعزل عن المجتمع. فالحزب الاشتراكي والمعني الأول بما يجري في الجنوب، والحزب الذي تلقى نتائج حرب 1994، يجد نفسه في مواجهة مع قيادته وقواعده في الجنوب، لأن معاناة الناس في الجنوب مختلفة عنها في الشمال، والسلطة تتعامل مع الجنوب بمنطق القبيلة المنتصرة على القبيلة الأخرى، وتحاول قيادة الحزب طرح القضية الجنوبية ببعدها السياسي والوطني، ولكن الهجوم ضده يتواصل لأن الصراع الحالي اتخذ أبعاداً تعود إلى ما قبل عصر الدولة.

أما الإصلاح وهو الحزب الذي كان أكثر حماساً وتأييداً أو مشاركة في الحرب، فإن التبدلات السياسية ما تزال غير محسومة عنده إزاء "القضية الجنوبية"، وهو حتى اليوم بعيد عن الفدرالية التي ينظر إليها كانفصال. ويقترب موقف الأحزاب الأخرى في اللقاء المشترك: التجمع الوحدوي، واتحاد القوى الشعبية، والحق، من موقف الاشتراكي، بينما يتبنى الوحدوي الناصري موقفاً غير محسوم بالنسبة للفدرالية، والأهم أن قيادات وقواعد كل هذه الأحزاب في الجنوب مع قضيتها الجنوبية، لأن السلطة التي تنظر إلى الوحدة كغنيمة حرب وفيد تفرض ألواناً للصراع لا علاقة له بالوطنية أو الهوية القومية.

ويشمل التفكك الأحزاب السياسية كما يشمل قوى الحراك ومعارضة الخارج، وقد يكون التأييد اللفظي من قبل بعض الجوار للوحدة موضع تساؤل.

* ورقة مقدمة لندوة الإصلاحات السياسية.. القضية الجنوبية بين التحديات القائمة والحلول المتاحة الضالع 25 ديسمبر 2010.

يدفع الفشل إلى الشر، والشر إلى النجاح
لا تتأمل كثيراً في هذه الجملة
ولا في عكسها.

أنسي الحاج

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com
الاثنين 21 محرم 1432هـ الموافق 27 ديسمبر 2010 العدد (259)
Mon. 21/1/1432 - 27 December 2010

هل تستعيض حضرموت عن رفات باكثير بتراثه؟

حسين حسن السقاف
hhsaggaf@yahoo.com

تُمثِّلُ حضرموت بالنسبة للأديب علي أحمد باكثير البيضة التي تكونت فيها مرحلة ثقافته الجنينية التي شكّلت ملامح وتوجهات هذا الرائد العربي. هذه المرحلة التي تشرَّب فيها باكثير ثقافته الدينية التي انعكست في ما بعد على سياقاتها وتناصّاتها لنتاجاته الغنية والغزيرة من الأعمال الروائية والمسرحية والشعرية الخالدة.

كانت وما زالت حضرموت منطقة طرد سكاني، وكانت أرضاً مذمومة المكان في كتب السلف ومحمودة الإنسان في الآن نفسه، ولعله من نافلة القول هنا أن أصف حضرموت بأنها: ليست إلا مصنع لتصدير القوى البشرية البناءة التي تم ويتم بها بناء صروح اقتصادية وفكرية وفنية متعددة العطاءات أتت أكلها في نواح مختلفة من المعمورة، غير أن كل ذلك كان بعيداً عن المصنع الأم.

وبعيداً عن العنصريات المذمومة، فقد تكررت مطالبات الدكتور عائض القرني بإجراء دراسات ديموغرافية على تلك الظاهرة التي مثلتها المخرجات البشرية لهذه الأرض الجرداء. هذه الأرض التي يحاصرها أكبر سياج في الكرة الأرضية محاصرة القيد للمعصم، وأقصد بها تلك السلسلة الجبلية الناتجة عن انشطار قارة آسيا عن أفريقيا ما يزيد عن 15 مليون سنة. هذه الجبال الشاهقة التي عزلت حضرموت جعلتها مضرب الأمثال في النأي والبعد.

لقد أدرك باكثير مثل الغالبية من أبناء هذه البقعة، أنه لا يمكنه البقاء في رحم هذه الأرض أكثر مما يجب. كان المهاجرون في ذلك أشبه بتلك الطيور والأسماك المهاجرة التي تكتفي أمهاتها بأن تعلمها براعة الطيران أو السباحة في المناطق الدافئة، لتذهب بعد ذلك بعيدا في الفضاءات الواسعة اللامُتناهية لتصنع ذاتها. ذلك ما صنعه ابن الـ20 ربيعاً حينما اقتطع له من جريد نخل حضرموت عصا ترحاله التي توكأ عليها في إيصاله إلى 6 مدن موزعة بالتساوي على القارتين المتجاورتين، والتي كانت آخرها هي "قاهرة المعز" التي طاب له الحل بها ليضع فيها عصا ترحاله، هذه المدينة العريقة التي كانت قد تشربت بالأفكار التنويرية والإصلاحية التي كان باكثير يتوق ويتطلع إليها كما تاقت هي بعد ذلك إلى نتاجاته الفكرية.

إنني أتساءل ترى ماذا سيكون باكثير لو أنه بقي في حضرموت؟.. دعني أتلقف الرد من الفنان صاحب الصوت الأعجوبة "كرامة مرسال"، كان ذلك في معرض رده على سؤال مماثل لسؤالي عن الفنان أبو بكر سالم بلفقيه، قال: لو كان بلفقيه هنا لكان مثلي... طبعاً مع البون الثقافي الشاسع الذي بُخس فيه مرسال. لا شك أن "مرسال" كان واقعياً وموفقاً في رده.

السؤال الذي أطرحه على القائمين على تراث باكثير هو: هل يحق لأحد أن يتصرف بتراث باكثير خلافاً لما أراد هو لتراثه؟

إن وصية باكثير في تراثه تحملها 70 مسرحية و6 روايات وديوان شعره. فعندما حِيلَ بين باكثير وجمهوره الذي أحبه، فعندما حُرِم المسرح القومي في مصر من مسرحيات باكثير التي كان يزدان بها، قال باكثير ساظل أكتب وأكتب.. سوف يأتي من يهتم بأدبي. وقال أيضاً عام 1959، في رده على الصحفي فوزي سليمان: كيف لي أن أكتب وأنشر في حضرموت أو إندونيسيا... لقد عرفت أن في مصر مصيري ومستقري...

شاهدت في الشاشة الصغيرة أحد التجار الحضارم وهو يقوم بشراء منديل الراحلة أم كلثوم من معرض مقتنياتها بثمن قدره مليون دولار.. فهل يبخل هذا أو غيره من أن ينفق ربع ذلك المبلغ، ليؤسس لباكثير مركزا يليق بمكانته، ليقوم المركز بخدمة تراث هذا الرائد العربي، أو يقوم بشراء شقته الواقعة في عمارة السقاف المطلة على النيل، لتكون مركزاً يحقق هذه الغاية. غير أنه يجدر بي أولاً أن أطلب ذلك ممن يناط به الأمر قبل غيره، وهي الدولة اليمنية، فهي تستطيع إقامة مركز يليق بمكانة هذا العلم الثقافي، ليكون لها سفارة ثقافية تفاخر بها وتنجز من خلالها مشاريع ثقافية تصب في إطار الوحدة الثقافية العربية، وتتحقق من خلاله جملة من المصالح الوطنية والقومية، ويكون من الحكمة بعد ذلك أن نقيم مركزا ثانيا في مسقط رأس باكثير (حضرموت) ليكون على صلة وثيقة بالمركز الرئيس في القاهرة، ويكون ذلك بتنسيق وزارة الثقافة واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والسفارة اليمنية، أما أفضل من يقوم بإدارة هذا النشاط فهو الدكتور محمد أبو بكر حميد الذي بذل جهوداً جبارة في خدمة تراث باكثير، وكذا الدكتور عبدالحكيم الزبيدي، لقد تكللت هذه الجهود بإقامة الندوة العلمية التي أقامتها جامعة عدن في مدينة"سيئون"، في هذا الأسبوع، بمناسبة مرور 100 عام على ميلاد هذا الكاتب المبدع (علي أحمد باكثير)، والتي شهدت حضورا شخصيا فاعلا لكل من وزير الثقافة الدكتور المفلحي، والسلطة المحلية ممثلة بالمحافظ الخنبشي، ورئيس جامعة عدن د. عبدالعزيز بن حبتور، ووكيل المحافظة لوادي حضرموت عُمير مبارك عُمير، وتمت فيها مناقشة جملة من البحوث العلمية الرائعة في أدب باكثير، بمشاركة من بعض الأشقاء من الدول العربية والإسلامية. وتم كل ذلك برعاية كريمة من رئيس الدولة. غير أنني أحب التنويه هنا والتأكيد على رغبة مصدر هذا التراث من أن تراثه ليس حكراً لأحدٍ دون غير.

قصة قصيرة

تمثال الروح الضالة - الكاتب ساكي(1)

■ ترجمة: هدى جعفر

كان هناك عدد من التماثيل المنحوتة على مسافات من بعضها البعض بمحاذاة إفريز الكاتدرائية القديمة، بعضها كان لملائكة، والبعض الآخر لملوك وأساقفة، وكان الكل في وضع يمثل التقوى، أو التمجيد أو رباطة الجأش، ولكن تمثال واحد فقط -يقع في الجزء الشمالي البارد من البناء- لم يكن له تاج، أو قلنسوة أو حتى هالة نورانية، كان وجهه قاسيا تعلوه المرارة والاكتئاب، "لا بد أنه شيطان" قالها الحمام الأزرق الذي كان يعشش ويتشمس طوال اليوم على حواف الإفريز، ولكن غراب برج الكاتدرائية القديم، والذي كان حجة في البناء الكنسي، قال إنه تمثال الروح الضالة، وهنا تكمن القصة.

في يوم خريفي حط على سقف الكاتدرائية طائر رقيق عذب الصوت، مبتعدا عن الحقول المحصودة والسياجات الشجرية المتفرقة، باحثا عن مأوى يقضي فيه الشتاء، حاول أن يريح جناحيه المتعبين تحت ظل واحد من تماثيل الملائكة المجنحة، أو يأوي تحت الطيات المنحوتة لأحد الثياب الملكية، ولكن الحمام السمين كان يبعده أينما وقف، وقامت عصافير الدوري ذات الصوت المزعج بطرده بعيدا عن الإفريز، زقزقت إحداها للأخرى "لا يوجد طائر يستحق الاحترام يغرد بهذا الكم من المشاعر"، ومن ثم كان على ذلك الهائم أن يرحل.

وحده تمثال الروح الضالة قدم مكانا للطائر المتشرد، إذ ارتأى الحمام أن الإقامة عنده ليست آمنة كونه يميل بشكل كبير عن الجدار العمودي، بالإضافة إلى أن الظلال تغطيه أكثر من اللازم، لم يكن التمثال يموضع يديه متمثلا التقوى مثل باقي كبار الشخوص المتجمدة، بل كانتا معقودتين وكأنه في وضع دفاع عن النفس، وكانت زاويتهما تمثل ملجأ صالحا للطائر الصغير، وكل ليلة كان ينسل بثقة نحو ركنه الواقع في الثنايا الحجرية لصدر التمثال، التي كانت عيناه المظلمتان وكأنهما تحرسان الطائر خلال سباته الخفيف، كان حب هذا الطائر الوحيد يزداد لحاميه الوحيد، وخلال اليوم كان يقف من وقت إلى آخر على الوعاء الخاص بتجميع المطر أو إحدى دعامات المكان ويصدح بموسيقاه العذبة في امتنان عميق لمأواه الليلي، وربما حدث ذلك بفعل الرياح أو الطقس أو أي عوامل أخرى، ولكن وجه التمثال الموحش البائس بدا وكأنه تخلص من بعض قسوته وحزنه.

كل يوم وخلال الساعات الطويلة المملة، كان الضيف الصغير يغني في أوقات متقطعة أمام مشاهده المنفرد، وفي الليل عندما يدق جرس الشماس وتخرج الوطاويط الرمادية الكبيرة من مخابئها من سقف البرج، يعود الطائر ذو العينين اللامعتين ويغني بعضا من النوتات الناعسة، ثم يختبئ في الذراعين اللتين كانتا بانتظاره.

كانت تلك أياما سعيدة لذلك التمثال الحزين، فقط كان جرس الكاتدرائية الكبير يدوي برسالته اليومية الساخرة "بعد البهجة... لابد يأتي البؤس".

لاحظ القوم المقيمون في كوخ الشماس أن هناك طائرا بنيا صغيرا يرفرف في حرم الكاتدرائية، وقد أعجبوا بصوته أيما إعجاب، ولكنهم رأوا في ذلك خسارة، كل هذا التغريد سيضيع في الإفريز دون أن يسمعه أحد، لقد كانوا فقراء ولكنهم على علم بمبادئ الاقتصاد السياسي، ولهذا قاموا بصيد الطائر ووضعوه في قفص مجدول على باب كوخهم.

غاب المغني الصغير عن مسكنه المعتاد في تلك الليلة، كان التمثال الحزين يعرف أكثر من أي شخص آخر مرارة الوحدة، ربما قتل قط متجول صديقه الصغير، ربما ضربه حجر... ربما... ربما رحل إلى مكان آخر.

ولكن في صباح اليوم التالي تناهى إلى أسماع التمثال وسط هرج القوم في الكاتدرائية، رسالة خافتة الصوت تقطع نياط القلوب من سجين القفص المجدول في الأسفل البعيد.

وعندما تتوسط الشمس السماء من كل يوم، وعندما كان الحمام السمين يتخدر صامتا بعد وجبات الغداء، وتقوم العصافير بالاغتسال في برك الشوارع، كانت تصل أصداء أغنية الطائر الصغير إلى السقف، كانت أغنية جوع وتوق وانعدام الحيلة، كانت توسلاً لم يستجب له أحد. وقد علق الحمام -ما بين الوجبات- بأن التمثال قد مال إلى الأمام أكثر من أي وقت مضى.

في أحد الأيام توقف التغريد القادم من القفص المجدول، كان ذلك في أكثر أيام الشتاء برودة، وكانت عصافير الدوري والحمام ينقبون بخوف في الأرجاء بحثا عن فتات الطعام التي كانوا يعتمدون عليها أيام الطقس الرديء.

سألت إحدى الحمائم صديقتها التي كانت تبحث في الجزء الشمالي من الإفريز عن "هل رمى أحد قاطني الكوخ أي شيء في القمامة؟"، جاءت الإجابة "لا شيء هناك سوى طائر صغير ميت".

في الليل سمع صوت طقطقة قادمة من سقف الكاتدرائية ثم ضجة عالية وكأنه صوت سقوط بناية ما، قال غراب برج الكنيسة -كونه خبر مثل هذه الحوادث كثيرا- إنه الجليد الذي أثر في نسيج البناء، وفي الصباح وجد تمثال الروح الضالة قد وقع من ركنه المزخرف مكونا كومة حطام خارج كوخ الشماس.

بعد أن بحث الحمام السمين الموضوع لبضع دقائق، هدلت إحداها "ما أحسنه من صنيع، حان الوقت أخيرا ليكون لدينا ملاك جميل، حتما سيضعون ملاكا هناك".

دوى جرس الكاتدرائية القديم: "بعد البهجة.. لابد يأتي البؤس".

ضمن فعاليات أسبوع الطالب الجامعي

جامعة عدن تكرم الفائزين بالمسابقة الثقافية

ضمن فعاليات أسبوع الطالب الجامعي الـ18 في جامعة عدن، أعلنت الجامعة، الأسبوع الماضي، أسماء الفائزين بجوائز المسابقة الثقافية لهذا العام.

ففي مسابقة الشعر فاز أكرم صالح البدوي من كلية التربية صبر، وأبو بكر الهاشمي من الآداب، وأحمد مسعد من الطب البشري.

وفي مسابقة القصة فاز أبو بكر الهاشمي من الآداب، وآدم عبدالوهاب الحسامي من الآداب، وفضل حمود من العلوم الإدارية.

وفاز بجائزة فن المقال محمد عوض من كلية طب الأسنان، وربى سالم من كلية الصيدلة، وصابرين المجيدي من كلية الآداب، ويسرى صالح من كلية الهندسة.

جوائز مسابقات الفن التشكيلي فاز فيها الفنان التشكيلي كليب محمد أحمد بالمركز الأول، والتشكيلي وليد سعيد بالمركز الثاني، فيما حل نصر أحمد في المركز الثالث.

وتوزعت قيمة جوائز الفن التشكيلي التي كرست لأفضل الأعمال التشكيلية المعبرة، ما بين 500 ألف و200 ألف ريال.

وقال نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب الدكتور محمد العبادي، إن أسبوع الطالب الجامعي الـ18 جاء متميزا وحافلا.

وأضاف أن فعاليات الأسبوع الذي درجت على إقامته الجامعة كل عام دراسي، تشكل عاملا مهما في إبراز إبداعات الطلاب الثقافية والأدبية والرياضية، وتمثل رافدا مهما للإبداعات والمواهب المتعددة، وحلقة وصل مهمة بين الطلاب وحافزاً لانطلاق المواهب وإبرازها في مختلف مستويات الدراسة الجامعية.

يذكر أن الطالب آدم عبدالوهاب الحسامي من كلية الآداب قسم اللغة العربية المستوى الثالث، يفوز للسنة الثالثة على التوالي بجائزة القصة على مستوى جامعة عدن، كما فاز العام الماضي إلى جانب جائزة القصة بجائزة الشعر.

أين تذهب؟

نجم الخليج في نادي التلال

في عدن الخميس القادم، يحيي نجم الخليج المبدع الفنان فؤاد عبدالواحد، حفلا فنيا بنادي التلال الرياضي، ليقدم فيه عددا من الأغاني التي غناها في برنامج نجم الخليج، بالإضافة إلى أغانٍ أخرى.

الأربعاء مسرحية جديدة

يستمر نشاط مسرح الأربعاء الذي يقام في المركز الثقافي بصنعاء بعرض بعض المسرحيات لفرق مختلفة (لم يستقر على اسم العرض القادم). وكان عرض الأربعاء الماضي مسرحية الأطفال "عكبور في القصر"، وهي للكاتب المسرحي منير طلال.

تجليات الحياة

أيمن جليل

(1)

أما يا صديقة
كنتُ سألتكِ
وقت المساءَ الذي مات جدا
عن أضلع الدار
إن ذبلت هل نعيش؟
وأسراب أحرفنا المشرئبّة
تخرق صمت الشتاء المُسجّى بأوراق ضحكاتنا
هل سينبت من بين أطرافنا التوت
إذ ينضب الصدق من جوفنا؟
وإذن
كيف ننسب لله أسماءنا المستعارة؟
ونحن تثاؤبنا إذ نصلّي يكبر فينا
ويسرق منا ابتهالاتنا
كلما جاءنا الصبح
نمنا
ونصبح حين ينام الصباح.
عذاباتنا مدن واسعات
وأرواحنا خلوات.

أما كنتُ قلتُ: ادخلي حُجَر الموت
كي تعرفي
الروح، كم هي تهوى الجسد؟
وكم هي تنفر من كل عطب؟
فلملمتِ دوني مساءكِ،
أعرضتَ
لا وقتَ، قلتِ
وقلتُ: إذنَ، عمدي البحر بالليل
يقلقه شرهُ الآدميين.
قلتِ: ستخبو غوايتُنا
فماتَ الذي ازرق وهو يلاعب ساقيكِ
والليل يرتاح في مقلتيك.

أجل يا صديقة
سنلهو قليلا
لنعلم أنا فُتنّا كثيرا
وحين يُعثرُ أبصارَنا النخلُ
حتما سندرك أنّا
أضعنا
مواويلنا.

(2)

تماوج نهدان
كالحوض إذ قبّلته العصافير

لمّا نضوتُ المواويل عنك
فشدّي قصيدي بحبات عينيكِ
إن النساءَ الرجالَ
تكاثرن
والكذب انصبّ من كل حدب
وإن كنت أزمعتِ حبك المواويل
لبيك
ها هي ذي أغنياتي
سأنقش أطرافها بالأزاميل
فاسترفقي بالفؤاد الغرير.
وإني سأتلو كتابا، قليلا
عن الأهل
كيف أماطوا مدامع أبنائهم
بضباب بالحكايات
عن ناقشات الكفوف الصغيرات
عمّن أضاعت حذاء مُعارا
فأسكنها شاهقات القصور
وعني
وقد ضل عني التمني
وألقت مزون الحنين على شجني، دمعةً.. دمعتين
لأشعل في بردها رعشتين

● لوحة من أعمال الفنان نبيل قاسم

الطرق إلى الحداثة (3-3)

■ عرض: محمد الشجاع

يحمل كتاب "طرق التنوير" مجمل ما قال به كبار فلاسفة ومفكري أوروبا، وتحديدا الفرنسيين والبريطانيين، منذ القرنين السادس والسابع عشر، حيث الحركة التنويرية، التي انطلقت بقوة، مع قليل من الحذر، وكثير من الشجاعة، والعمق.

ومن خلال القراءة لتلك الفترة، يتضح كيف نهضت هذه الشعوب، وعلى ماذا ارتكزت في بناء الدولة ذات المؤسسات، التي تحترم الإنسان والعقل، وتجعل منه حقيقة النهوض بهذا الواقع، من خلال التشريعات والقنوات الديمقراطية المتعددة، والجمعيات والأعمال الخيرية والفكرية التي اشتغل عليها هؤلاء، وهنا نستطيع القول إن أمامنا نحن العرب عقوداً وقروناً قادمة حتى نحاول بناء مجتمع يعي قيمه وهويته العالمية وحقوقه الفطرية!

الكتاب: الطرق إلى الحداثة (التنوير البريطاني والتنوير الفرنسي والتنوير الأمريكي)
المؤلفة: غيرتورود هيملفارب
ترجمة: د. محمود سيد أحمد
تاريخ الطبعة: رمضان 1430هـ - سبتمبر 2009
الناشر: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة: الكويت

التنوير الأمريكي: علم سياسة الحرية

تستعرض المؤلفة أهم النقاط أو الأفكار التي قامت عليها ثورة التنوير الأمريكي، كما تبدأ بمقارنة جلية وواضحة، بين التنويرين البريطاني والأمريكي، حيث تذكر أنه في حين كانت الفضائل الاجتماعية في بريطانيا، في مقدمة التأمل الفلسفي والسياسة الاجتماعية، فإنها على العكس في الأمريكي، فقد كانت شرطاً ضرورياً، إلا أنها تأتي في المؤخرة لاعتبار أنها شرط غير كاف، بحيث إن الحرية هي من كانت في المقدمة، وليس المقصود بالحرية الطبيعية، التي قال بها "سميث" اقتصاد حر ومجتمع حر، وإنما الحرية الاصطناعية، والحرية السياسية، والمبادئ، والمؤسسات الملائمة للجمهورية الجديدة.

تضيف أن الحرية كانت دافعا للتنوير الأمريكي، وأن النظام العلماني الجديد هنا، هو سياسي وليس اجتماعياً أو إنسانياً، ومع ذلك اعترف الأمريكان بأن الدستور البريطاني كان إلى جانبهم في ثورتهم التنويرية.

أما كيف بدأت ثورتهم فتذكر المؤلفة أنه قبل الثورة بسنوات، نبذ الأمريكان الحكومات والبرلمان والملك، لأنها طاغية وفاسدة، وبدأوا العمل على خلق ما أسمته "الفيدرالي" أو علم سياسة.

ثم تشير إلى أن نجاح ثورة التنوير عائد إلى وعي الفرد، المفكر والسياسي والموظف، أو الشعب عامة في تفهم الصورة الجديدة التي يجب أن تكون عليها هذه الجمهورية. أي أن الثورة جاءت بعد أن كانت كامنة في عقولهم وحماسهم وتجاربهم، إلى جانب معرفتهم بالجانب الديني من جهة، والالتزامات والواجبات تجاه الوطن من جهة أخرى، حيث اتضح أن جذور الدولة في السياسة وليس في الدين، تقول المؤلفة، من خلال الجماعات السياسية، وقاعات الاجتماعات، ومباني البلدية، اكتسب الأمريكيون ومنذ طفولتهم عادة المناقشة، والتأمل والحكم على الأمور العامة.

ثم باختصار تضيف ومما سبق، فإن الثورة لم ترد الناس إلى المجتمع المدني كما أراد "جون لوك"، ولا إلى الحالة الطبيعية، كما اعتقد "هوبز"، بل ردتهم إلى مجتمع سياسي، أي ردتهم إلى الشعب.

الثورة والدستور:

بعد العنوان الجانبي هذا، تحدثنا الكاتبة، أنه من خلال الخطب والمواعظ وما كُتب من المقالات الضخمة والهائلة، التي تطرقت إلى فكرة الحكومة الجمهورية والدستور، وقضايا عامة، حيث اعتبرت المطبوعات السياسية بما حملت على أنها إنجاز عقلي رائع في بلد ريفي وبعيد عن مركز الحضارة بآلاف الأميال.

تعود فتقول برغم الاختلاف بين الثلاثة الذي كتبوا عن "الفيدرالي"، إلا أن هؤلاء قد وقفوا في وجه المناهضين للفيدراليين، فدافعوا عن المبدأ الأساسي للدستور، واهتموا إلى جانبه بكل الأمور، فتوصلوا إلى التوفيق بين سيادة الدولة وحرية الفرد، وهي نقطة كان يُخاف من عدم تحقيقها.

كما أنهم أي الفيدراليين، بهذا الدستور قد تركوا الثورة جانبا أو حاولوا تجاوزها، على الأقل أن هناك ما هو أهم، وهو النظر إلى المرحلة المقبلة، وهذا ما لم يكن عند "جيفرسون" و"توماس بين" اللذين ناديا ليس بتخليد عظمة الثورة وإنما باستمراريتها.

ثم تدعم ذلك بالحديث عن نقطة مهمة قال به "جيفرسون"، وهي ليس هناك مجتمع يستطيع أن يضع دستورا أو قانوناً دائما، فالأرض تخص الجيل الذي على قيد الحياة، ثم تعود فتقول: إن الكلام ليس عاما، إنما يخص بعض المواضيع، كالسلع المادية، ثم الملكية، ثم الانتفاع بالأرض. لذا فإنه في ما بعد عاد "جيفرسون" وصاغ مسودة دستور لفرجينيا.

ينتهي هذا الموضع الخاص بالدستور إلى كيف طرح كل شيء للنقاش، لأن الأهم هو الوصول إلى ما يخدم مستقبل هذه الأمة، وهذا ما كان بالفعل. بُذل جهد كبير، وتم حسم القوانين والمبادئ الأساسية للحكم.

الحرية والفضيلة:

هنا تقدم لنا صورة، عن الحرية والفضيلة: بين الفيدراليين والمناهضين، وكيف عالجها وتحدث عنها "جون آدمز" و"صموئيل آدمز" و"ماديسون"، وكيف خلصوا إلى أن الفضيلة لا تكفي لتدعيم الحرية، ولا بد من إعداد بعض المؤسسات السياسية لمساندة ذلك، فالإنسان يحمل في ذاته الشر والخير.

تعود فتذكر أن العلاقة بين الفضيلة الاجتماعية والحرية السياسية كانت في صميم النزاع بين الفيدراليين، والمناهضين للفيدراليين. وهي نقطة مهمة توسعت المؤلفة في طرح ما يتعلق بهذه العلاقة، وما يؤدي إلى عدم التوازن أو نفي على سبيل المثال الفضيلة، وما وجه الشبه بين الفلسفة من التنويرات الثلاث.

الدين والفضيلة:

بداية تذكر أن الفضيلة افتراض مسبق للدستور، ولم تظهر في الوثيقة نفسها، تضيف: كذلك الدين الذي ظهر أيضا بصفة عابرة في وثيقة إعلان الاستقلال، أي أن هذين المفهومين متواجدان في جذور الإنسان الطبيعية والمجتمع الأمريكي آنذاك ككل، وينعكسان من خلال سلوكه.

وفي حال المقارنة مع فرنسا فسوف نجد اختلافا كبيراً، ومع بريطانيا كذلك، إلا أنها أقرب إليها من فرنسا بكثير، على الأقل من ناحية الإقصاء للدين، واحترام فكرته، وغياب صور الإلحاد.

ثم تذهب إلى القول من خلال ما ذكره باحثون من وصف الثورة الأمريكية، بأنها أخذت حالتين داخلية وخارجية، أما الداخلية فروحية جعلت الدين الأمريكي إنجيلي النزعة، وأما الخارجية فثورة سياسية جعلت المجتمع الأمريكي جمهورياً.

كذلك فصل الدين أو الكنيسة عن الدولة لم يكن يعني فصله عن المجتمع. وقد ركز المفكرون كثيرا على الفضيلة، وأهميتها في تسيير حياة حقيقية.

تذكر أخيرا في هذا المقام أن ذلك سار بصورة، قامت على أن لا أحد نظر إلى الآخر على أنه أقصاه أو ضده، سواء الحرية إلى الكنيسة، أو الكنيسة إلى الحرية.

الدين والتنوير:

الكلام نفسه الذي أنهت به المؤلفة، موضوع "الدين والفضيلة"، بدأت به في هذا الموضوع، حيث تضيف أن ذلك كان له الفضل في عدم النظر إلى التنوير "العقل" والعلم، نظرة ريبة وشك.

لذلك انطلقت علوم الطب والفلك وغيرهما، من خلال رجال، جسدوا التعامل الرائع في علاقتهم بين العلم والورع الديني والفلسفة أيضا، دون تعصب أو صدام، أدى إلى قيام جمهورية خالدة، وقد تمثل ذلك، حسب ما جاء في الكتاب، في قيام شخصيات كبيرة، بعمل مماثل جمع بين الدين والفلسفة والعلم والفنون أيضا.

تختم هنا بالحديث عن "جان جاك روسو"، و"فولتير"، والتنوير الشاك الفرنسي عموما على أنهما لم يكن لهما تأثير في الثورة الأمريكية، فالأول وهو روسو اشتهر مؤخرا، وأما فولتير فكان مشهورا قبل الثورة، إلا أنه لم يكن رائجا من خلال ما قدمه من أعمال حسب المؤلفة.

المحرومون من الحقوق المدنية والحقوق السياسية:

بتعبير ومقارنة جميلة جدا تبدأ المؤلفة هذا الجزء حيث تقول: إذا كان التنوير الأمريكي قاصرا بصورة لافتة للنظر في تلك الروح الشاكة، فإن ذلك مرده إلى أنه يدين للفلاسفة الأخلاق البريطانيين أكثر مما يدين للفلاسفة الفرنسيين. تضيف: ومع ذلك، فإنه لم يترجم الحاسة الخلقية إلى شيء، مثل "سوسيولوجيا الفضيلة"، أي لم يقدم ما كانت عليه بريطانيا من أعمال خيرية وإصلاح اجتماعي، كما أنهم يختلفون في نظرتهم إلى التعليم، فهناك كانت القراءة والكتابة والتعليم الابتدائي أهم، على العكس في أمريكا التي اهتمت بالتعليم العالي، كما أن ذلك القصور في البعد الاجتماعي الذي تحدثت عنه المؤلفة، عائد إلى تركيز البلاد على اهتمامات سياسية مباشرة كبيرة. ثم تذكر المؤلفة في الإطار ذاته، وعن النزعة الخيرية، أنه تم إعانة بعض المحتاجين، وتم تقديم الإعانات للمهاجرين، من ألمانيا وإيطاليا، لكن لم تقدم لليهود والكاثوليك. وهذا يذكرنا بفرنسا وكراهية اليهود "فولتير".

تصل بنا المؤلفة إلى مربط الفرس؛ "العنصرية" أو الهنود الحمر، والرق، فتعلق بقولها: إنهما مشكلتان أثقلتا كاهل أمريكا، وتجنبتهما بريطانيا لحسن الحظ.

كما ذكرت التحايل على الدستور والقوانين مقابل هاتين المشكلتين، وبعض الحلول التي قام بها بعض المفكرين والرؤساء لأمريكا.

أخيرا تؤكد أن ثمة إستراتيجية قد نهجها المؤسسون، وقد نجحت بالفعل في النهاية، ولكن فقط بعد حرب أهلية دموية عنيفة، حرب تجاوزت الثورة، كانت أكثر أحداث التاريخ الأمريكي كارثية.

الخاتمة:

تذكر فيها اعتزاز الشعب الأمريكي بجمهوريته تلك وزعمائها، والاحتفالات السنوية التي يقوم بها. وعن "توكفيل"، تذكر أنه كان متشائما ويائسا بإفراط من دوام تلك الجمهورية، غير أنه عاد وبالإفراط ذاته بالثقة في دوام الجمهورية.

ثم تضيف كيف أن التنوير الأمريكي مختلف ومميز عن الفرنسي تحديدا، في مسألة التأسيس، أما التنوير البريطاني فقد أخذ حقه مؤخرا بعد قرون من إغفاله، كموضوع تاريخي. ثم تؤكد أنه لا يتمتع فلاسفة الأخلاق البريطانيون، حتى الأكثر شهرة، أمثال "سميث" و"هيوم"، بشهرة أو مكانة أسلافهم ("هوبز" و"لوك"). ثم ترجع ذلك إلى سبب تقول إنه معقول، وهو أن أعمالهم ينقصها عمق الفلسفة العظيمة وجاذبيتها.

وعن الفلسفة في أمريكا تقول إن لها صدى اليوم أكثر من بريطانيا البلد الأم، وفي المقابل فهي لم تنسَ الجميل لبريطانيا حول ما يخص التنوير، وهي اليوم -أي أمريكا- أقرب إلى بريطانيا في الحياة الدينية والفضيلة. ثم تورد المؤلفة مقارنة بين التنويرين، هي بحاجة إلى اطلاع وعرض أوسع بين مفاهيم ومواضيع وقيم، كان لها اهتمامها في بريطانيا، وأصبحت موجودة في أمريكا بطريقة أو بأخرى.

وأخيرا لم تنسَ أن تطرح رأيها في كل ما سبق من صور التنوير أو الحداثة، حيث تقول: رغم كل ذلك، إلا أن الجميع ما زال يتخبط في الحقائق السامية والمغالطات، والفروض والاعتقادات، عن الطبيعة البشرية والمجتمع، ونظام الحكم، التي مارسها رجال التنويرات الثلاثة.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 21 محرم 1432هـ
الموافق 27 ديسمبر 2010 العدد (259)
Mon. 21/1/1432
27 December 2010

كابوسان

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

لـم أجد أيـة معلومة، تفيد بأن المحترم محمد إبراهيـم، صاحب جائزة الحكم الرشـيد في أفريقيا، قد تراجـع عن مبادرته الطيبة، التـي أثمرت حتى اللحظة، ترك اثنين من رؤسـاء القارة السمراء الحكم طواعية، لصالح منافسيهما، وسلما بالتغييـر، لقاء قبض كل منهما الجائزة المرجوة، وقدرها 5 ملايين دولار أمريكي، تدفع على مدى 10 سـنوات، إضافة إلى وعد آجل الدفع، تلقى بموجبه كل منهما 200 ألف دولار سنويا، خلال ما سيتبقى من عمريهما، وقد أقيم لكل منهما حفل تكـريم وتوديع، يليق بمكانتهما السـابقة، بمعرفة لجنة الجائزة، برئاسـة الأمين العام السـابق للأمم المتحدة كوفي عنان، وبحضور ضيوف كبار، وتناقلت الخبر الموثق للحدث/ الحدثين وسـائل الإعلام الدولي المختلفة. وكان ولا زال الرئيسان السابقان المنسحبان سـلماً (الموزمبيقي كواكيم شيسانو؛ 2007، والبوتسواني فيسـتوس موغاي؛ 2008) محل إشادة القوى الديمقراطية في المعمورة، وصارا مضرب الأمثال، لما يجب أن يكون عليه حكام أفريقيا في لعبة الكراسـي الدوارة، وتشجيعهم على قهر نفوسهم الأمارة بالسوء، لتجنيب بلدانهم حروباً أهلية مدمرة، وليدخلوا التاريخ من أوسع أبوابه!

بناء على ما تقدم، أستغرب تمسك رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته، والمهزوم ديمقراطياً، كيف له لا ينتهز الفرصة، ويكسـب الجائزة مع توابعها المغرية، على مدى ما تبقى من عمره (المديد)، بعيدا عن دوشـة الحكم، وأجوائه المخيفة، وبلاده كما يعرف أكثر من غيره، مرشحة –في حالة إصراره على البقاء عنوة– باستئناف حرب أهلية توقفت قبل سـنوات قليلة، وجراحها طرية لم تندمل بعد، وتحتاج من يداويها لا من يلوثها!

على ذكر كابوس ساحل العاج، ومادام الشيء بالشيء يذكر، أتمنى على مشير السـودان (عمر البشـير)، أن ينتهز الفرصة، في ما تبقى من الوقت، ولا زال فيه متسع، رغم ظاهر ضيقه، إذا صدقت نواياه، والبلاد/ بلاده مهددة بالتفكك، نتيجة أخطاء حكمه الفظيعة، ويقوم –مع العقلاء في السلطة والمعارضة والمجتمع– بترتيب أمر تنازله عن ولايته (الإسـلامية) المشـوهة، لإنقاذ سودان التعدد والتعايش، من التشـرذم المنتظر والمحقق، إذا ما بقي رئيسا، والتوافق على إعلان مجلس سيادة مؤقـت، يوقف التدهور الجـاري، ويمهد لمرحلة جديدة من التصالح والتسـامح، والإعداد لانتخابات عامة نزيهة، تفضي إلى تشكيل حكومة إعمار، تعيد بناء الوطن على قدم المساواة بين كل أنحائه، مع إعطاء اهتمام جانبي –لن يكون محل خلاف– للمناطق التي خربت خلال عقود وسنوات الحروب الأهلية المتعاقبة!

لو يفعلها البشـير، سـيدخل التاريخ منتصرا على نفسـه بصورة استثنائية، وأظنـه بحاجة لحافز مادي، يغريـه بترك الحكم و(حدوده) المقـززة، التي يتوعد بها خصومه القادمون، في ما سـيتبقى من السودان الكبير، ولا أظن أن صاحب الجائزة أعلاه، وهو بالمناسبة سوداني مغترب، ورجل أعمال في بريطانيا، سيبخل على بلاده بفتات كرمه، لإقصاء الفاشـل، وقطعا سيمنحها له عن طيب خاطر، ولا أرى مانعا –لو نفذ المقترح– أن يسـمح للحاكم العسـكري –كآخر مهمة رسمية له– بمنح مواطنه المدني المتبرع أعلى وسام في بلد نكب به –حتى تاريخه– وبذلك يسدل الستار، معلنا لأفريقيا والعالم، نهاية (مشرفة) لأول حكم عربي بليد!

اعتصام للمنقطعين العسكريين أمام رئاسة الوزراء، صنعاء، 2009
المنقطع (النائم على الأرض) توفي بعد ساعة من احتجاجه

مسيرة إلى ضريح "جار الله" في الذكرى الثامنة لاغتياله وندوة حول الإرهاب والتطرف

■ "النداء":

ينظم منتدى الشـهيد جـار اللـه عمـر بمشـاركة فعاليـات حزبيـة وحقوقيـة واجتماعيـة، صبـاح غـد الثلاثاء، مسـيرة إلـى ضريحه فـي الذكرى الثامنـة لاغتياله، حيث تنطلق المسـيرة "مسيرة التسامح" من مقـر الحزب الاشـتراكي اليمنـي إلى مقبرة الشـهداء. ومن المقرر أن يتم توزيع نسـخة مـن التقويم السـنوي لمنتدى الشـهيد جار الله عمر خلال المسيرة.

فيمـا يقيـم المنتدى صبـاح الأربعاء بمقر الاشـتراكي، نـدوة فكريـة حـول الإرهـاب والتطـرف وثقافـة التسـامح والحـوار، بمشاركة عديد شخصيات سياسية وفكرية.

فـي السـياق، سـيتم عصـر الجمعـة القادمـة، فـي منزل الشـهيد، إحيـاء فعالية لذكراه، يشارك فيها نخبة من قيادات العمل الوطني.

ويحيـي اليمنيـون ذكرى اغتيال جار الله عمر؛ الشـخصية الوطنيـة الكبيرة، والأمين العام المسـاعد للحزب الاشـتراكي اليمني، بما يحيى قيم النضال السـلمي من أجل يمن ديمقراطي حديث ومتسامح.

ويناشـد المنتدى كافة محبي الشـهيد المشـاركة في المسـيرة والندوة بما يعزز المبادئ التي دفع حياته ثمناً لها، وباعتباره قيمة وطنية وتنويرية مخضرمة وفذة، سيظل يلهمنا دائماً في طريق التحديث والتقدم.

.. وإحياء الذكرى السنوية لرحيل الشيخ الأحمر

ينظـم عصـر غـد الثلاثـاء بصالـة المدينـة، احتفـال بالذكرى السـنوية الـ3 لرحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ومن المتوقع حضور شخصيات سياسية وقبليـة رفيعة المسـتوى وجمـوع غفيرة من محبي الراحل الكبير الشيخ الأحمر.

والشيخ عبدالله الأحمر هو شخصية وطنية غنية عن التعريف، حيث اسـتهل حياته بنضـالات وطنية، بدءاً بالسـجن بعد أن أعدم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين أباه وشـقيقه ودفع به إلى سـجن المحابشـة الرهيـب، الـذي غـادره بعيـد قيام الثورة متجهـا صوب صنعاء يقود جموع حاشـد ليقاتل ببسالة عن الثورة، وكان لذلـك أثره فـي تمتين عرى النضال الوطني.

تقلد الشـيخ عبداللـه مناصب عديدة بـدءاً بوزير للداخليـة في حكومة الثورة ثـم عضـوا فـي المجلـس الجمهـوري ورئيسـا للمجلـس الوطنـي إبـان فتـرة القاضـي الإريانـي، وبعـد قيـام الـ22 مـن مايـو كان الشـيخ عبداللـه أحـد الشـخصيات المحوريـة التـي حسـمت حرب 94 المشـؤومة.. كان الشيخ حينها

رئيسـا للبرلمان الذي أمضى على رأسـه حتى وافته المنية في 2007.

ومن المتوقع أن تشهد هذه الاحتفائية التـي سـتقام غـدا ترتيبـا اسـتثنائيا ومختلفـا عـن الأعـوام السـابقة من قبل عائلة الراحل الشيخ عبدالله الأحمر.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

صبراً أيها الحالم الجميل

■ إلى العزيز منصور الحاج

أعـرف صديقـاً كان ولا زال بارعاً فـي "مراوغة المـوت"، وقـد نجا غيـر مرة، مـن حـروب القبائل والاغتيالات، ومـن أكثر الزوابـع فوضوية وحماقة، وصار الأكثر قلقـاً وأرقاً وتمرداً ونقـداً واعتراضاً على كافة أشـكال التعصب والعنف والكراهية وسوء الظن وضيق الأفق.

ذات مـرة كاد صديقي هذا أن يلقى مصرعه كأي واحد من آخر عناصر السـلالة الجيفارية المجهولة، وكان من الممكن أن يسـاهم بتعظيم رصيد أي طرف مقاتل من "الشـهداء"، ويسـاعد فـي تحريك عجلة استثمار هذا الطرف أو ذاك عند استعراض الأرصدة والإنجـازات فـي بلاد لا يزدهر فيهـا إلا هذا النوع من الاسـتثمار، وفي هذا النوع من الأرصدة: الدماء والشهداء.

المحـزن أن هذا الصديـق كان سـيلحق بـ"قافلة الشـهداء" باسـم لا تعرفـه عائلتـه كونه "انسـلخ طبقياً"، واتخذ لنفسـه اسماً آخر، لكنه نجا بما يشبه المعجزة.

كان ذلـك في صباح اليوم الرابع أو السـابع من أيام كارثة 13 يناير، وفي اللحظة التي كانت فيها يد قائد فرقة الإعدام المرتجلة، أن تضغط الزناد لتصرعه بجوار ملعب الحبيشـي في كريتر /عدن، لولا تدخل صوت القدر عبر قائد عسكري طيب بدا يومها وكأنه "النبـي الخضر"، حـين صرخ بالإعدامييـن: توقفوا لا تقتلوا هـذا (الرفيق)، فهو مـن أصحاب الأحلام الكبيرة، ويحمل رسـالة لخلاص البشـرية، وقد قدم من زمن آخـر، وليس له دخل بالتقاتـل الدائر بيننا غير وقوعه في مصيدته، وأنا أعرفه من مقاعد الدرس النظرية بسـجالاته المحمومة حـول أنجع طريقة في "تغيير العالم"، وفي تقاسم الأحلام والكتب... الخ.

لعل الهزة التي اعترت صاحبي يومذاك، واسـتمر سـريان مفعولها فـي أيامه وأعوامـه التالية، كانت قوية على نحو أفضى به إلى التمرد على الشـخص الـذي كانه، وصار فوارا بالأسـئلة متبرماً من "ندرة القـراء وغزارة الفقـراء والأميين والظلـم والجهل". ولم ينقطع عن السـفر والترحال في الزمان والمكان، بقصد تحصيل المزيد من طاقة الدهشـة عبر التفاعل مع خبـرات ووجوه وتواريخ وحيـوات وكتب جديدة تمنحه المتعة ولذة الألم والانبهار، وتعززه بالقدرة على اسـتعادة لياقة التعلم والاكتشـاف من باب الإقرار بواقع أن المرء لا يكتشف فداحة جهله بالعالم وبنفسه، بالدرجـة الأولى، إلا عندما يمعـن في اقتحام دروب المعرفة الشائكة، الجديدة، غير المألوفة، ويمتص المزيد والجديد من الأفكار والكتب، ويتنفس نسـائم الحرية التي سوف تأتي عبر الاشتباك بأسئلة جديدة، وإعادة اختراع الذات بعيداً عن الأجواء المشوشة بضوضاء الجريمـة وهتـاف الجمـوع والأطاريح الشـعبوية، البهلوانية والزائفة.

في الآونة الأخيرة، كنت أترقب وصوله إلى صنعاء لأناقشـه في أمر اسـتفحال الشـعور باللاجدوى، والعجـز، وفي تطـاول ليل العراء الكابوسـي الذي أصبحنـا نقيم فيه، وفي "الرعب المقوَّى" الذي أصبح يمسـك بخناق أيامنا، وفي السـبيل الذي يمكن أن يسـاعدنا على مواجهة كل هذا القدر من البشـاعة والتدمير والقسوة والتقتيل اليومي المبرمج، المجاني، وبشـتى الأسـلحة: البنادق والسـكاكين والبلطات والمسدسـات الصائتة والصامتـة، والكهرباء والماء الملوث، والغذاء الفاسد، وقطع الرقاب، وبقر البطون، والمناهج المدرسـية المؤدلجة، والصحافة الإنشـائية التعبوية، وتمجيد العنف والتغزل بأدواته ومخرجاته، وانحسـار مسـاحات الـود والمحبـة والاختلاجات الشـاعرية العفويـة تحت معـاول التعبئـة ومطارق الأيديولوجيا.

كنت بحاجة لسؤاله عن السبيل للنجاة من مخالب القطيـع الذي اعتقدت أنه قـد نجا منه، والخروج من حلـق الدوامة وتجاوز عتبات الخرابة التي سـاهمنا في صناعتها، وأصبحت ترسـم خط سـيرنا وتحدد مصائرنا، وتصيبنا بلعنة الوجود المستحيل!

كنـت أعلم أنـه صاحب خبرة كبيـرة وغزيرة في تحمل الأثقال وأهوال الخيبة والفقدان وتجرع الأسى ومرارات الأوهام والأحـزان، ولم يدر بخلدي قط أنه لا زال هدفاً لتطيرات الأنواء والأرزاء، وفائض العنف المتوحش في هذه الأرجاء، بعد أن أخذ منه الكثير.

صبـراً أيها الصديـق النبيل والحالـم الجميل: منصـور الحاج، ولك عظيم العزاء، ولنا معك، برحيل حفيدتك وابنتـك وزوجها في تلك الجريمة التي هزت ما تبقى من ضمائر وأحياء وإنسـان في هذه البلاد المنكوبة.